شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

ذكر أحوال أبي العباس أحمد بن تيمية الحراني

المؤلف

محمد بن أحمد بن عبدالهادي المقدسي

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الوطنية بباريس.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

~~Arab~~
~~2104~~

ARABE
2104

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France. Département des manuscrits. Arabe 2104

~~Arab.~~
~~858~~

Arab. 858.

Volume de 42 Feuillets

16 juillet 1874.

Hic liber manuscriptus arabicus continet narrationem, vitæ, morum gestorumque et compositionum Tachjeddini Abulabbasi Eben Timia, Muslemorum Capite, Authore Mahometho Schamsiddino Jerosolymitano, qui hunc suum quasi Pontificem ducit suæ Genealogiæ summis celebrat laudibus.

fecit Joseph Ascari 1733

١٠/

كتاب محصر في ذكر تاريخ الامام العلامة شيخ الاسلام
تقي الدين ابي العباس احمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني وذكر مناقبه
ومصنفاته رضي الله عنه وآبائه الجنة بفضله ورحمته وابانا وجميع المسلمين

جمع الشيخ الامام الحافظ شمس الدين ابي عبد الله محمد بن احمد
بن عبد الهادي المقدسي رحمه الله وعفا عنه

نقلت هذه الترجمة من نسخة نقلت من خط الشيخ جمال الدين المزي رحمه الله

مركب ابي بكر بن تيمية الشيخي

تملكه العبد الفقير الى معفرة ربه [illegible]
مسعود بن ابراهيم بن احمد بن عبد
ابن لعديش غفر الله له ولابائه
ولامه ولمشايخه ولجميع المسلمين
بمنه وكرمه آمين
عن وهب
ثمنه ٥

الحمد لله على نعمه
هذا الكتاب يحيى الدين عبد القادر

بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور
انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم تسليما اما بعد فهذه نبذة يسيرة مختصرة في ذكر حال
سيدنا وشيخنا سيف الاسلام في الدين ابي العباس بن تيمية رفع الله قدره واعلى في الخافقين ذكره وذكر بعض مناقبه وبعض مصنفاته
هو الشيخ الامام الرباني امام الائمة ومفتي الامة وبحر العلوم وسيد الحفاظ وارث المجد والفاظ فريد العصر وفريع الدهر
بركة الانام علامة الزمان برهان الاوان علم الزهاد واوحد العباد جامع المتأخرين وآخر المجتهدين تقي الدين ابو العباس احمد
ابن الشيخ الامام العلامة شهاب الدين ابي المحاسن عبد الحليم بن الشيخ الامام العلامة شيخ الاسلام مجد الدين ابي البركات عبد السلام
ابن ابي محمد عبد الله بن ابي القسم الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله بن تيمية الحراني مولدا ثم دمشقي وصاحب التصانيف التي
لم يسبق الى مثلها فيما اعلم ولد ابن جد بن محمد بن الخضر ذكر لنا ان جده محمدا كان يقال له تيمية فاذا قيل لابيه يا تيمية فلعب ذكر وكان من التجار
وعرف بها وكان سيخ ابو العباس يحكي ان مولده ليلة الاثنين عاشر ربيع الاول سنة احدى وستين وستمائة وكانت والدته قد ولدت له قبله
والده بهارا خوته الى الشام عند جور التتار فصاروا الى الليل ومعهم اكفانهم على محامل لعدم الدواب فكادوا يهلكون من البرد والجوع
الى العصر واستغاثوا فجاءوا سلما وقد ماتوا دمشق في اثناء سنة سبع وستين وستمائة وسمعوا من الشيخ تقي الدين احمد بن عبد الدايم بن
نعمة المقدسي جزاء عرضية وغيره وكذلك سمع بحلب من ابن ابي اليسر والكمال عبد والمجد بن عساكر وابن علان الخشوعي وبن
الحجال يحيى بن الصيرفي واحمد بن الخير سلامة والقاسم الاربلي والشيخ تقي الدين ابي عمر والشيخ فخر الدين بن البخاري والكمال عبد
وسمع الكثير الكثير والاجزاء من سمعاء معجم الطبراني الكبير وبعض الحديث وقرأ وانسخ واشتغل بالعلم الخط والحساب والملكيت وحفظ القرآن
واقبل على الفقه وقرأ اماما في العربية على مجد القوم بهما وانفرد بمسائل كتاب سيبويه حتى فيهم وبرع في النحو واقبل على التفسير
اقبالا كليا حتى جاز فيه قعب السن واحكم اصول الفقه وغير ذلك وهو بعد ابن نيف عشر سنة فانبهر الفضلاء من وقته وبدا نجمه
ذهنه وقوة حافظته وسعة ادراكه ولعد بلغني ان بعض شيوخه حين فهم وبرع في النحو واقبل على التفسير
احمد بن تيمية والله سريع الحفظ وقد حيرني امره في العلم اراه فقال لي يا ظهير هذه طرق كذا وهو الى الان ما جاءنا فتعد عند السماع
يجيء بعير عيناه ذاهبا الى الشام اليس كذلك فقلت بلى فقال الاعرابي ان احمد هذا حتى اهل ملكه شيئا كثيرا فتعجب اهل المجلس من
فاداه الى ما دل اليه اللوح فنظر فيه ثم قال ولدي اسمع هذا حتى اهل ملكه شيئا كثيرا فتعجب اهل المجلس من
ولما خرج قال له اقرأ هذا فلم يرد عليه ان نظر فيه مرة بعد كتابته اياه ثم قال اقرأ هذا فنظر فيه كما فعل اولا ومن عام الى عام وهو يقول
سامع قال له اولدي اسمع هذا فعلم اهل هذه عدة اسانيد انتخبها ثم قال اقرأ هذا فنظر فيه كما فعل اولا ومن عام الى عام وهو يقول
ان عاش هذا النصبي ليكونن له شان عظيم فان هذا لم ير مثله قال الحافظ اسعد الدمياطي الشيخ تقي الدين رحمه الله في تقصوص
تام وعفاف وكمال وتعبد واقتصاد في الملبس والمأكل وكان يحضر المدارس والمحافل فيتكلم ويناظر فيفحم الكبار وهم يتعجبون
اجيان البلد في العلم فاقتى ولم تسع سنه بل اقبل وشرح في الجمع والكليف وهو في الوقت والكب على الاشتغال ومات والده وكان سن
الكمال عبد مواظبهم ودرس بعده بوظائفه وله احدى وعشرون سنة واشتهر اسمه وبعد صيته في العالم فاخذ في تصنيف الكتاب العزيز والجمع
عالما كاسي حفظه فكان يورد الدرس بلا مراجعة ولا مطالعة وكذا [illegible] يورد الدرس توثقا وصوب جوهر يصح وقال بعض من [illegible]
[illegible] ما بدا له من [illegible] فاق اقرانه في الفقه وفاقت الكتب التي

تكاثر من الفنون الباقي غير المطالعة والاشتغال والجمع بمعالي الامور وحسوسها [illegible] في نفسه السمو ولوازمها ولم يزل كذلك خلقا
وخلقا سالفيا تنبأ به من الدنيا ضيقا بالمامه ورعاعنها عابدا زاهدا ورعا متعففا عابدا زاهدا ورعا متعففا امارا بالمعروف في كل امر وعلى كل حال راجعا الى الله في
سائر الاصول والقضايا وفي قاعدة حضور الله عز وجل طوال امره ونواهيه امرا بالمعروف ونهيا عن المنكر المعروف الذي فيه نفع للناس فيه بشيع عن العلم والا
تردون من المطالعة والاشتغال ولا تكل من البحث وقل ان دخل فيلم من العلوم كان من ابوابه الا وبغي له من ذلك الباب ابواب ويصدر
مسندا كان في تذكار العلم على حذاق اصله مقصورة بالكتاب السنة ولقد سمعته في سادس امره يقول انه ليقف خاطري للمسلم او الشيء او الكلام
الذي يشكل علي فاستغفر اياما الغير مرة واكثر واوا حتى ينشرح الصدر وينحل الاشكال ما اشكل ذلك الكون ازدراك في السوق او في المجد او الدرب
او المدرسة ولا يمنعني ذلك من الذكر والاستغفار الى ان ذلك مطلوبي قال وهذا الصاب في انذكت بلاد المدة واول النشاة ازالا اعتقت به في جميع
او مجلس ولو خاص مع الله المباح المذكور وذكر الله او تكلم مع حداثة سنه احد لكلامه صولة على القلوب وهيبة مقبولة و
يظهر انه وتنفعل له النفوس التي سمعته اما كنت بعقيب حتى كان يهابني جلساء حال وحالة الظاهر وقال سمعت شيخنا
سمعت هذا منه في اول امره يقول ما كنت بعقيب حتى كان يهابني جلساء حال وحالة الظاهر وقال سمعت شيخنا
والزهد والورع والتواضع والكرم والتواضع والحلم والاناة والكبار له والاسر للمعروف والعفو عن المنكر وسائر انواع الخير مع العدل والانصاف
والصيانة وحسن القصد والاخلاص والاتباع لما امر به وكثرة الخوف منه ودوام المراقبة له وكثرة الفضل للامر والدعاء الى الله وحسن الخلق مع الخلق و
اليهم والصبر على ما ذاه والصفح عن الجاهل وسائر انواع الخير التي امر بها سيما مسلما على الخاص والعام وحلوق الى الله والرسول المتدعين واما
قائما بالحق والحق نصره الدين وكان يحرز الكذب الدلاء وجبر العدل بن الاثير للالباظ في ذكر الامصار وصنعت بمثلهم الامصار قال الحافظ ابو الخطاب
ما رأت مثله ولا رأى هو مثل نفسه ومارأت احدا اعلم بكتاب الله ولا اتبع لما امر به وقال العلامة كمال الدين بن الزملكاني كان ابن تيمية يسيل على محاسن
العلم ظن الراي السامع انه لا يعرف غير ذلك العلم وحكم ان احدا لا يعرفه مثله وكان الفقهاء من سائر المذاهب اذا جلس امامهم استفادوا منه
منه عالم يكونوا اعرفوه قبل ذلك والعرف انه ما ظن احدا قط انه يقطع معه ولا افضل في علم من العلوم سواء كان من علوم الشرع او غيرها الا فاق منه اهل المشرق
اليه وكانت له اليد الطولى في حسن التصنيف وجودة العبارة والترتيب والتفهيم والتبيين ووقعت له فيه جزئيات انفرد بها عن المتقدمين في العصر
وكتب بخطه بحلدة كثيرة ولو ذكر وقوع ذلك لاحتاج الى مجلد كبيرة ولم يحرج في كل واحدة عن المعتاد والطول يخل بالكلام والفهم في
شيء يخرج عن شان في كل واحد عالم يمكن يجري في الاوهام والخواطر واجتمعت فيه شروط الاجتهاد قال الحافظ ابو الخطاب عمر بن دحية [illegible] فقال
المصر بعد ان ذكر جماعة فيهم الحافظ جمال الدين المزي وهو الذي اخذ علمه وابو الفتح [illegible] وقال الحافظ علم الدين البرزالي
من ادرك من العلوم حفظا وكان يستوعب السنن والاثار حفظا ان تكلم في التفسير فهو امامه او افتى في الفقه فهو بحر لا يجارى او ذاكر في الحديث
صاحب علمه وذوقه او حاضر فالمجلد المجلد لم تر اوسع منه حفظا وذكرا ولا ارفع في درايته منه في كل فن على اتساعه ولم تر عين مثله ولا رأت
عينه مثل نفسه كان يتكلم في التفسير فيحضر مجلسه اكابر العلماء ويبهرون بحر علمه العذب الغزير ويستفيدون منه ما لم يكونوا يعلمونه
بلده دائما بالعصر والتي اهل النظر منهم على ما يعتقد عليه سواء للعتقد فحفظوا انفسهم كلاما او سمعوه بسببه كلاما او فوقوا البدعة سهاما وزعموا
انه خالف طريقهم وفرق فريقهم فارعبهم وناز عوه ونافع بعضهم ونافعوه فاجتمع من نزاع طائفة اشرك يقتسمون للفقر الطريقة ويتزعمون انهم على
ادق باطل واجل حقيقة فكشف تلك الطرائق وذكر على بارعهم بوابق فاضحت الاطائفة الشرك الاول من نازعه واستغاثت بروك الضعف
عليه ان عاضده فوصلوا الجمر آمن واحمل كل منهم في كوره فكم فرتوا محاضره والبوا الديه المتفي بها تين الاكابر وسعوا في نقله الى الملكة
البلد المصرية فنقل والروح المجن ساعة حضوره واعتقل وعقدوا الاراق دمه مجالس حشر والملك فوجاس عار الزوال وسكان المدارس
من مجاله في المنازع مخايل الخاذله وكن يجاهروا للغير مبارز المنافع طاعم ويسمونه رب الملوك وربكم يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون وليس الجاهر
بكفره باسوا الاسن المحاتل وقد وبت اليه عقارب مكره حتى دواهم كيدهم كل في حفره وكان على بدر اصطفاه ولله غالب على امره ولم يحل بعد ذكر من
فتنه بعد فتنه ولم تنقل طوائف من [illegible] الى ان فوض امره لبعض القضاة هانقلد ما تقلد من لعبه ولم يزل في الحبس فكان اخر العهد به
الى رحمه الله ولسعد لوالي الرجوع للامور وهو للطالع على ما يجيء الاعين وما خفي الصدور وكان يوم دخوله مشهودا وانتاب كمان الطرق واسا
المسلمون كالفج عميق يغير نور يسعده يوم يقوم الاشهاد وتمكون نشر جمعه حين كمره واهل الاهواء ويكن في ليلة العرس مزدكي التعاسة

وعرض وسمعايه كما تقدم تعلمه دمشق المحروسه وكان مولده بحران في عاشر ربيع الاول سنه احدى وستين وستمايه رحمه الله وايانا وكان الشيخ
البرزالي في معجم شيوخه احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن ابي القاسم بن محمد بن تيميه الحراني الحنبلي الامام المجمع على فضله ونبله ودينه
قرا القرآن وبرع في فنه والعربيه والاصول وسمع وعلى التقي والحديث وكان اماما ليلحق عباده في كل شي وبلغ رتبه الاجتهاد وتحققت
فيه شروط المجتهدين وكان اذا ذكر للتفسير اتت الناس بكثره محفوظه وحسن ايراد واعطاء كل قول ما يستحقه من الترجيح والتضعيف
والابطال وخوضه في كل علم كان لكائرون يغوصون به الى قعر جمام انقطاعه الى الزهد والعبادة والاشتغال بالعلم والتجرد
من اسباب الدنيا ودعا الخلق الى الله وكان مجلسه في جمعه على الناس يفسر القرآن العظيم وانتفع بمجلسه وبركة دعائه طوائف
انتفاعا عظيما وصدق بيته ظاهره وباطنه وموافقه قوله لعمله واناب الى الله خلق كثير وحسن على طريقه وصلاحه من
احبائه الفقراء والفضلاء من الرجال والنساء وردما يقع به عليه وقال وسوضع اخر فان قد تكلم شيء يسيرا في صغره وكتبت عنه اذ
ذاك ثم انه تكرر ذلك واعرض عنه وسيل عن مسله القدر نظما واجاب فيها بنظم وقد قرر عليه وسمع منه وحل لغز الرشيد
العارف بابيات تشتمل على خمسين بيتا على وزن اللغز وذلك في حياة والده رحمه الله ولم يحضر العشر من العمر وكان حفظه
له في اسرع وقت قال هذا اللغز الذي راليه الشيخ علم الدين نظم الشيخ الامام العلامه سديد الدين ابو حفص عمر بن
اسمعيل بن سعود الفارقي في اسم الغوص بوصف ابوزن في لفظ اوجز لفهم المحجز فقال

ما اسم ثلاثي الحروف فثلثه مثل له والثلث ضعف جميعه ٥ والثلث الاخير هو حلت به الاعراض جمعا فاعجب البديعه
وهو الثلث جدد مثل له واذا بدع بان في ترتيبه ٥ جزء من العلل العلا وانا باقيه خوف او امان موضوعه ٥
على الجماد ساكن متحرك ان كنت ذا نظر الى ترتيبه ٥ وتراه مع خمسه تعلم كونه معلولة سرا لغير مدرجه ٥
وفيه خمسه جميع النحو موجود ويحمل مثل موضوعه ٥ شيء مقيم في الرحيل والكل في المستحيل يطيب كسر ترتيبه ٥
قيد لطلاه خصوص عمومه زيد لمفرد على عمومه ٥ وتراه فعل ماض مستقبلا احمد صناعته محمد فضيلته ٥
واسم ماض في الزمن الماضي اسمه ومضافه باصوله وفروعه ٥ وتضمن معناه الجليل مناسب علم الخليل وليس تقطيعه ٥
واذا عروضي تطلب حل القاف في المفروق او مجموعه ٥ واذا ترصعه بدر فريده عقد اتى الدرى ترصيعه ٥
لمنطق والحكم تاجه فالاجه بذهابه ورجوعه ٥ وله شعار اشعرى واعتقاد حنبلي فاعجبوا للوقوعه ٥
وتمامه في قول شاعركذه ما حافظ للعهد مثل مضيعه ٥ يروى بكل في ظا تراى بوروده وبريكه ٥ علم عديم بطلوعه ٥
ولقد حللت اللغز اجمالا وفي تفصيل ترتيبه ٥ فاستحل اذا سئلت ولي الجلى تهدى لكفو الفضل من يرعاه ٥

فاجاب العبد الفقير الى الله احمد بن عبد الحليم ابن عبد السلام بن تيميه الحراني الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم
على عالم الدنيا في زمانه بفنون وبدائع وبديعه ٥ وعد الاعلام العلوم منازعهم بحر العداة الى منيع ربوعه ٥
واجاد نظما عقد جيد عقيلة من زهر العلم في ترتيبه ٥ وحل العوارف عوارف فضله اخذا لعرى العلم من يبنوعه ٥
وابان عما قد حوى من كل فن قد احاط باصله وفروعه ٥ يبنيه السحر الحلال ولفظه العذب الزلال ولطف حسن صنيعه ٥
يغزر من علم واحسان واسع الغرب علما في فنون وسيعه ٥ حلته بدقيق وصف صفته خليل لفظ فاز من موضوعه ٥
ووصف جل العلوم واصلها وفصله بضروبه وفروعه ٥ وجمعت في اوصافه الاضداد حتى استبانا من الطلاب من تقيعه ٥
والعبد لما ان نظم بنظامه الغالي له في يروعه ٥ ان الذي الغزتم علم ولما جعل المظنون من مقطوعه ٥
لكنه اسى عليه باجليته والعوص من ترتيبه ٥ حتى تجلى الحق من ظلماته في ليلة من قبل وقت هجوعه ٥
فاذا الذي قد رمن اول برج حتى سلخ جمن بطلوعه ٥ وراث في الوصف ايما زيا اوحافيا معناه في مسموعه ٥
لم تبق معزاه ولطف اشاره فيه وبعد ذا عن موضوعه ٥ فغدوت اكشف عنه كشفا موجزا باشارة تهدي لمطلوبيه ٥
فاسمع لحل جلاه في تفصيله واشدد نطاق مقيل بدوعه ٥ العلم اسم ذو ثلاثة احرف وهي كل مثل ما مجموعه ٥
فاذا الكمر من اسمه جدرا الها فانظر الى ترتيبه ٥ وسرى ساواه جدر حسابه وشكلا جدوده وضلوعه ٥
ويكون للالف مثل ما مولاه ان حصحت في ترتيبه ٥ واللام في الجمل الكبير حسابه ما واربعون وقول الملا ربيعه ٥

والعلم في الجمل الصغير حسابه عرفون هذا الثلث ضعف جميعه ٥ والثلث عين عن كل ذاته هو جوهر والوصف في موضوعه ٥
اذ كانت الاعيان قابلة بها الاعراض معنا فانوا طنوا بجموعه ٥ حل لحض العين حرفا واحدا من جنس الحرف في تنوعه ٥
هو تسعة في اصله والعالم العلوي منه تسعة بترفيعه ٥ العرش الكرسي السبع السيران الطباق بالاسم جزء رفيعه ٥
من عالم الملكوت عن عين الجبل اذ عن كني لعلو شان صلبه ٥ لم يتن الاحبة اوجاحم قيد المخافة او امان سروعه ٥
والعلم حي اسم قوا بما سبا يسري كنور ضاحين سطوعه ٥ فالله حي اسمه حي اذا الاحياء مع حياة رب صنيعه ٥
وانه يسوى اسمه متوكل لو حائقا بذهن قوبعه ٥ ذا الوصف عقل في نحيته هو جامد هو ساكن بروعه ٥
اذ كان نوع العلم معنى جنسه عرض يقوم مستتر موضوعه ٥ والحي والمتوكل الوصفان بحصان شخصا جوهرا ابيقيعه ٥
اذ كان في المحسوس ليس بقايم عرض بما حرشله وتبيعه ٥ اما اذا ما اجرد المعقول كالوصفان في المعنى ترتيبه ٥
تلقاه حرف العين واللام مما في اللفظ من علم وكن تنويعه ٥ واذا جمعت حسابه في البر واصغت حمسيه الى محموعه ٥
فالجر علة ومعلول له من حيث ما هو علة لوقوعه ٥ مجرورا بفتح ويضحى جره مع اربع عشر الذي ترتيبه ٥
فلكونه معلول معلول له قد صار معلولا له بوجوعه ٥ فالجر معلول لجر كان معلوله فافهم مدار رجيعه ٥
فاذا تبكون العلم علة كون هذا الجمع علة نفسه وجميعه ٥ وتقول ان العلم منه النحو هذا ان تزد جملا على موضوعه ٥
واذا اعتبرت حروفه الفيته فعلا مضى لغة وفي موضوعه ٥ وبغير خمسه يعود كاصله هلما وعلم النحو بعض فروعه ٥
اذ من حصايله تعلقه بكل محقق مع سبقه لوقوعه ٥ حكم على المستقبلات وغيرها لقريبه سعلقا وذو بعده ٥
والفعل في مصدر وزمانه وضعا وملزوم لرب صنيعه ٥ اكرم به امرا عظيما نفعه جمعت صناعته محمد صفيعه ٥
هو مفرد انوع حروف اشحاصه فاذا تركب حض تحميعه ٥ فلذا كان مبعدا ومخصصا العموم جنس العلم في تنوعه ٥
هو ثابت في كل حال يمكن وجوده صعب على مصطريعه ٥ فصح حقيقة مقاله قابيل قد زاد مفرده على محموعه ٥
غالب الطوى والاسراج ليس تقوم لي في الطريق وفي اقتناص شيعه ٥ حتى يقال لمحمد القوم السري واذ اقال يطيب كسر شيعه ٥
واخوا الديانة فالب لمريده ابدا والمانه بنظر عه ٥ والعلم الجهل اول واجب واتم فرض الله في سر وعه ٥
في كل وقت والطعام فانما حاجه في وقت شدة جوعه ٥ والمرء فاقته الى اشد من فقر الغذا لعلم حاكم لجميعه ٥
والبه يسند كل فن نافع بل فارع باصوله وفروعه ٥ وهو السبيل الى المحاسن كلها والصالحات فسوة لجميعه ٥
فالعلم ميزان الحقايق والعروض كذا كه ان الذي يقطيعه ٥ لجلاله المعلوم واللطف الذي للعلم كان مناسبا البديعه ٥
بوساطة عقد الفضايل بينها وبه بنان الحلي في ترصيعه ٥ والاسم المحرك من مفرقه والفعل للساكن من مجموعه ٥
والكل قوم منه حظ وافر وحقايق التحقيق في سر وعه ٥ وعلاجه الحد من تحصيل معلومات ناتجه وبديعه ٥
وجميعه متفرق في قوله ما حافظ للعهد مثل مضيعه ٥ بشعار لمشاعر وقواعد لعقايد المعقول مع منقوله ٥
يروى كما حياته في وزنه ظان حسن الى بديعه ٥ فلعينه واللام وليمه من تا القلم الحظ في تبضيعه ٥
اطلوعه لما ابان غوص قصد السبيل لحل عقد بديعه ٥ ويرى شهور هداه في تبيينه حيران في طلوع سطيعه ٥
وابان تجله وفضل عقده ولروعته الانف ارتغم برتوعه ٥ حلى الحلي بعد بروه مع فتح مقفله وفرت شمس
فاجاب اكرم وحلى الحلي فاوضحها كفوتوب يزين محاه
مع ان نظم الشعر غير محصل لمنال مرماه وشتم جميعه
لم يجعل التحليل من مقصوره كلا والا الفضلان من مصنوعه
وعليه من سر الالاه وبهيه ما يكون المعقول من تضييعه
مع انه مرحى البضاعة نظمه غير بحكم اللفظ في تشجيعه
لله ما استعان مريم استعطاف له بذل حضوعه
ما همه والفضل العظيم يثابر شكرا على محمود حسن صنيعه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لبعضها من بعض قلت وله خبرة بالرجال وجرحهم وتعديلهم وطبقاتهم ومعرفة بفنون الحديث وعالي الفاظ
والصحيح والسقيم مع حفظه للمتون الذي انفرد به فلا يساوي الجزء العصر رتبته والايقاريه وهو موجز في اختصاره
واستيفاء الحجة منه والبه المنتهى في معرفة الكتب المدونة والمسند بحيث يصدق عليه ان اهل كل حديث لا يعرفون بمثله
فليس بحديث ولكن الحاصل انه غير انه يعترف من بحر وغيره من الائمة بتعذر فنون من التساوي واما التفسير فشلم
اليه وله في اختصار الايات من القرآن مؤلف اجادة الدليل على المسئلة فوق عجيبة واذا راه المغربي تحير فيه
ولعوطه لمائته في التفسير وعلمه اطلاعه بين خطأ كثير من اقوال المفسرين وبومي اقوال الاعدية وينصر
قولا واحدا موافقا لما دل عليه القرآن والحديث وكتب اليوم والليلة من التفسير اومن الفقه اومن الاصلين
اومن الرد على الفلاسفة الاوائل بجواسن اربعة كراريس اوازيد وما البعد ان تصانيفه الى الان تبلغ خمسمائة
مجلدة وله في فهرسة مصنفه ذكر في مجلدين ذكر بعض تصانيفه وقال في منها كتاب الموافقة بين المعقول
والمنقول في مجلدين قلت هذا الكتاب قد تعارض العقل والنقل في اربع مجلدات كما وبعض النسخ
به في اكثر من اربع مجلدات وهو كتاب حافل عظيم للمقدار رد الكثير فيه على الفلاسفة والمتكلمين وهو كتاب
في نحو مجلد اجاب فيه عما اورده كمال الدين بن المشرقشي في هذا الكتاب وللشيخ رحمه الله الصارم والمعضلات والقول
والاجوبة والرسايل وغير ذلك من الفوايد ما لا ينضبط ولا اعلم احدا من متقدمي الامة ولا متاخريهم جمع مثل ما جمع ولا
صنف نحو ما صنف ولا قدر من ذلك مع ان اكثر تصانيفه انما املاها من حفظه وكثير منها صنفه في الحبس وليس
عنده ما يحتاج اليه من الكتب وهانا اذكر بعض مصنفاته ليقف عليها من احب معرفتها فمن ذلك ما جمعه في تفسير
القرآن العظيم ومما جمع من اقوال مفسري السلف الذين يذكرون الاسانيد من كتبهم وذلك اكثر من ثلثين مجلدا وله
بعض اصحابه بعض تفكر وكسر امنه لم يكمل بعد ذلك وهو مما طالعت عليه الاية الواحدة نحو ما ثلثين مجلدا بتفسير
يم اسال الله الغنم واعوذ بالله ان يعلم ابرهيم علمي وكنت ذهبت للساجد المجاورة وغيرها واسع وجمع في القرآن واسال الله
تعالى واعوذ بالله ان يعلم ابرهيم فهمي وذكر قصة معاذ بن جبل وقوله لمالك بن نجامر لما بكى عند موته وقال اني الان
على ذنب كنت اصنعها منذ كذا لكن الكي على العلم والايمان الذين كنت اتعلمها منك فقال ان العلم والايمان مكانهما
من تبعهما وجدهما فاطلب العلم عند اربعة وبسماهم وان تباك العلم عند هؤلاء فسد هؤلاء والارض ولا تطلبن علم
ابن هم قال السبع ابو عبد الله بن رشيق وكان من احفظ اصحاب كتابا وانشرهم كتابة لكل امة وهم رضي الله عنهم كتب الجمع
رحمه الله تعالى نقول السلف بحرا في الاستدلال على جمع القرآن وكتب في اوله قطعة لينة بالاستدلال وراث له سورا
وايات يفسرها وقول بعض كتبته للتذكر وبحو ذلك ثم لما حبس في اخر عمره كتبت له ان كتب جميع القرآن
مرتبا على السور فكتب يقول ان القرآن فيه ما هو من مفسر وفيه ما هو يحتاج المفسر وفي غير كتاب ولكن بعض
الايات اشكال يفسرها على جماعة من العلما فربما يطالع الانسان عدة كتب ولا يتبين له تفسيرها وربما كتب
المصنف الواحد في اية تفسيرا او تفسير نظيرها بغير فقصدت تفسير تلك الايات بالدليل لانه اهم من غيره فاذا
بين معنى اية من معاني نظيرها وكان قد فهم اية على وجه الخصوص في هذه المدة من معاني القرآن ومن صور
العلم شيا كثيرا مات كثير من العلما ولم يتفق ان بينوها وندمت على تضييع الكثير اوقاتي في غير معاني القرآن ونحو هذا واصل
الباعث شيا يسيرا اما كتبته من هذا الجنس وغيره كثير في سلم العلم عند الله كام لما اخرجوا كتبه من عندهم وتوفي
وهي عندهم الى هذا الوقت نحو اربع عشرة رزمة ثم ذكر الشيخ ابو عبد الله ما رآه ووقف عليه من تصانيف الشيخ قلت
ومن مصنفاته كتاب تلبيس الجهمية تاسيس بدعهم الكلامية في ست مجلدات وبعض النسخ به في اكثر من ثلثين مجلدا وهو
كتاب جليل للمقدار معدوم النظير كشف فيه اسرار الجهمية وهتك استارهم ولو رحل لهذا العلم الاجل تحصيله
من الصين ما ضاع عندي جملة ومنها كتاب منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية في ثلاث مجلدات

. او ان يكن خطأ فمن حيث ان لم استطع متنا والا فبعده فالنقص للانسان وصف لازم ان كان يعرف نفسه فيتحوجه
والحمد لله الرحيم خلقه البر الودود بعده ومطيعه ومبيد الخطب العسير بلطفه من بعد منعته وبعد منيعه
ثم الصلاة على النبي واله والمصطفين من الانام جميعه وعليهم التسليم مناديا ما اهتز وجه الارض بعد خشوعه
ملما وقف الشيخ رشيد الدين على بعد الجواب كتب الى منشيه الشيخ بهاء الدين
احسن في حل المسمى وما سمي ولكن جا بالمثل وجاوز الجوزا بالدقن والشعرى سمر ابو زيد حلت معاينة فضله المعجز
احمد من الفعل ضوء في النقل ومن القول والفعل كانما احرفه مثلث عمل عليه وما يستعمل وحق بالخير فتى جاه المجد وقد نور كل الفضل
فضيل اسلس في اسمه العدل مكافاه على الفضل فنظر والدرايع في الرمس فكل من يمت بعد ذلك في اللغز وحله وكفله
اخرى ونضم في ذلك قصيده فكتب اليه رشيد الدين جوابها مائل لغرى لم يسم به من لم يمائل في الفضل والادب
بخاطر حاضر يغني ولا تكثر ضروره لو اجد الشهب شيخ سيوخ الاسلام فاطبة مفتي الفريقين حجة العرب
تشف سمع بالدرس كلم يروى فروي بالدرس نجب حلا كحل نسوتي نشات من ضرب مثل اعلى من الضرب
وكان اعرق من ضبة فعلا شعرا وشعرا وصار من ذهب فالفخر للمجد بالشهاب وللشهاب بالمجد ذروة النسب
درية والعيان بحسبها درية للشروق في الحسب وان تعفت رسوم بلدته ومن خيار البلاد والترب
فبلدة الاثل تحلها عوضا عنها بفضل يسمو اعلى الرتب وان قلى اصحى له وطنا وفيه انس لكل مقترب
هذا شاي مع الخول وان به حطى ابى على الادب وعش طويلا مؤملا ادبا بسيط فضل ناي ومقترب
وكان الشيخ علم الدين رات في اخباره ان الشهر زوري الموصلي حط الشيخ علم الدين بن تيمية وقد كتب بخطه الشيخ شمس الدين
الذهبي هذا خط سيخنا الامام شيخ الاسلام فرد الزمان بحر العلوم تقي الدين بن تيمية عاشر ربيع الاول سنة احدى
وستين وستمايه وهو القرآن والفقه وما ضر واستدل ويلوحون للبلوغ وبرع في العلم والتفسير وافتى ودرس وله نحو العشرين
وصنف التصانيف وصار من اكابر العلما في حياته يشيخوه وله المصنفات الكبار التي سارت بها الركبان ولعل تصانيفه
في هذا الوقت تكون اربعة اقداس وسمعت الشيخ رحمه الله تعالى مدة سنين من صدر ايام الجمع وكان قد قرا كتاب
من الحديث كثيرة وشيوخه اكثر من مايتي شيخ ومعرفته بالتفسير الى المنتهى وحفظه للحديث وحاله وصحيحه وسقيمه فما
يلحق فيه واما نقله للفقه ومذاهب الصحابة والتابعين فضلا عن مذاهب الاربعة فليس فيه نظير واما معرفته
بالملل والنحل والاصول والكلام فلا اعلم له فيه نظيرا ويدري جملة صالحة من اللغة وعربيته قوية جدا ومعرفته بالنحو
والسير فعجب عجيب واما شجاعته وجهاده واقدامه ما سمع بمثله ومع الوصف بتفوق الغير في هذه الانواع الاسخيا الذين
يضرب بهم المثل وفي زهده وقناعته بالقليل من المآكل والملبس وكان الفقي في موضع اخر وقد ذكر الشيخ رحمه الله ان
اية في الذكا وسرعة الادراك راسا في معرفة الكلام في الجسم والاختلاف حتى في التقليات بحيث قد ما نه فريد عصره على
وزهده وسخاوته واسرا المعروف وبناعن المنكر وكثرة تصانيف وقرا وحصل وبرع في الحديث والفقه وتاهل
للتدريس والفتوى وبلوغ سبع عشرة سنة وتعلم في علم التفسير والاصول وجمع علوم الاسلام اصولها وفروعها وحفظها حتى
صار يحفظ القرآن ذكر للتفسير من حافظ راته وان عد للفقها فمن مجتهديهم المطلق وان حضر الحفاظ فظهر وحسن واسر
واملسوا واستغنى وافلسوا وان سمى المتكلمون فهو فردهم واليه يرجعون وان لج من يسانعه العلا فنفسه فلسهم وهو
وهتك استارهم وكشف عوراتهم ولم يدخل في معرفة العربية والصرف واللغة ومواضعهم من لصفه كلي او بنيه على
ساوه قلمي فان سيرته وعلومه ومعارفه ومحنه وسعاته يحمل ان يوضع في مجلدين ومن يشرح من البشر له ذنوب جاشر
يغفرها وتسلمه اعلى حسنة جاه فان رجال الامة وفرد الزمان جامع انوار الشريعة وصاحب معصلات المذاهب راس الذكاء
راس العلم بالغ في اطراحه بالحق والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر بما لغه ما رايتها ولا شاهدته من احد ولا

وبعض النسخ فى اربع مجلدات ردّه على المطهر الرافضى وبين جهل الرافضة وضلالهم وكذبهم وافترائهم وسماه كتاب
جواب الاعتراضات المصرية على الفتيا الحموية فى اربع مجلدات وبعض النسخ فى اقل وله ايضا كتاب عجز
التأويل وسماه كتاب الرد على النصارى سماه الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح فى مجلدين وبعض النسخ فى مجلد
وبعضها اكثر وكذا الكبرى ركب الكبار تحالف النسخ كما وجد الكتاب من اجل الكتب والكبرى فوائد ويشتمل على
تثبيت النبوات وتقريرها بالبراهين الباهرة الواضحة وعلى بعض ما يدل على ان القرآن وعلى جميع ذلك من المهمات
ومنها كتاب الايمان فى مجلد ومنها كتاب عظيم لم يسبق الى مثله ومنها كتاب الاستقامة فى مجلدين وملؤه على
اصل الكبرى والكبرى نفعا ومنها كتاب تنبيه الرجل العاقل على تمويه المجدل الباطل فى مجلد وملؤه احسن
الكتب والكبرى فوائد وله كتاب فى خطبته بحمد الله العليم القدير الخالق اللطيف الخبير الرازق الجميع البصير
الحكيم العادل العلى الكبير الذى وسع كل شىء رحمة وعلما والصلاة والسلام على من بعث بالحنيفية السمحة
الحقائق وبين الآيات والدلائل لبيان الجوامع والفوارق وبعد فان الله تعالى قد امر عباده بالتدبر لآياته والتفكر
احمده على اسمائه الحسنى وصفاته العلى واشكره على نعمه السوابق واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له رب المغارب والمشارق واشهد ان محمدا عبده ورسوله المؤيد بالمعجزات الخوارق الموصوف بالشمائل
الجلائل والدقائق صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وتابعيهم ما تعاقب الخلائق اما بعد فان الله سبحانه علم ما
عليه بنو آدم من كثرة الاختلاف والافتراق وتباين العقول والاخلاق حتى خلقوا اشتاتا لمباينة ذات تنافر وتقاتل
يتشعب الافكار والخواطر ويعجز الرسل مبشرين ومنذرين ومبينين لما يحبه ويرضاه ويأمر به من الايمان ما يحق
ليجعل من الناس بها اخلصوا فيه واسرعهم بالاعتصام به حذرا من الافتراق الذى وقع فيه الشاذ على الرد الى
والمرسول المبين وعذرهم بعد ذلك فيما يتنازعون فيه من دقايق الفروع المحتملة لخفاء مدركها وخفاء سلكها
وعدم افضائها الى يقين وحضهم على المناظرة والمشاورة لاستخراج الصواب الذى يرضونه حتى يقول
من رضى دينهم واسرعهم سرورا بموافقة ربهم كما اسرهم بالمجادلة والمقاتلة لمن يجحد عن السبيل العادل حتى يقول
امرا وناهيا لنبيه والمؤمن من لسان ما يرضاه منه ومنهم وجادلهم بالتى هى احسن وانجا دلوا اهل الكتاب
الا بالتى هى احسن الا الذين ظلموا منهم وكان ائمة الاسلام مختلفين اسرا لملك العلام يجادلون اهل الباطل لمحض
حتى يردوهم الى سواء الملة كما جادل ابن عباس صبيغا الذى ضربه عمر حتى رجع كما جادل الخوارج عنه
من الدين وكما ناظر كبير من اسلف الاولين لصنوف المبتدعة المناضين ومن قتله ربه بخالف المتقين
حتى هدى الله من شاء من البشر وعلى الحق وظهر ودرس ما احدثه المبتدعون واندثر وكانوا يتناظرون فى الاحكام
ومسايل الحلال والحرام بالادلة الشرعية والحجج القوية حتى كان قل مجلس يجتمعون عليه الا وهو الصواب
او رجع راجعون اليه لاستدلال المستدل الصحيح من الدلايل وعلم المناظر ان الرجوع الى الحق خير من التمادى
فى الباطل كما دلت الصدور عن ابرهم لمن ناظره فى قضاء الزكاة حتى رجعوا اليه ومناظرتهم فى تحريم الصوف
حتى اجمعوا عليه ومناظرتهم فى حد الشارب وجلد الخمر حتى تعاونوا الى الصراط المستقيم وتعاونوا على البر
بحل عن العدو والخصام وان كان اكثر من يحرم الحيل منهم صار الملحدون بعد ذلك قد يتناظرون من ارواح الماء والهواء
بما يوثر فى ظن بعض الناس وان كان هذا الخوض من بعد ولا اول لكنهم لم يكونوا يتساوون من المناظرة
الا بما يفيد ولو ظنا ضعيفا للناظر وصاحبه اعانهم ذلك من الجدل المتعاون على الطباع صواب القول
والعمل ضبطوا قوانين الاستدلال السليم من الانتشار والاختلال فصار لهم وان كانت نسبته الى الدين
الا طين غير وافية بمقصود الدين لكنها خير حاجة عنها بالكلية والمشتمل على ما لا يوثر فى القضية نور
كسوها من حلوة العبارة وتقريب الاشارة وحسن الصناعة وصنوف البلاغة ما يجيلها عند الناظرين

وينفع ما خاض الناظرون مع ما اشتملت عليه من الادلة السمعية والمعانى الشرعية وبنائها على الاصول الفقهية والقواعد
المرضية والمعالم فيها الى الحكم المشروع الذى لا يعدل وشاهد العقل المركى المعدل والجملة الايكاد يشتمل على باطل
محض ومكر صرف بل لا بد فيها من تحمل ومستمل على عرف ان بعض ملة العلوم من اليها فارس والروم صاروا
مولعين بفوج من جدل المتقدمين استحلته طايفة من المتاخرين واستحلوه المحتوم باصول الفقه فى الدين
راعوا فيه مراوغة النظار وجادوا فيه عن المسالك الاجنبية وزخرفوه بعبارات موجوة فى كلام العلماء
فوظفوها بها غير اهلها وصنعوها فى غير اصنعها المستحقة لها والقوا الادلة عليهم مستقيم وعدلوا
عن التركيب الناتج الى التفهيم غير اهلها بطالة العبارة وابعاد الاشارة واستعمال الالفاظ المشتركة والمجادلة
فى المقدمات ووضع القضيات موضع التنجيات والاستدلال بالادلة العامة حيث ليس لها دلالة على وجه مستقيم
الجمع بين القضيتين مع الاحالة والاهالة وذلك من فعل غالط او مغالط المجادل وقد نهى النبى صلى الله عليه وسلم
عن اعلوطات المسايل تفع ذلك على الاقدام الطاطم وراج رواج البهرج على الغوارب العادم واعتبر بعض
الاغمار الاعلام حتى ظنوا انه من العلم بمنزلة الملزوم من اللازم ولم يعلموا انه والعلم المغرب متغاندان متنابيان
كما انه والجهل المركب متضايقان متقابيان فلما استبان بعضهم انه كلام ليس له حاصل ولا يقوم باحقاق حق ولا
ابطال باطل اخذ يطلب كشف مشكل وفح مقفل ثم انه علله وابضاح زلله وتحقيق خطاه وخطله حتى يتبين ان
سالكه يسلك فى الجدل سبيل الغدد وينأى عن مسالك الهدى والرشد ويتعلق من الاصول باذيال لا توصل الى
حقيقة وناخذ من الجدل الصحيح وسومها بموها على اهل الطريقة ومع ذلك فلا بد ان يدخل فى كلامهم قواعد صحيحة
وشكك من اصول الفقه ملتحمة لكن انما اخذوا الفاظها وبنايها ودرجوا حقايقها ومعانيها بمنزلة ماخذ الدرهم الزايف
من العين فلولا ذلك لما نفق على من له عين فاخذ فى تمييز حقه من باطله وجاليه عاجله بكلام مختصر مرجل
كتبه كاتبه على عجل واسأل المولى لنا ولجميع اخواننا ورضاه ولا حول ولا قوة الا بالله انتهى خطبه هذا الكتاب ومن مصنفاته
كتاب بيان الدليل على بطلان التحليل وكتاب الصارم المسلول على شاتم الرسول وكتاب اقتضاء
الصراط المستقيم فى مخالفة اصحاب الجحيم وكتاب تحرير الكلام فى حادثة الاقسام وسماه بعضهم كتاب التحرير
فى مسلة حقير وكتاب رفع الملام عن الائمة الاعلام وكتاب السياسة الشرعية فى اصلاح الراعى والرعية
وكتاب تفصيل صلح الناس على سايل الاجناس وكتاب التحفة العراقية فى الاعمال القلبية وكتاب المسايل
الاسكندرية فى الرد على الملاحدة الاتحادية وتعرف بالسعيدية لاشتمالها على الرد على بعض اعيان وكتاب
فضايل القرآن وكتاب اقسام القرآن وكتاب امثال القرآن وكتاب الفرقان بين اولياء الرحمن واولياء
الشيطان وهذه للصغيرات بعضها مجلد كبير وبعضها مجلد صغير وله كتاب الرد على المنطق مجلد كبير وله
مصنفات اخر فى الرد على المنطق مجلد ولم كتاب فى مختصر مصر مجلدات رد فيه على الغالطين بالكلام النفيس
نحو ثمانين وجزاه الله فى مسالة القرآن مولفات كبيرة وفتاوى واجوبة وغير ذلك اذا جمعت بلغت مجلدات كثيرة
منها ما بيض ومنها ما يبيض بعض من لعله من ذكى الطلبة والبغداديه والقادريه والازهريه والبعليه
والمصريه وله فى الرد على الفلاسفة مجلدات وقواعد اعلا ما مفرق وفيما تضمنه كتبه منها ابطال قولهم
باثبات الجواهر العقليه ومنها ابطال قولهم بقدم العالم وابطال ما احتجوا به ومنها ابطال قولهم فى الواحد
لا يصدر عنه الا واحد وله كتاب الوسيلة مجلد وكتاب الرد على الكرخى فى الاستعاذة مجلد وكتاب شرح
اول كتاب الخرقوى فى اصول الدين مجلد لطيف وكتاب شرح عقيدة الاصبهانية مجلد وكتاب شرح مختصر
عثمان مسلة من كتاب الاربعين للرازى كبير من مجلدين وكتاب تعارض النصوص فى الرد على الفلاسفة
فى قولهم ان معجزات الانبياء عليهم السلام قوى نفسانية وابطال قولهم بقدم العالم وله كتاب شرح اول المحصل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مجلد وكتاب الرد على اهل الكبوان الرافضة مجلدان وكتاب يسمى الهلاوته وهو جواب سوال ورد على لسان
بعوا الوهاب النجار مجلد وله في الرد على من قال الادله القطعيه لا تفيد اليقين عدة مصنفات وله في الرد
على منكري المعاد قواعد كثيره وله تعليقه على كتاب المحرر في الفقه لجده المجد الدين في عدة مجلدات
وله كتاب مسوده قطعه من كتاب الغنيه في الفقه للشيخ موفق الدين في مجلدات وله قواعد كثيره في روح الفقه لم
تبيض بعد ولو بيضت كانت مجلدات عديده وقد جمع بعض اصحابه قطعه كبيره من فتاويه الفروعيه ورتبها على الابواب
الفقهيه في مجلدات كثيره تعرف بالفتاوي المصريه وسمى بعضهم الدرر المضيه من فتاوي ابن تيميه وله تعليقات
موقفات في صفة صحيح النبي صلى الله عليه وسلم والجمع بين النصوص في ذلك والكلام على منعة الحج والعمره المكيه وطواف
الحارس وما يتعلق بذلك كثير من مجلدين وله مصنفات في زيارة القبور هل تباح للنساء والفرق بين الزيارة
الشرعيه والزيارة البدعيه وفي المشاهد متى حدثت وفي الغدر لها وفي المشهد المنسوب للحسين وفي قبر
علي رضي الله عنه وغير ذلك عدة مجلدات وله في مسئلة شد الرحال ولوازمها التي حبس ومات في السجن الخمس
بسببها شيء كثير بعض منه مجلدات عديده وله في مسايل الطلاق والخلع وما يتعلق بذلك من الاحكام شيء
كثير ومصنفات عديده بعض الاصحاب من ذلك كثيرا او كثره منه لم يبيضوه وتجمع ذلك نحو العشرين مجلدا او اكثر
وله قواعد كثيره في سائر انواع العلوم منها قاعدة في الصفات والقدر تسمى تحقيق الاثبات للاسماء
والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع وهي المعروفه بالتدمريه وقاعده في ان مخالفة الرسول صلى الله
اليكون الا ظن واساع هوى وقاعده في ان الايمان والتوحيد تشتمل على مصالح الدنيا والاخره وقاعده في اثبات
كرامات الاولياء وقاعده في ان خوارق العادات لا تدل على الولايه وقاعده في الصبر والشكر وقاعده
كبيره في الرضا وقاعده في الشكر والرضا وقاعده في ان كل من احتج بها مبتدع منها دليل على فساد قوله وقاعده
في ان كل دليل عقلي يحتج به مبتدع فيه دليل على بطلان قوله وقاعده في الخلوات وما يلقيه الشيطان
من الشبه والغرق من الخلوه الشرعيه والبدعيه وقاعده في الفقر او الصوفيه ايهم افضل وقاعده
في العصر الصابر والغني الشاكر ايهما افضل وقاعده في اهل الصفه ومراتبهم واحوالهم وقاعده كبيره في محبة
امر للعبد ومحبه العبد لله وقاعده في الاخلاص والتوكل وقاعده في الاخلاص وتقريره بالعقل وقاعده في
الشيوخ الاحمديه وما يظهر ونه من الاشارات وله قواعد واجوبه في تحريم السماع الذي يحلف ويكثر فيه
في شرح اسماء الله الحسنى وقاعده في الاستغفار وصيغه واسراره وقاعده في الشريعه والحقيقه وبيان الايمان
وقاعده في الحكمه والمحبه ايهما افضل وقاعده في العلم الحكم وقواعد واجوبه في كلام ابن بكر الصديق رضي الله عنه
وقاعده في وجوب نصيحة اولي الامر والدعاء لهم وقاعده في الحوال التي يوثق العتبي والنصح احدث الرفاق وقاعده
واجوبه في عصمة الانبياء عليهم السلام وقاعده في الاستطاعة هي مع الفعل وقبله وقاعده في العدم والاستطاعة
وقاعده في وجوب العدل على كل احد لكل احد وكل حال وقاعده في فضل السلف على الخلف في العلم و
قاعده في حق الله وحق رسوله وحقوق عباده وما وقع في ذلك من التفريط وقاعده في ان مبدا العلم الالهي
عند النبي صلى الله عليه وسلم هو الوحي وعند اتباعه هو الايمان وقاعده في ان الجد والهزل والتواني والعفاف ما جاء
والحدود تتعلق بافعال العباد لا باقسامهم وقاعده في ان كل حد ورد في المقالات والافعال انما يكون
بكتاب الله وسنة رسوله الله وقاعده فيما لكل امة من الخصايص وخصايص هذه الامة وقاعده في الكليات
وقاعده في الفنا والاصطلام وقاعده في العلم والحلم وقاعده في الانتصاف من المظالم بالدعاء وغيره ومثال
هو افضل ام المعفو وله قاعدتان في قرب الرب من عابديه وداعيه وقاعده في تزكية النفوس
وقاعده على كلام من عرف التصوف وقاعده في الصراط المستقيم في الزهد والورع وقاعده في الايمان

والتوحيد وبيان ضلال من ضل في هذا الاصل وقاعده في امراض القلوب وشفائها وقاعده في السياحه
ومعناها في هذه الامة وقاعده في خلة ابراهيم الخليل عليه السلام وانه الامام المطلق وقواعد في الشهادتين وقواعد
كبيره في من امتحن بالله وصبر وقاعده في الصبر الجميل والهجر الجميل والصبر الجميل وقاعده فيما يتعلق بالوسيله
بالنبي صلى الله عليه وسلم والقيام بحقوقه الواجبه على امته في كل زمان ومكان وبيان خصايصه التي امتاز بها على جميع العالمين
وبيان فضل امته على جميع الامم وقاعده تتعلق بالصبر المحمود والمذموم وقاعده تتعلق برحمة الله في الرسال
محمد صلى الله عليه وسلم وان ربه كمله لاجل النعم وقاعده في الشكر وما هو تتعلق بالافعال الاختياريه وقاعده في
المقرين بالنبي انهم مكرمون ونكيره وقاعده في المنهي عنه الاصطلاحيه وانه ليس فيها اصل في الاحكام الشرعيه وقاعده
في الكلام على المرسله التي للغزالي ان التوسرت وله اجوبه تتعلق بها وقاعده في كلام الجنيد لما سيل عن التوحيد وقال
هو افراد الحدوث عن القدم وقاعده في التسبيح والتحميد والتهليل وقاعده في ان الله انما خلق الخلق
لعبادته وقاعده في الكلام على قوله يا ايها الناس اعبدوا ربكم تسمى العبوديه وهي جليله القدر وقاعده فيما
احدثته الصور المحدودون وقاعده في القدريه وانهم بكلام اقسام محوسيه ومشركيه وابليسيه وقاعده في بيان
طريقة القرآن في الدعوة والهداية النبويه وما يباينها من الطريقه الكلاميه والطريقه الصوفيه وقاعده
في وصيته لقمان لابنه وقاعده في تسبيح المخلوقات من الجمادات وغيرها هل هو تسبيح كلام او قاعده في الصعيد
الطيب وقاعده في لباس الحرفه هل له اصل شرعي وفي الاقطاب ونحوهم وقاعده في العصابة الوهميه في
وقاعده فيما يشاهد من ذلك وقاعده في الخلطه والعزله وقاعده في مشايخ العلم ومشايخ الفقر
ايهم افضل وقاعده في تعذيب الميت ببعض بكاء وقاعده في قول النبي صلى الله عليه وسلم ستفترق امتي على ثلاث وسبعين
فرقه وقاعده في اجتماع الحسنات العدل وجمع السيات الظلم ومراتب الذنوب في الدنيا وقاعده في الحسنات
تعلل بعلتين جلب المنفعه ودفع المضره والسيات بالعكس وقاعده في فضايل عشر ذي الحجه وقاعده في كلام
النبي صلى الله عليه وسلم الذي الخير الانس وقاعده في ان جميع البدع ترجع الى شعبه من شعب الكفر وقاعده في الكلام على
السنه والبدعه وان كل بدعه ضلاله وقاعده في الاجماع وانه ثلاثه اقسام وقاعده كبيره في اصول الفقه عالبها
نقل اقوال الفقها وقاعده فيما يظن من تعارض النص والاجماع وقاعده فقهيه في مسايل من النذور والايمان
ونكاح الشغار وما يستقر به المهر ونحو ذلك مجلد وقواعد في المقاصات وما يحل من الرهن وما يحل بقفر الى
محال مجلد وقواعد في المبايعات واحكامها وفي المسه اذا وقعت في المبايعات والكلام على حديث العلين وما
يتعلق به لكبير كبير وقواعد في الوقف وشروط الواقفين وما يعتبر منها وفي ابداله باجود وفي حده عند التعذر
الانتفاع وبخو ذلك اكثر من مجلد وقاعده كبيره في مذهب الامام احمد وذكر محاسنه نحو مجلد وقاعده في تفضيل
اهل المدينه تسمى المالكه وقواعد في الاجتهاد والتقليد وفي الاسما التي علق الشارع بها الاحكام مجلده
وقواعد في المجتهد في الشريعه مثل ما تم اذا اخطا الحق وهل للمصيب اجر وذكر ذلك اكثر من مجلد وقواعد
في الاستحسان وقواعد في شمول النصوص والاحكام وقاعده في تقرير القياس وقاعده في مسايل عديده
والرد على من يقول هي على خلاف القياس وقاعده في شرح رساله ابن عبدوس وهي متضمنه لكلام الامام احمد
في اصول الدين وقاعده في لعب المشطرنج وانه حرام وقواعد كبيره في السفر الذي يجوز فيه القصر والفطر
مثل له حدود في الجمع بين الصلاتين وفي ذوات الاسباب هل تصلى في وقت النهي وفي مواقيت الصلاه وفي ان اول ما
يحاسب العبد الصلاة وفي تارك الصلاه وتفصيل القول فيه وفي ان الصلاه اول الاعمال وفي تارك الطمانينه وذلك
شيء كبير جدا وقواعد في الكنايس واحكامها وما يجوز هدمه منها واتقاوه وما يجب هدمه واجوبه تتعلق بدرك
نحو مجلدين وقواعد في رجوع المغرور على من غره وفي استقرار الضمان في بيع الغرر والشروط في البيع والنكاح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وغير ذلك بحيث يحيط وقاعده وفضائل الأمة الاربعة وما اشاره كل امام من المضيله وقاعده في مقدار
الكفاره في اليمين وقاعده في لفظ الحقيقه والمجاز وفي العام اذا خص هل يكون حقيقه او مجازا والجمع مع
السيف الامر في ذلك وقواعد كثيره في ان جنس يحل المامور به افضل من جنس يترك المنهي عنه وقاعده
في علة قول ما يوكل لحمه ذكر فيها حول على تحمه على ذلك وقاعده في تعظيم العبادات من الفواحش والمنكرات
وقواعد وجوه في تحريم نكاح الزانيه وقاعده في معاهدة الكفار المطلقه والمقيده وقاعده
في مفطرات الصايم وقاعده فيما سرعه الله تعالى وصف القوم والاطلاق ليكون مشروعا وما يوصف
الخصوص والتقييد وقاعده في ان العامي هل يجب عليه مذهب معين ام لا وقاعده في تعليق العتوق
والفسوخ بالشرط وقاعده في الجلد والترهيب فيه وقاعده في دم الوسواس وقاعده في الايمان
والمسكرات وقاعده في الحسبه وقاعده في الملك السريحيه وقاعده في حل الدور وميل
في الحبر والمقابله وقاعده في ان كل صلح اصله اباح الذي صلى الله عليه وسلم وقاعده في الاطعمه
وما يحل منها وما يحرم وتحرير الكلام على الطيبات واخبات وقاعده في اشتراط التسميه على الذبح
والعيد وقاعده في دم الشيد ومداد العلما اي اطائفتين افضل وقاعده في الانعمال في العقود
وهل يباح وقاعده في صمان هل يجوز ام لا وقواعد في النهي هل يقتضي فساد المنهي عنه وقاعده
في زكاه مال الصبي وقواعد في الايمان للمكرهين والاحسان وفي الاحسان للمقرين بالاسلام الوجه في
وقاعده في ان الايمان الاحساب وقواعد وجوه في النجوم هل يامر عند الامر بالعمل بالحيض او الاشهار
الكسوف وهل يعمل قول المنجمين في رويه الهلال وكذلك يحدد وقاعده في الاوايل من الحيض او الاشهار
واخبارها الحيض وقاعده في الشكر واسبابه واحكامه وقاعده في الاستفتاحات في الصلوه
وقاعده تتضمن ذكر ملابس الي حل الله عليه وسلم ودوابه ومن القرابه وقاعده تعلق
بمسايل من التيمم والجمع بين الصلاتين فيتسع تسليم العبادات لارباب الضرورات وقاعده في الصبر
وحكمه وقاعده في تحريم الشبهات وقاعده في العقود اللازمه والجايزه وله قاعده جليله في
وجوب الاعتصام بالله وان كل غير العالم فاصله متابعة الرسل وكل شر فمن مخالفتهم اجتمعا
او عدا وقاعده في تحريب القرآن وما يتعلق بذلك وما ورد فيه من الاثار وقاعده في الكلام على
الملك وقاعده في جاح اهل الكتاب وقاعده في تعليل الافعال وقاعده في الكلام على العدد وله
رسايل تشتمل على علوم كثيره منها رساله كتبها الى الشيخ عز الدين الزماني تسمى للدينه ورساله كتبها
الى الشيخ المبجل تسمى المصفاه ورساله كتبها الى اهل بغداد ورساله كتبها الى اهل البصره ورساله كتبها
الى الامام بمسجد الدين السروجي قاضي الحنفيه بمصر ورساله كتبها الى العمده من القضاة والعلما ورساله كتبها
الى الشيخ عدي بن مسافر تسمى العقد وه ورساله كتبها الى الشيخ حاكريه وارسل اليهم اجوبه في مجلد
غير الرساله ورساله كتبها الى ملك قبرص في مصالح المسلمين تتضمن علوما وله رساله الى التجرين
والى ملوك العرب والى تعور الشام الى طرابلس وغيرها بمصالح تعلق بالمسلمين واجوبه عن مسايل
كتبت اليه وفي امر معروف ونهي عن المنكر ورساله الى اهل بدمر ورسايل الى الملوك ملك بدمر وملك
حماه وغيرهما ورساله الى طرسان وحلاق ورساله الى الامرا الكبار ورساله كتبها الى الصلحا
من اخوانه من مصر الى دمشق ومن دمشق الى غيرها ومن السجن بتي كثير تحتوي على مجلدات عده وله من الكلام
على مسايل العلو والاستوا والصفات الخبريه وما يتعلق بذلك من الرد على الجهميه والقدريه والخوارج
من مسايل الاهوا والبدع ما تشتمل على مجلدات كثيره وله من الكلام على روح النفس والاجوبه المتعلقه بذكر

شي كثير مشق احصاوه ونعسر ضبطه ومن مولفاته الكلام على وجوه ذي القرنين في مجلد لطيف وكتاب في الكلام
على ارادة الرب وقدرته وتحرير القول في ذلك على كلام الرازي في المطالب العاليه وله في العلو اجاب
فيها عن شبه الحالفين وهي مفيده واخرى في الصفات تسمى المراكشيه وتشتمل على نقول كثيرة وقاعده
تتضمن صفات الكمال وما الضابط فيها مما يستحق الرب تسمى الاكمل والاحاطة الكبرى والاحاطة الصغرى
وعمله الغرفه الناجيه وتعرف بالواسطيه والحوت عما اورد عليها عند المناظره بقصر الامانه بدمشق
والكلام على حديث عمران بن حصين الذي في صحيحين الذي عن اول هذا الامر وما موقف عيسى والكلام على
حديث عبد الله بن جعفر عن عمر وعلى لموتات ام لا واي الفاظه هو المحفوظ وكتاب نزول الرب وانواره
كل ليله الى السما الدنيا والجواب عن احاديثه باختلاف الطرق والمطالع وجواب اللتيا وما وردهم في القرآن
وطلوعه وجواب الاستوا والنزول هل هو حقيقه ام اسمى الابليه وجواب في الاستوا وابطال قول
من تاوله بالاستيلا ابن بحر عشر وجها ومسلم في المسايره بين الله وبين خلقه وله الجوبه اخرى في مسايره الله
لخلقه ومن يقول ان سحابه على عرشه بذاته واقوال السلف وذلك وله مسايل كثيره في الافعال الاختياريه
المساه عند بعض المتكلمين بحلول الحوادث بها كلام مفرد على كلام الرازي في الاربعين وله مسايل واجوبه
في مسايل القدر والرد على القدريه وعلى الجبريه الكرسي محدد وله مسايل في الشعر والعلوم وعده ما يقال مرة
واحدا ومتعدد وله درس السكريه في البسمله جزء ودرس الحنبلي في قوله افعل وما كان الموصول نفيا وكان
جزء حسن ومسلم فيمن يدعي الى القرآن فقط وان الذكر الباطن فقط الا السبعه ابطن ومسلم في قتل الاعيان
وروحه والحليه والصفات هل هي زايده على الذات ام لا والرد على من سيتا في رسالته الاصبهانيه نحو مجلد وجواب
في العزم على المعصيه هل يعاقب عليه العبد وجواب عن حزب الشاذلي وما يشبهه مجلد لطيف وجواب
في الفارس الذي وعدهم خيفر انقلوبهم لهم تابعون وله سرح كلام ابي عبد الله القادري في غير موضع نحو مجلد وقاعده
في قوله تعالى ادخلوا الجنه بما كنتم تعملون وقول النبي صلى الله عليه وسلم لن يدخل احدكم الجنه بعمله والجواب بان
ان معونه وهل سورته ام لا وله قاعده فضل معونه وجواب في الخضر هل مات وهو حي والخبار انه مات
وله جواب في الذبح بالسن والظفر هل هو معلل واجوبه لذكر بادله كثيره وله جواب في زيارة القدس يوم
عرفه للغريب وله اجوبه كثيره وهذا المعنى وجواب في احتجاج الجهميه والنصارى بالكلمه وجواب فيمن رد
على فعل المحرم ثم مات وجواب في الذوق والوجد الذي ذكره الصوفيه وجواب في قوله صلى الله عليه وسلم من اتى الخير
من نوش من منى فتلكذب وجواب في المشاغل بالعلم اشد واسايه وذكر ان ذلك افضل وجواب في شغف البصر و
حفظ الفرج وجواب في الدعوه واحكامها وله في مسايل الروح وهل تعذب في القبر مع الجسد وهل تفارق
البدن بالموت وهل يصور بصوره وتنقل بعد الموت ونحو ذلك نحو مجلد والجواب هل قال النبي صلى الله
عليه وسلم قبل الرساله بنبا وهل يحيى من نحيه اذ ذاك صحابيا وجواب ان لقمان ابن صلى الله عليه وسلم قبل الوحي متعبدا
بشرع من قبله من الانبيا وله جواب في كفر من جحد والرد على من لم يكفره وجواب في رد الغفار هل كان
سببا على رضى الله عنه وله قواعد واجوبه في الايمان هل يزيد وينقص في ماسع ذلك نحو مجلد وله جواب
في عمده الاشعريه وعمله المانريدي وعده من الحنفيه سمى المانريدي وله عقيده تسمى الحوفيه وله
اجوبه في العرش والعالم هل يتوقري الشكل ام لا وفي بعد الغلوب العلو ما سببه وله في الكلام على توحيد
الفلاسفه على العلم من سينا مجلد لطيف وله جواب محيي الدين الاصبهاني عده كراريس وكذا جواب في الفرق
ما تاول من النصوص وما لا تاول وسلم في قوله امرت ان اخاطب الناس على قدر عقولهم هل هو من كلام من الله
عليه وسلم وقاعده في الرد على اهل الالحاد وله مواضع في الرد على بن عربي وجواب عن حال الحلاج ورفع ما وقع فيه من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اللجاج ولمسايل وقواعد في الاستغاثة غير ما يقدم ذكره وجواب في الرصاء الكلام الى سليمان الداراني وجواب في
رؤية الباري تعالى في الجنة سأله عنه المبرد ابو هم الرقي رحمه الله وجواب في العباس وبلال رضي الله عنهما ايهما افضل وجواب
في الكتاب الذي هم به النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه وجواب فيمن يقول لبعض المشايخ اجبنا ميتا وله اجوبة وردت
من اصبهان وجواب عن مسايل وردت من الاندلس وجواب عن سؤال ورد من ماردين وجواب عن سؤال ورد
من الرحبة وجواب عن سؤال ورد من زرع واجوبة كتبه وردت من بغداد واجوبة عن مسايل وردت من العسكر
وجواب في ارض الموات اذا احياها الرجل ثم عادت مواتا هل يملك الحياة مرة اخرى وله وصايا وعد يسأل
عنها فكتب فيها وصية لابن المهاجري وله في كراريس وصيه كتبها للتجيبي وله الحازان فيها اجازة لابنه بسنته
ذكر فيها مسموعاته واجازة كتبها لبعض الاتوريز واجازة لابنه قرياطه واجازة لابنه اصبهان وله قواعد
واجوبة في العهد كتبه حدا منها وقاعده في تجمعه هل يشترط لها الاستيطان وقاعده في المسح على الخفين وهل
يجوز على المقطوع وقاعده في حلق الرأس هل يجوز في غير النسك لغير عذر وقواعد في الاستجمار وفي الارض هل
تطهر بالشمس والريح وقواعد في ابواب او نوع من الجهات في النكاح وقاعده في الحد هل يجب الدعاء النكاح
وفي الاستبدال من الاب هل يجب جواب المظالم المشتركة واحكامها وجواب في المال الذي هل يصلى خلفه
ومسايل واجوبتها وفي مال النار الذي قد سواسع قارات وغيره وفي مال المتبنات من النصارى ونصارى
ملطيه وفي مال الحلاف والحارس من محمد بن اسمعيل وقاعده في دخول الحمام هل يستحب فيه ويكره من يحلق
في العنبه والتورق ونحو ما من المساجات وقاعده في العهد خلف الامام وقاعده في تحول صلى الله عليه وسلم
من مكر وائكم وغسل واغتسل والجوبة في الصلوات المبتدعة كصلاة الرغائب ونصف شعبان ونحو ذلك
والجوبة في النهي عن اعياد النصارى وما يفعل من اللهو يوم عاشوراء ونحو ذلك وله مسايل في الجلد ليسقط الاعمى
وقاعده في بورت دون الارحام ومسايل وسع المسلم فيه قبل قبضه هل يجوز وله اجوبة في رؤية هلال الفطر اذا
رآه بعض الناس ما حكمهم في الصحيح وفي قول صومكم يوم تصومون وفي ما اذا تم هلال رمضان ليلة الثلاثين هل
يجب الصوم ام لا وله جواب في الصائم هل العمود على عينيه وصلاتها بالنعم المستأجر وهل ما
حدث من الدين على الميت وهل هي على القياس وله قاعده ان ما كان داعيا الى الفرقة والاختلاف يجب
النهي عنه وجواب التسمية على الوضوء وقواعد في سباق الخيل وربي الشباب ومواعيد ولهو الشيء والملاهي
وغير ذلك من العبادات واجوبة في صلاة بعض اصحاب المذاهب خلف بعض وانها جايز وجواب فيمن توقف عن مذهب
من المذاهب عجزا عن معرفة مذهبه وجواب من يقول انا مذهبي غير موافق للاربعة وجواب من يقول من لا يتبع
له تسخير الشيطان وجواب المحلوفة بالله ما الذي يحل اليمين فيروح بها وجواب في صلاة الرغائب جماعة بعد الوتر
وجواب في القنوت في الصبح والوتر وجواب عن الدارقطني وما يعلونه من الدال والرد عليهم فيما اخطأوا فيه
وقاعده في الحكم والاعتدال وقاعده في الصلاة بين الاذانين يوم الجمعة وجواب في الجواب عن القبور الدوارس
وجواب في الصراة ماتت وفي بطنها ولدها وجواب اذا كان سلم مات وفي بطنها اذكل ولد حي يحرك وجواب
مبسوط في السباع التي يفترس في المسجد قبل الجمعة قبل تحل المصل وجواب ساعة يجمع هل هي مقدرة بالدرج
وله اجوبة في الوقف في منقطع الوسط وقفه وله مسايل تتمة الواسطية وله ابطال الكيل ومسلة الشفاعة وسلة
الشهادة بالاستفاضة ومسلة في الاحاد على كتاب المصابيح للبغوي واخرى على كتاب المصابيح ايضا وله في
الاحاديث وشرحها شيء كثير جدا منها ما يطرح ومنها ما لم يتبين له وبيض لها وله مخلدات عديدة وكتب كثيرة اسند
الامام احمد وغيره على ابواب الفقه وله مختصر في العلم الطيب جمع فيه الاذكار المستحبة طرفي النهار وغير ذلك وسلم
حديث ابي ذر الذي اوله يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما الحديث وحديث بني الاسلام على خمس وحديث

لابن المسلم الكافر وحديث الدعاء الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر الصديق اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا او
جبريل في الايمان والاسلام غير كتاب الايمان المتقدم في مجلد لطيف وحديث نزل القرآن على سبعة احرف وهو مكرر
شرحه مرات عديدة وحديث انزل القرآن على سبعة احرف شرحه غير مرة وحديث النزول شرحه مرات وفي حديث
الاولياء الذي رواه البخاري منفردا به من عادى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة شرحه مرات مايز عن يحموم وثابت
سأل عن النزول المذكور فيه وحديث حكيم بن حزام اسلمت على ما اسلفت من خير وحديث سعد في دعاء
اللهم وحديث معاذ وقول النبي صلى الله عليه وسلم لا تدعن في دبر كل صلاة وحديث بريرة وقول النبي صلى الله عليه وسلم اشتري لها
لهم الولاء وحديث فتح ام موسى شرحه مرات وحديث لا تقبل صدقة من غلول اسواط الا اخرجه من جدوده اسم وحديث
من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين وحديث اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم وشرح احاديث
كثيرة غير ما ذكر وشرح ما روي عن عمر رضي الله عنه انه قال نعم الرجل صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وتكلم على لو وسر
قول علي رضي الله عنه الرجون عبد ربه والخائف الاديب وله اجوبة في احاديث سئل عنها بين فيها صحيح سقيم
وضعيف بين ضعفه وباطل يغلب على بطلانه وله من الجوب والفوائد ما كثير غير ما تقدم ذكره تحقيق ضبطه
واحصاؤه وتعيين حصره واستقصاؤه وساجهد ان شاء الله في ضبط ما يمكن من اسمائه مولفاته في موضع
آخر غير هذا واين ما صنفه بعضه وما الفه منها بدمشق وما جمعه وما في السجن وارشه توبته حسنة جميلة في
هذا الترتيب يقول الله وقوته ومشيته قال الشيخ ابو عبد الله لو اراد الشيخ تقي الدين رحمه الله او غيره حصر
يعني بولفات الشيخ لما قدر لانه ما زال يكتب وقد قال الله عليه وسلم الكاتب يكتب من حفظه من غير نقل واصح
غير واصح انه كتب مجلدا لطيفا في يوم وكتب عجيبة اربعين ورقة في جلسة واكثر واحصيت ما كتبه في يوم وبيضه
وكان يكرر اربعين في مسلة من المسايل وكان يكتب على السؤال الواحد مجلدا واما جواب كتب منه في يوم
وستين واربعين وعشرين فكثير ويكتب الجواب فان حضر من بيضه والا اخذ الناس يحفظ ويذهب ويكتب قواعد
كثيرة في فنون من العلم والاصول الفروع والتفسير وغير ذلك فان وجد من يعقله من حفظ والا لم يشتهر ولم يعرف
وربما اخذ بعض اصحابه فلا يقدر ان يعلم ولا يرده اليه فيذهب وكان كثيرا ما يقول وكتبت له كذا وكذا وسأل
عن الشيء فيقول قد كتبت في هذا قد ادرك ان لو خالفت الى اصحابه ويقول رد واحفظ واظهر ويقول فمن حرصهم
عليه لا يردونه ومن عجزهم لا ينقلونه فذهب في ايعرف اسمه ولا اين هو وفايدته الاسباب وغيرها تعذر احصاء
ما كتبه وما صنفه وما كتبه هذا الا انه ما حبس ونفرق اتباعه ونعرفت كتبه وحرقوا اصحابه بعد ان ظهروا
كتبه وبقي هذا يهرب باعداده وهذا اسعده وهذا اخفيه ونودعه حتى ان منهم من يبيع كتبه او يخبؤها لا يستطيع
ان يظهرها والاعداء على تخليصها مما يمزق الكتب والتصانيف كل ممزق ولولا ان الله لطف لعان وحرق
واغرق وحرق العانة في حفظ اعيان كتبه وتصانيفه لما امكن احدا ان يجمعها ولتعذرات من حرق العانة في
حفظ كتبه وجمعها واصلاح ما تبدد منها وورد ما ذهب منها مالو ذكرته لكان عجبا يعلم به كل منصف ان ذلك
عناية به وبكلامه الا ان يرد عن ميتة بيد صلى الله عليه وسلم تحرق العالمين واتحال للمبطلين وتاويل الجاهلين
فلله در مولانا ايضا قاعده في تقرير النبوات لعقل والنقل وقاعده في مدبر النفس حسنات
وقاعده المحرمات وقاعده في التشابهات وقاعده في اثبات الرؤية والرد على نفاتها وقاعده
وجوب تعظيم الله ورسوله على النفس والاهل والمال وقاعده في لفظ الجسم واختلاف الناس واصطلاحاتهم
في هذا الاسم وقاعده في تحريم الحشيشة وما جاء حكم اكلها وما جاء في عليه وقاعده في الرد على من قال ان قتل الخمر والتار
وله الخمرة الكبرى والخمرة الصغرى فاما الخمرة الكبرى ما ملأ ما بين الظهر والعصر ومن حوالي عن سوال ورد
من حماة من ثمار وتعيين وسماه وحرر بسبب ابيها امور ومحن وتكلم الشيخ فيها على ايات الصفات والاحاديث

كذبوا على طريقة السلف وصلوا في تصويب طريقة الخلف فجمعوا بين الجهل بطريقة السلف في الكذب عليهم وبين الجهل و
بتصويب طريقة الخلف وسبب ذلك اعتقادهم انه ليس بعض الامر وصفة دلت عليها هذه النصوص والشبهات القاسية
التي شركوا فيها اخوانهم من الكافرين فلما اعتقدوا اتفاق الصفات في نفس الامر وكان مع ذلك لابد للنصوص من معنى
يقوم امتردد بين الايمان باللفظ وتفويض المعنى وهي التي يسمونها طريقة السلف وبين صرف اللفظ الى معان
ينوح تكلف وهي التي يسمونها طريقة الخلف وصار هذا الباطل مركبا من فساد العقل والكفر بالسمع فان النفي
انما اعتمدوا فيه على امور عقليه ظنوها بينات وهي شبهات والسمع حرفوا فيه الكلم عن مواضعه فلما انتهى الامر
على ما بين للعقلاء من الكاذبين الكفرين كانت النتيجة استهجان السابقين واستبلاههم واعتقادانهم كانوا قوما
اميين بمنزله الصالحين من العامة لم يبلغوا في حقايق العلم بالله ولم يتفطنوا لدقيق العلم الالهي وان الخلف افضلا
جاز واقتصب السبق في هذا كله وهذا القول اذا ديره الانسان وجد في قيامه الجهالة بل في غايه الضلال له كيف
يكون هؤلاء اللماخرون لاسيما والاشاعرة الخلف الصرب من المتكلمين الذين كثر كلام الناس اضطرابهم وغلط من
معرفة الله سحابهم واحير الواقفين على نهايات اقدامهم ما انتهى اليه سرامهم حيث يقول

لعمري لقد طفت العالم كلها وسيرت طرفي بين تلك المعالم ❊ فلم ار الا واضعا كف حايرعلى ذقن او قارعا سن نادم

واقروا على انفسهم بما قالوه متمثلين بجاو مستشهدين له فيما صنفوه من كتبهم لقول بعض رؤسائهم

يحنا ❊ نهاية اقدام العقول عقال وكم سعى العالمين ضلال ❊ وارواحنا في وحشة من جسومنا وحاصل دنيانا اذى وقيل

❊ ولم نستفد طول عمرنا سوى ان جمعنا فيه قيل وقال ❊ لقد نامل الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية
فلم ارها تشفي عليلا ولا تروي غليلا ورايت اقرب الطرق طريقة القرآن اقرا في الاثبات اله ليصعد الكلم الطيب الرحمن
على العرش استوى واقرا في النفي ليس كمثله شئ ولا يحيطون به علما وقال من خرب مثل يخبر بني عرف مثل متوفى ويقول
الاخر منهم لقد خضت بحر الخضم وتركت اهل الاسلام وعلومهم وخضت الذي نهوني عنه والان ان لم يتدارك
ربي برحمته فالويل للعلان وها انا اموت على عقيدة امي ويقول الاخر منهم اكثر اهل الكلام شكا عند الموت الكلام
هم قولا للمتكلمين الحاذقين المحققين للسلف اذا حققت عليهم الامر لم يوجد عندهم من حقيقة العلم بالله وحاصل المعرفة
به خبر ولم يغنوا من ذلك على عين ولا اثر فكيف كون هؤلاء المحجوبون المنقوصون المسبوقون الفضولون الحيارى
المهتوكون اعلم بالله واسمايه وصفاته واحكم في باب ذاته وايانه من السابقين الاولين من المهاجرين والانصار
والذين اتبعوهم باحسان من ورثة الانبياء وخلفا الرسل واعلام الهدى ومصابيح الدجا الذين بهم قام الكتاب
وبه قاموا وبهم نطق الكتاب وبه نطقوا الذين وهبهم الله من العلم والحكمة ما بهر به العقلاء وابتاع الانبيا
فضلا عن سايرا لامام الذين لا كتاب لهم واحاطوا من حقايق المعارف وبواطن الحقايق بما لو جمعت حكمة
عيسهم الها لاستحى من يطلب الفاضل كيف كون حبر قرون الامة ابقص العلم والحكمة لا سيما العلم بالله
واحكام اسمايه وايانه من نزلوا الاصاغر لبسير الفهم ام كيف يكون تراث المتفلسفة وابتاع الهند
واليونان وورثة المجوس المشركين وضلال اليهود والنصارى والصابئين واشكالهم واشباههم اعلم بالله
من ورثة الانبيا واهل القرآن والايمان واما قدمت هذه المقدمة الان من استقرت عنده هذه المقدمة
علم طريق الهدى ابين من هو وهذا الباب وغيره واعلم ان الضلال التهول انما استولى على كثير من المتاخرين بعدهم
كتاب الله وراطهوريهم واعراضهم عما بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم من البينات والهدى وتركهم البحث عن طريق
السابقين والتابعين والتماسهم علم معرفة الله ممن لم يعرف الله بما قرره على نفسه وشهاد الامة على ذلك وبدلا
كثرة ولين عيش واحكاما معينا وانما اصف نوع هؤلاء واذا كان ذلك هجر كتاب الله من اوله الى اخره وسنة رسوله
اصلى الله عليه وسلم من اولها الى اخرها ثم عامة كلام الصحابة والتابعين هم كلام سايرا لامة مملوء بما هو امانض واما ظاهر

الواجب في ذلك وقال في مقدمتها وهي عظيمة جدا فقد لنا فيها ما قاله الله ورسوله والسابقون الاولون
من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان وما قاله ائمة الهدى بعد هؤلاء الذين اجمع المسلمون على هداياتهم
ودرايتهم وهذا مما لا يتسع الخلق في هذا الباب وفي غيره قال الله سبحانه وتعالى ان علينا جمعه وقرآنه وقال الله عز وجل
وان الحق ليخرج الناس من ظلمات الى النور وانه لصراط العزيز الحميد وشهد له انه بعثه داعيا اليه باذنه
وسراجا منيرا وامر ان نقول هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني ومن المحال ان العقل الذي
للميز الذي اخرج به الناس من الظلمات الى النور وامر معه الكتاب الذي يحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وامر الناس
ان يردوا ما تنازعوا فيه من دينهم الى ما بعث به من الكتاب والحكمة ويهتدوا الى الله والى سبيله باذنه على بصيرة
وقد اخبر الله بانه اكمل له ولامته دينهم وانه لم يكن ليتم نعمته على هذه الامة مع هذا وعيره ان يكون قد نزل كتاب الايمان بالله واليوم
به ملتبسا مستبهما ولم يميز ما يجب لله من الاسماء الحسنى والصفات العلى وما يكره عليه وما يمتنع عليه فان معرفة
هذا اصل الدين واساس الهداية وافضل واوجبها الى نفسه القلوب وحصلته النفوس وادراكه العقول فكيف
يكون ذلك الكتاب وذلك الرسول وافضل خلق الله بعد النبيين لم يحكما هذا الباب احكاما او قولا ومن المحال
ايضا ان يكون الصحابة رضي الله عنهم علم امته كل شئ حتى الخراءة وقال تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعد
الا هالك وقال فيما صح عنه ما بعث الله من نبي الا كان حقا ان يدل امته على خير ما يعلمه لهم وينهاهم عن شر ما يعلمه
لهم وقال ابو در لقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما طاير يقلب جناحيه في السماء الا اذكرنا منه علما وقال عمر لقد قام
فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما فذكر بدء الخلق حتى دخل اهل الجنة منازلهم واهل النار منازلهم حفظ ذلك من حفظه
ونسيه من نسيه رواه البخاري فكيف مع هذا وتعليمهم كل شئ لهم فيه منفعة في الدين وان دقت ان يترك تعليمهم
ما يقولونه بالسنتهم وقلوبهم فيه ربهم ومعبودهم رب العالمين الذي معرفته غاية المعارف وعبادته اشرف المقاصد
والوصول اليه غاية المطالب بل هذه الخاصة الدعوة النبوية وزبدة الرسالة الالهية فكيف يتوهم مسلم في قلبه ادنى
مسكة من ايمان وعلم ان هذا الباب قد وقع من الرسول على غاية التمام اذ الكل قد وقع ذلك منه فمن
المحال ان يكون خير امته واعلمهم قد قرروا في هذا الباب ما اوجب فيه اثما وتناقضا ثم من المحال ايضا
ان يكون القرون الفاضلة القرن الذي بعث فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين يلونهم كما ذراعا عالمين وعن قالبين
في هذا الباب بالحق المبين ان ضد ذلك لما عدم العلم والقول واما اعتقادا دفيض الحق وقول خلاف الصدق وكلا
تمتنع اما الاول فلان من في قلبه ادنى حياة وطلب للعلم او تهمة في العادة يكون التحث عن هذا الباب والسؤال عنه
ومعرفة الحق فيه اكبر مقاصده واعلم مطالبه وليست النفوس الصحيحة الى شئ تتشوق منها الى معرفة هذا الامر
وهذا امر معلوم بالفطرة الوجدية فكيف يتصور مع قيام هذا المقتضى الذي هو من اقوى المقتضيات ان
تخلف عنه مقتضاه في اولئك السادة في مجرى عصورهم هذا الا كما يقع في البلد الخالي واشدهم اعراضا عن الله وعلمهم
اكبا على الدنيا والغفلة عن ذكر الله فكيف يقع في اولئك واما كونهم كانوا معتقدين في غير الحق او قابلية فهذا لا
يعتقده مسلم والى هذا قال عمر في حال القوم ثم الكلام في هذا الباب عنهم اكثر من ان يمكن ان يبسط في هذه الفتيا او
اضعافها يعرف ذلك من طلبه وتتبعه ولا يحوز الضال ان يكون الجاهلون اعلم من السابقين فكيف وقد يقول بعض
الاعيان ممن لم يقدر قدر السلف بل لا يعرف الله ورسوله والمومنين حقيقة المعرفة المامور بها من ان طريقة
السلف اسلم وطريقة الخلف اعلم واحكم فان هؤلاء المبتدعة الذين يقولون الخلف اعلم طريقة السلف انا انوس حيث
ظنوا ان طريقة السلف هي مجرد الايمان بالفاظ القرآن والحديث من غير فقه لذلك بمنزلة الاميين الذين قال الله فيهم
ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني وان طريقة الخلف هي استخراج معاني النصوص المصروفة عن حقايقها
بانواع المجازات وغرايب اللغات فهذا الظن الفاسد اوجب تلك المقالة التي منعوها بهذا الاسلام ورا الظهر وقد

فان الله هو العلي الاعلى وهو فوق كل شئ وهو عال على كل شئ وانه فوق العرش وانه فوق السماء مثل قوله اليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه اني متوفيك ورافعك الي استهزء في السماء ان يخسف بكم الارض امنتم من
في السماء ان يرسل عليكم حاصبا بل رفعه الله اليه تعرج الملائكة والروح اليه يدبر الامر ترى الجبال الى الارض تظنها
اليه تعاون وهم من فوقهم ثم استوى الى العرش بإمامان من ذهب على قبة اسباب السماوات فاطلع الى
الى موسى نزل من حكيم حميد منزل من ربك الشمال ذكر هما لا يكاد يحصى الا بكلفة مثل قصة معراج الرسول
صلى الله عليه الى ربه ونزول الملائكة من عند الله عودها اليه وقوله ويأتيكم ملائكة الذين يتعاقبون فيكم بالليل والنهار
فيعرج الذين باتوا فيكم الى ربهم فيسألهم وهو في الصحيح عن حديث الخوارج الا تأمنوني وانا امين من في
السماء يأتيني خبر السماء صباحا ومساء وفي حديث الرقية الذي رواه ابو داود وغيره ربنا الله الذي في السماء تقدس
اسمك امرك في السماء والارض كما رحمتك في السماء اجعل رحمتك في الارض اغفر لنا حوبنا وخطايانا انت رب الطيبين انزل
رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع فيبرأ باذن الله فاذا اشتكى احدكم او اشتكى اخ له قال ربنا
ربنا الله الذي في السماء وذكر في حديث الاوعال والعرش فوق ذلك والله فوق عرشه وهو يعلم ما انتم عليه رواه
احمد وابو داود وغيرهما وقوله في الحديث الصحيح لجارية اين الله قالت في السماء قال من انا قالت انت رسول الله قال
اعتقها فانها مؤمنة وقوله في الحديث الصحيح ان الله لما خلق الخلق كتب في كتاب فهو موضوع عنده فوق العرش ان
رحمتي سبقت غضبي وقوله في حديث قبض الروح حتى يعرج به الى السماء التي فيها الله نعم وقول عبد الله بن رواحة
الذي لشد النبي صلى الله عليه وسلم واثنى عليه سعدت بان وعد الحق واني النار مثوى الكافرين
وان العرش فوق الماء فوق الماء وفوق العرش رب العالمين كما قاله
وقوله بل الى الصلت الذي اشاد النبي صلى الله عليه وسلم ما هو وغيره من شعره فاستحسنه وقال ان من شعره لحكمة
مجدوا الله وهو للمجد اهل ربنا في السما امسى كبيرا بالبناء الاعلى الذي سبق الناس وسمو فوق السماء سريرا
شرحها مبنا له صرا حين مرى ودنو الملائكة صعودا

وقوله في الحديث الذي في السنن ان الله حيي كريم يستحي من عبده اذا رفع يديه اليه ان يردهما صفرا وقوله يمد يديه
الى السماء يا رب يا رب اني اسألك فذكر ما لا يحصيه الا الله من ما ملأ من ابلغ المتواترات اللفظية والمعنوية التي توجب
علما يقينيا من ابلغ العلوم الضرورية ان الرسول ابلغ عن الله ما في الى امته المدعوين الى الله سبحانه على العرش
وانه فوق السماء كما فطر على ذلك جميع الامم عربهم وعجمهم في مخاطبتهم في الجاهلية والاسلام الا من اجتالته الشياطين عن فطرته
بما عن السلف في ذلك من الاقوال ما لو جمع لبلغ مبلغا والوقائع ليس في كتاب الله ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا عن احد من سلف الامة ولا من الصحابة ولا التابعين لهم باحسان ولا ائمة الدين ادركوا ازمنة الائمة الاربعة ولا اعلم
حرفا واحدا خالف ذلك لا نصا ولا ظاهرا فلم يقل احد منهم قط ان الله ليس في السماء ولا انه ليس على العرش ولا انه بذاته
في كل مكان ولا ان جميع الامكنة بالنسبة اليه سواء ولا انه لا داخل العالم ولا خارجه ولا متصل ولا منفصل ولا اشبه ذلك من
الاشارة الحسية بل قد ثبت في الصحيح عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خطب خطبته العظيمة يوم عرفات
في الحشد مجمع حضره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاف يبلغ الاثار فجعل يقول اللهم اشهد اللهم اشهد وهم يقولون نعم ويرفع اصبعه الى السماء وينكبها اليهم وهم تقول
اللهم اشهد عدة من واشال ذلك كثير فان كان فيما يقوله هو والسابقون الاولون الصفات العامة والخاصة والنفي
هذه العبارات ونحوها دون ما يفهم من الكتاب والسنة اما نفيا واما ظاهرا فكيف يجوز على الله ورسوله صلى الله
عليه وسلم ثم على خير الامة انهم متفقون جميعا على نفي ما هو منصوص او ظاهر في حلاف الحق الذي يجب اعتقاده الى يوم القيامة
ولا يدل عليه لا نصا ولا ظاهرا حتى يجيء اناط الغرس الروم وخروج اليهود والفلاسفة يبينون للامة العقيدة
الصحيحة التي يجب على كل مكلف او كل فاضل ان يعتقدها لين كان من ما يقوله هؤلاء المتفلسفون وهو الاعتقاد الواجب

وهم لم يكن احد قبلهم تكلم في معرفة علم ولا وجوب ولا ان يدعوا معتقدهم فيما من عقولهم ما دل عليه الكتاب والسنة نصا او ظاهرا
لقد كان من اكمل الناس بالكتاب والسنة اعرف بهما افضل على هذا التقدير بل كان وجود الكتاب والسنة ضررا محضا على
اصل الدين فان جمهور الامر على ما يفهمه هؤلاء المتفلسفة من معاني الكتاب والسنة اعرف بهما ممن لم يفهم الا ما يفهمه
واما ثانيا فان الكتاب والسنة وان طريق سلف الامة ولكن انظروا انهم قد وجد منهم مستحقا لما من الصفات فصفوه
به سواء كان موجودا في الكتاب والسنة او لم يكن وما لم يجدوه مستحقا له في عقولكم فلا تصفوه به ثم مع هذا فان
اكثر هم يعلمون ما لم تنته عقولكم فاقروه وسمعوا من قول من قد وافقه وما نفاه فاسمعوا من عقولكم الذي انتم فيه
مختلفون ومضطربون اختلافا كثيرا جدا احلاقا على احلاق فارجعوا فانظروا هل تجدون الا نفوسا والى هذا المعنى
الذي يعلمكم به وما كان مذكورا في الكتاب والسنة مما لا تعرفونه فاسألوا عنه وتدبروا عليه طريقة الكتاب والسنة
ان يتكلم بقدر ما له فائدة والحدر منه لكن لتجتهدوا في حبره على سواد اللغة ووحشي الالفاظ وغرائب الكلام
وان تسكتوا عنه بقصد صحيح بمعناه طائفة منهم وهو لازم لجماعتهم لزوما لا يحيد عنه ومتعين ان كان الله امر بتدبره
به ان يعرفه الله وان الرسول معزول عن التعليم والاخبار بصفات من ارسله وان السابق لا يدرون ما نازعوا فيه
الى الله والرسول تنازعا لا نزاع فيه في الجاهلية وان مثل ما يحكم اليه من لا يوثق به من الانبياء كالبراهمة والفلاسفة من
المشركين والمجوس وبعض الصابئين وان كان هذا الرد لا يزيد الامر الا شدة ولا يرفع الخلاف به اذ لكل فريق منهم
يريدون ان يحاكموا اليهم وقد امروا ان يكفروا بهم وما اشبه حال هؤلاء المتكلمين بقوله تعالى الم تر الى الذين يزعمون
انهم آمنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رايت المنافقين يصدون عنك صدودا
فكيف اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم ثم جاؤوك يحلفون بالله ان اردنا الا احسانا وتوفيقا فان هؤلاء اذا دعوا
الى الله وما انزل الله من الكتاب والى الرسول والدعاء اليه بعد وفاته هو والدعاء الى سنته اعرضوا عن ذلك وهم يقولون
انا نقصد الاحسان والتوفيق بين الدلائل العقلية والنقلية ثم عامة هذه الشبهات
التي يسمونها دلائل انما يعلمها الاقلون من هؤلاء المتفلسفين والصابئين وبعضهم ورثهم الذين اسروا ان مكروا
بهم مثل فلان وفلان لو عرض كل كفولهم لشباب قلوبهم ولاوركل المؤمنون حتى تخلوا فيما تحيرون فيه حيرا عاما فصيف ويسلط انسلبا كان لكل واحد من هذه الطوائف المنتسبين مشرق ومغرب وابل وسهل الخبال ما يحكم
بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم فهدى الله الذين
امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والزم هذه الطائفة ان يكون الكتاب هو الحاكم بين الناس فيما شجر بينهم
والامور التي اسرد اعتذار النازع لنا نعلم بالاضطرار ان ما يقوله هؤلاء المتفلسفون انه الحق الذي يجب اعتقاده لم يدل
عليه الكتاب والسنة والا نصا ولا ظاهرا وانما غاية المتحذق منهم ان يستغفر هذا من قوله ابدا ولم يكن له ان يقول احد
تعلم له سميا ونحن الاضطرار نعلم كل عاقل من الخلق على ان الله ليس فوق العرش ولا فوق السموات ونحو ذلك يقوله
يعلم له سميا لقد بعد البعد كله وهو اما ملغز واما مدلس لنخاطبهم بلسان عربي مبين والزم هذه المقالة
ان يكون كل الناس بل الرسل خبرا لهم في اصل دينهم ان مرديهم قبل الرسالة وبعدها قد اخذوا اخذا الرسل زادتهم
كفرا وضلالا ايا سبحان الله ذب لم يعلم الرسول بما مات عليه احد من امته ولا احد من سلف الامة هذه الاثبات والعاديث اعتقدوا
ما دلت عليه لان اعتقدوا الذي نفته فنفيتموه فعايسكم او اعتقدوا كذا او كذا فانتم اثم وما خالفه ظاهرا فلا تعتقدوا
ظاهره وانظروا فيما تأولوا فيه من عقولكم فاعتقدوه وما لا فتوقفوا او انفوه فان الرسول صلى الله عليه وسلم قد اخبر بان
امته ستفترق على بضع وسبعين فرقة فقد علم ما سيكون بهم قال ان تمسكتم بما كان انتم واصحابي عليه وروى

انه قال في صفة الفرقة الناجية هو من كان على مثل ما انا عليه واصحابي فجعل قال من تمسك بالقرآن او بدلالة القرآن
او بمفهوم القرآن او بظاهر القرآن وباب الاعتقاد مفهوم قال وانا المهدي وجوعلم الى يقاتلون عقيدتكم وما
حدثه المتكلمون منكم بعد القرون الثلاثة وان كان قد بنى اصل هذه المقالة في اواخر عصر التابعين ثم اصل هذه
المقالة مقالة التخطيل للصفات انما هو ماخوذ من الامة اليهود والمشركين ضلال الصابئين قال اول من حفظ
عنه انه قال هذه المقالة في الاسلام هو الجعد بن درهم واخذها الجهم بن صفوان والظاهر انها وصلت الجعد
اليه وقد قيل ان الجعد بن اخذ مقالته عن ابان بن سمعان واخذها ابان بن طالوت ابن اخت لبيد بن اعصم
طالوت بن لبيد ابن اعصم اليهودي الساحر الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم ثم اعلم ان الكلام الى ان قال القول
المحمل البسيط في هذا الباب وانما اشير اشارة الى ابواب الاوراد والى قال ليسير فتنظر وكلام المتكلف في هذا الباب
موجود في كتب كثيرة ولا يمكن ان نذكرها هنا الا قليلا منه الى ان قال واذا كان اصل هذه المقالة مقالة التخطيل
والتاويل ماخوذ من الامة المشركين والصابئين واليهود فكيف تطيب نفس مومن بل نفس عاقل ان ياخذ سبيل
هؤلاء المغضوب عليهم والضالين ويدع سبيل الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين قال
ثم القول الشامل في جميع هذا الباب ان يوصف الله بما وصف به نفسه او وصفه به رسوله وبما وصفه به السابقون
الاولون لا يتجاوز القرآن والحديث ومذهب السلف انهم يصفون الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله
من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل ثم ذكر النبي رحمه الله جملا نافعة واصولا جامعة في اثبات
الصفات والرد على الجهمية وذكر من النقول عن سلف الامة وائمتها في اثبات العلو وغير ما يليق هذا
الموضع عن ذكره ثم قال واحكم كلامه وجماع الامر ان الاقسام الممكنة في اثبات الصفات واحادها ستة
اقسام كل قسم عليه طائفة من اهل القبلة قسمان يقولون تجري على ظواهرها وقسمان يقولون هي على خلاف
ظواهرها وقسمان يسكتون اما الاولون فقسمان احدهما من يجريها على ظاهرها ويجعل ظاهرها من
جنس صفات المخلوقين فرارا من المشبه ومذهبهم باطل انكره السلف وانكروا توجه الرد بالحق والثاني
من يجريها على ظاهرها اللائق بجلال الله تعالى فان ظواهر هذه الصفات وحق المخلوق ليس ظاهرها
وكذلك على ظاهرها اللائق بجلال الله تعالى كما نجري اسم العليم والقدير والاب والاله والموجود والذات
واما عرض قائم به كالعلم والقدرة والكلام والمشيئة والرحمة والرضا والغضب وكذلك حق العبد
اعراض والوجه واليد والعين حقا في حقه اجسام فاذا كان الله موصوفا عند عامة اهل الاثبات بان له علما
وقدرة وكلاما ومشيئة وان لم تكن اعراضا تجوز عليها ما تجوز على صفات المخلوقين جاز ان يكون وجه الله
ويداه ليست اجساما تجوز عليها ما تجوز على صفات المخلوقين وهذا هو المذهب الذي حكاه الخطابي
وغيره عن السلف وعليه يدل كلام جمهورهم وكلام الباقين الخالفين وهو امر واضح وفي الصفات الذات
فكما ان ذات الله ثابتة حقيقة من غير ان تكون من جنس ذوات المخلوقين فكذلك صفاته ليست من جنس
الامور المعلومة من صفات المخلوقين بل هو سبحانه لا يعلم كنه صفة نفسه الا هو كما لا يعلم كنه ذاته الا هو
كل موصوف تناسب ذاته وتلائم حقيقته فمن لم يفهم من صفات الرب الذي ليس كمثله شيء الا ما تناسب
المخلوق فقد ضل في عقله ودينه كما ان من لم يعلم ان الله حي عليم قدير سميع بصير متكلم مريد فقد ضل
ايضا في دينه وكذلك من لم يعلم ان الله موجود ليس بمعدوم فقد ضل وكذلك من لم يعلم ان الله شيء ليس
كالاشياء وكذلك من لم يعلم ان الله يعلم بكيفية الموصوف لم يعلم كيفيته وانما تعلم الذات
والصفات من حيث الجملة على الوجه الذي سمى لك كل هذه المخلوقات في الجنة قد ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسماء وقد اخبر الله سبحانه وتعالى انه لا يعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وقال النبي صلى الله عليه

يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاذا كان
نعيم الجنة وهو خلق من خلق الله كذلك فالطف بالخالق سبحانه وتعالى وهذه الروح التي في بني ادم قد علم العاقل
اضطراب الناس فيها وامساك المنصوص عن بيان كيفيتها فلا يعتبر العاقل بما عن الكلام في كيفية الله تعالى مع
انا نقطع بان الروح في البدن وانها تخرج منه وتعرج الى السماء وانها تتصل منه وقت النزع كما نطقت بذلك
النصوص الصحيحة لا نغالي فيها تجريدا غلو المتفلسفة ومن وافقهم حيث نفوا عنها الصعود والنزول والاتصال
بالبدن والانفصال عنه ويخبطوا فيها حيث رأوا انها ليست من جنس البدن وصفاته فعدم مماثلتها للبدن انتفى
ان تكون هذه الصفات ثابتة بحسبها الا ان نعرف كلامهم بما وافق النصوص فيكونوا قد اخطاوا في اللفظ والى
ذلم يذلك واما القسمان اللذان يعيبان ظاهرها اعني اللذين يقولون ليس لها في الباطن مدلول هو صفة لله تعالى
قط وان الله صفة ثبوتية بل صفاته اما سلب اضافي واما مركب منهما او يثبتون بعض الصفات وهي السبعة
او الثمانية او الخمسة او يثبتون الاحوال دون الصفات على ما قد عرف من مذاهب المتكلمين فهولاء القسمان فسموا
تاويلهم تحريفا ويسمون المراد مثل قولهم استوى بمعنى استولى او بمعنى علو المكانة والقدر او بمعنى ظهور نور الحق
او بمعنى انها اخلق اليه الى غير ذلك من معاني المتكلمين وقسم يقولون نعلم ما اراد بها الكلام انه لم يرد اثبات
صفة خارجة عما علمناه واما القسمان الواقفان فقسم يقولون نجوز ان يكون المراد صفة لله وكذلك قد
طرقه كثير من الفقهاء وغيرهم وقوم يمسكون عن هذا كله ولا يتكلمون على تلاوة القرآن وقراءة الحديث مرضين بقلوبهم
والسنتهم عن هذه التقديرات مهذه الاقسام الستة لا يمكن ان يخرج الرجل عن قسم منها والصواب الذي
دلت عليه اثبات الصفات واحادها القطع بالطريقة الثابتة كالاثبات والاحاديث الدالة على انها كائنة فوق عرشه ويعلم
طريقة الصواب في هذا واشباهه بدلالة الكتاب والسنة والاجماع على ذلك دلالة لا يشتمل النقيض في بعضها قد يغلب على
الظن ذلك مع اشتمال النقيض وتردد الموس في ذلك لموجب ما يوتاه من العلم والايمان ومن لم يجعل الله نورا
فما له من نور ومن اشتبه ذلك عليه او غيره فليدع بما رواه مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يصلي يقول اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة
انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم
وبما رواه ابو داود وانه كان يكبر في صلاته ثم يقول ذلك فاذا افتقر العبد الى الله ودعاه وادمن النظر في كلام الله تعالى
وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وكلام الصحابة والتابعين وائمة المسلمين انفتح له طريق الهدى ثم ان كل قدر خير نهايات
اقدام المتفلسفة والمتكلمين في هذا الباب وعرف قاصر عاجز محتاج برهانا وموسبه ورأى ان غالب ما يعتمدونه
يرجع الى دعوى الخصم حقيقة لها او شبه من قياس فاسد او قضية كلية لا تصح الا جزئية او دعوى اجماع
لا حقيقة له والتمسك في المذهب والدليل بالقطع المشتركة ثم ان ذلك اذا ركب انتاج كبيرة طويلة عريضة عميقة
من لم يعرف اصطلاحهم او مم الخوض يوم الدراب العطشان ازداد ايمانا وعلما بما جاء به الكتاب والسنة فان
الضد يظهر حسنه الضد وكل من كان لما حل اعلم كان للحق اشد تعظيما وتقديره اعرف فاما المتوسط من
المتكلمين فحاف عليه ما الحاف على من لم يدخل فيه وعلى من قد انهاه نهايته فان لم يدخل فيه وقف انتهاه فتدعوه الغاية فما بقي كاف شيء اخر فاذا ظهر له الحق وهو عطشان اليه قبله واما المتوسط المتفلسف
بما يلقاه من المعارف الماخوذة تقليد المعظم وتهويلا عليه وقد قال الناس اكثر ما يفسد الدين نصف متكلم
ونصف صعفق ونصف منتسب ونصف نحوي هذا يفسد الاديان وهذا يفسد البلدان وهذا يفسد الايمان
وهذا يفسد اللسان وكل عالم ان المتكلمين من المتفلسفين وغيرهم في الغالب في قول موتفك يوفك عنه من
افكه علم الذكي منهم العاقل انه ليس هو في ما يقوله على بصيرة وان حجته ليست بينة وانما هي كما قيل

انه قال في صفة الفرقة الناجية هو من كان على مثل ما انا عليه واصحابي فهلا قال من تمسك بالقرآن او بدلالة القرآن
او بمفهوم القرآن او بظاهر القرآن في باب الاعتقاد فهو ضال وانما الهدى رجوعكم الى مقاييس عقولكم وما
يحدثه المتكلمون منكم بعد القرون الثلاثة وان كان قد نبغ اصل هذه المقالة في اواخر عصر التابعين ثم اصل هذه
المقالة مقالة التعطيل للصفات انما هو ماخوذ من تلامذة اليهود والمشركين وضلال الصابئين فان اول من حفظ
عنه انه قال هذه المقالة في الاسلام هو الجعد بن درهم واخذها عنه الجهم بن صفوان واظهرها فنسبت مقالة الجهمية
اليه وقد قيل ان الجعد اخذ مقالته عن ابان بن سمعان واخذها ابان من طالوت ابن اخت لبيد بن الاعصم واخذها
طالوت من لبيد ابن الاعصم اليهودي الساحر الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الشيخ رحمه الله الكلام الى ان قال فلو
لا الاحتمال البسط في هذا الباب وانما اشير اشارة الى مبادي الامور والعاقل يسير فينظر وكلام السلف في هذا الباب
موجود في كتب كثيرة ولا يمكن ان نذكر ها هنا الا قليلا منه الى ان قال واذا كان اصل هذه المقالة مقالة التعطيل
والتاويل ماخوذ من تلامذة المشركين والصابئين واليهود فكيف تطيب نفس مومن بل نفس عاقل ان ياخذ سبيل
هولاء المغضوب عليهم والضالين ويدع سبيل الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين قال
ثم القول الشامل في جميع هذا الباب ان يوصف الله بما وصف به نفسه او وصفه به رسوله وبما وصفه به السابقون
الاولون لا يتجاوز القرآن والحديث ومذهب السلف انهم يصفون الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله
من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل ثم ذكر الشيخ رحمه الله جملا نافعة واصولا جامعة في اثبات
الصفات والرد على الجهمية وذكر من النقول عن سلف الامة وائمتها في اثبات العلو وغيره ما يضيق هذا
الموضع عن ذكره ثم قال في اخر كلامه وجماع الامر ان الاقسام الممكنة في ايات الصفات واحاديثها ستة
اقسام كل قسم عليه طائفة من اهل القبلة قسمان يقولون تجرى على ظواهرها وقسمان يقولون هي على خلاف
ظواهرها وقسمان يسكتون اما الاولون فقسمان احدهما من يجريها على ظاهرها ويجعل ظاهرها من
جنس صفات المخلوقين فهولاء هم المشبهة ومذهبهم باطل انكره السلف واليهم يتوجه الرد بالحق والثاني
من يجريها على ظاهرها اللائق بجلال الله تعالى كما يجري اسم العليم والقدير والرب والاله والموجود والذات
ونحو ذلك على ظاهرها اللائق بجلال الله تعالى فان ظواهر هذه الصفات في حق المخلوق اما جوهر محدث
واما عرض قائم به فالعلم والقدرة والكلام والمشيئة والرحمة والرضا والغضب ونحو ذلك في حق العبد
اعراض والوجه واليد والعين في حقه اجسام فاذا كان الله موصوفا عند عامة اهل الاثبات بان له علما
وقدرة وكلاما ومشيئة وان لم يكن ذلك اعراضا يجوز عليها ما يجوز على صفات المخلوقين جاز ان يكون وجه الله
ويداه ليست اجساما يجوز عليها ما يجوز على صفات المخلوقين وهذا هو المذهب الذي حكاه الخطابي
وغيره عن السلف وعليه يدل كلام جمهورهم وكلام الباقين لا يخالفه وهو امر واضح فان الصفات كالذات
فكما ان ذات الله ثابتة حقيقة من غير ان يكون من جنس صفات المخلوقين فمن قال لا اعقل علما ويدا
الا من جنس العلم واليد المعهودين قيل له فكيف تعقل ذاتا من غير جنس ذوات المخلوقين ومن المعلوم ان صفات
كل موصوف تناسب ذاته وتلائم حقيقته فمن لم يفهم من صفات الرب الذي ليس كمثله شيء الا ما يناسب
المخلوق فقد ضل في عقله ودينه وما احسن ما قال بعضهم اذا قال لك الجهمي كيف استوى او كيف ينزل
الى السماء الدنيا او كيف يداه ونحو ذلك فقل له كيف هو في نفسه فاذا قال لا يعلم ما هو الا هو وكنه الباري غير معلوم
للبشر فقل له فالعلم بكيفية الصفة مستلزم العلم بكيفية الموصوف لم تعلم كيفيته وانما تعلم الذات
والصفات من حيث الجملة على الوجه الذي ينبغي لك بل هذه المخلوقات في الجنة قد ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسماء وقد اخبر الله تعالى انه لا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وقال النبي صلى الله عليه وسلم

يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاذا كان
نعيم الجنة وهو خلق من خلق الله كذلك فما الظن بالخالق سبحانه وتعالى وهذه الروح التي في بني ادم قد علم العاقل
اضطراب الناس فيها وامساك النصوص عن بيان كيفيتها افلا يعتبر العاقل بها عن الكلام في كيفية الله تعالى مع
انا نقطع بان الروح في البدن وانها تخرج منه وتعرج الى السماء وانها تسل منه وقت النزع كما نطقت بذلك
النصوص الصحيحة لا نغالي في تجريدها غلو المتفلسفة ومن وافقهم حيث نفوا عنها الصعود والنزول والاتصال
بالبدن والانفصال عنه ويتخبطوا فيها حيث راوها من غير جنس البدن وصفاته فعدم مماثلتها للبدن لا ينفي
ان تكون هذه الصفات ثابتة بحسبها الا ان يفسروا كلامهم بما يوافق النصوص فيكونوا قد اخطاوا في اللفظ وانى
لهم بذلك واما القسمان اللذان ينفيان ظاهرها اعني الذين يقولون ليس لها في الباطن مدلول هو صفة لله تعالى
قط وان الله لا صفة ثبوتية له بل صفاته اما سلبية او اضافية واما مركبة منهما او يثبتون بعض الصفات وهي السبعة
او الثمانية او الخمسة عشر او يثبتون الاحوال دون الصفات على ما قد عرف من مذاهب المتكلمين فهولاء قسمان قسم
يتاولونها ويعينون المراد مثل قولهم استوى بمعنى استولى او بمعنى علو المكانة والقدر او بمعنى ظهور نور الرب
او بمعنى انتهاء الخلق اليه الى غير ذلك من معاني المتكلمين وقسم يقولون الله اعلم بما اراد بها لكنا نعلم انه لم يرد اثبات
صفة خارجة عما علمناه واما القسمان الواقفان فقسم يقولون يجوز ان يكون المراد صفة الله ونحو ذلك وهذه
طريقة كثير من الفقهاء وغيرهم وقوم يمسكون عن هذا كله ولا يزيدون على تلاوة القرآن وقراءة الحديث معرضين بقلوبهم
والسنتهم عن هذه التقديرات فهذه الاقسام الستة لا يمكن ان يخرج الرجل عن قسم منها والصواب في كثير من
ايات الصفات واحاديثها القطع بالطريقة الثابتة كالايات والاحاديث الدالة على ان الله فوق عرشه ويعلم
طريقة الصواب في هذا وامثاله بدلالة الكتاب والسنة والاجماع على ذلك دلالة لا تحتمل النقيض وفي بعضها قد يغلب على
الظن ذلك مع احتمال النقيض وتردد المومن في ذلك هو بحسب ما يوتاه من العلم والايمان ومن لم يجعل الله له نورا
فما له من نور ومن اشتبه ذلك عليه او غيره فليدع بما رواه مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يصلي يقول اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة
انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم
وفيما رواه ابو داود انه كان يكبر في صلاته ثم يقول ذلك فاذا افتقر العبد الى الله ودعاه وادمن النظر في كلام الله تعالى
وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وكلام الصحابة والتابعين وائمة المسلمين انفتح له طريق الهدى ثم ان كان قد خبر نهايات
اقدام المتفلسفة والمتكلمين في هذا الباب وعرف ان غالب ما يزعمونه برهانا وهو شبهة وراى ان غالب ما يعتمدونه
يؤول الى دعوى لا حقيقة لها او شبهة مركبة من قياس فاسد او قضية كلية لا تصح الا جزئية او دعوى اجماع
لا حقيقة له او التمسك في المذهب والدليل بالالفاظ المشتركة ثم ان ذلك اذا ركب بالفاظ كثيرة طويلة غريبة عمن
لم يعرف اصطلاحهم اوهمت الغر ما يوهمه السراب للعطشان ازداد ايمانا وعلما بما جاء به الكتاب والسنة فان
الضد يظهر حسنه الضد وكل من كان بالباطل اعلم كان للحق اشد تعظيما وبقدره اعرف فاما المتوسطون من
المتكلمين فيخاف عليه ما لا يخاف على من لم يدخل فيه وعلى من قد انهاه نهايته فان من لم يدخل فيه هو في عافية ومن
انهاه فقد عرف الغاية فما بقي يخاف من شيء اخر فاذا ظهر له الحق وهو عطشان اليه قبله واما المتوسط فمتوهم
بما يتلقاه من المقالات الماخوذة تقليدا لمعظمه وتهويلا وقد قال الناس اكثر ما يفسد الدنيا نصف متكلم
ونصف متفقه ونصف متطبب ونصف نحوي هذا يفسد الاديان وهذا يفسد البلدان وهذا يفسد الابدان
وهذا يفسد اللسان ومن علم ان المتكلمين من المتفلسفة وغيرهم في الغالب في قول مختلف يوفك عنه من
افك يعلم الذكي منهم العاقل انه ليس هو فيما يقوله على بصيرة وان حجته ليست ببينة وانما هي كما قيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

١٢

الكفر باسم من ترك الاعمال شكرا لله بقلبه ولسانه فقد اتى ببعض الشكر واصله والكفر انما يثبت اذا عدم الشكر بالكلية
كما قال اهل السنة ان من ترك فروع الايمان لا يكون كافرا حتى يترك اصول الايمان وهو الاعتقاد وايضا من زال
الحقيقة التي هي ذات شعب واجزاء وال اسمها كالانسان اذا قطعت يده او السجود اذا قطعت بعض
فروعه قال الصدر الشارح المحقق فان اصحابنا قد خالفوا الحسن البصري في تسمية الفاسق كافرا النعمة مخالفا
الخوارج في جعله كافرا فاقول الخ قال الدين اضحابي لم يخالفوا الحسن في هذا فمن نقل من اصحابي بل كون
عندهم ان يسمى الفاسق كافرا النعمة حيث اطلقه الشارع قال لي المحقق انا ما قلت ان اصحابك قد قالوا
هذا لكن اصحابي قد خالفوا الحسن في هذا قال الخ اقول في الدين لا اصحابك خالفوه فان اصحابك قد قالوا قديما ولو العجا
احاديث التي صح اسنادها التي الحق فيها الكفر على بعض الفسوق مثل ترك الصلاة وقتال المسلمين على المراد
به كفر النعمة انهم يطلقون على المعاصي في الجملة انها كفر النعمة فعلم انهم موافقون الحسن لا مخالفون ثم عاد
المحقق فقال انا انقل هذا عن هذا المصنف والنقل لا يمنع الاكل يستشكل قال الشيخ في الدين اذا اذا ار الامر
بين ان ينسب اهل السنة الى مذهب باطل وبين ان ينسبوا الى قول غيرهم الى العقل كان نسبة الثاني الى التعرف
اول نسبة الباطل الى طائفة اخرى مع انهم قد صرحوا في غير موضع ان الشكر يكون بالقول والعمل والاعتقاد
وهذا الظاهر من ان نقل عن واحد بعينه انما نقل الاضطراب انه ليس من اصول اهل الحق اخراج الاعمال ان يكون
شكرا بل قد نص الغزالي على ان الزكاة شكر نعمة المال وسواء هذا الكثير من يحمل الى النقل وتفسير الشكر
بانه يكون بالقول والعمل في الكتب التي يتكلم فيها على لفظ الحمد والشكر كتب التفسير واللغة وشرح الحديث لعرفه
احاد الناس في الكتاب والسنة قد ذكر ذلك فرجع من المحقق الى شيء غير هذا فقال الحسن يسمى الفاسق منافقا وانما
لا يسمونه منافقا قال الخ اقول في الدين لم يسم منافقا النفاق الاصغر لا النفاق الاكبر والنفاق يطلق على
النفاق الاكبر الذي هو اضمار الكفر وعلى النفاق الاصغر الذي هو بخلاف السر والعلانية في الوجدان قال
ابن المحقق ومن ان قلت ان الاسم يطلق على هذا وعلى هذا قال الخ اقول في الدين هذا مسلم عند العلماء وبذلك
نطق به الرسول الذي صلى الله عليه وسلم انه النفاق في حال احدث كذب واذا اوعد اخلف واذا اؤتمن خان وقد
ذكر ذلك المحقق وغيره وحكوه عن العلماء وقال غير واحد من السلف كفر دون كفر ونفاق دون نفاق وظلم دون ظلم
واذا كان النفاق جنسا تحته انواع اقسى واغلظ نوعان فاقسى داخل في احدهما قال ابن المحقق كيف يجعل النفاق
اسما جنسيا وقد جعلته لفظا مشتركا متواطئا قال الخ اقول في الدين انا لم اذكر انه مشترك وانما قلت يطلق على هذا وعلى
هذا والاطلاق اعم من الاشتراك او قلت انه مشترك لكان الكلام صحيحا فان اللفظ الواحد قد يطلق على شيء بطريق التواطؤ
وبطريق الاشتراك اما اطلاق لفظ النفاق على ارتكاب الكفر وارتكاب المعصية ونحوه بطريق الاشتراك وما
بطريق التواطؤ فان لفظ الوجود يطلق على الواجب والممكن عند قوم باعتبار الاشتراك وعند قوم باعتبار
التواطؤ ولهذا اسمي مشككا قال ابن المحقق لكن يكون هذا واحدا بكلام الاحسن ذكره قال الخ اقول في الدين
المعاني الدقيقة تحتاج الى اضعاف واستماع وتدبير وتذكر ان لما هيتين اذا كان بينهما قدر مشترك وقد يميز
واللفظ يطلق على كل منهما وقد يطلق عليهما باعتبار ما به يمتاز كل ما هيته عن الاخر فيكون مشتركا الاشتراك
اللفظي وقد يكون مطلقا باعتبار القدر المشترك من الما هيتين فيكون لفظا متواطئا قلت لهم ان في اللفظ
يكون موضوعا للقدر المشترك ثم يغلب عرف الاستعمال على استعماله في هذه تارة وفي هذه تارة فيبقى الاعرف
الاستعمال على ما به الاشتراك والامتياز وقد تكون قرينة مثل لام التعريف والاضافة تكون من الدالة على ما به
الامتياز مثال ذكر اسم الجنس اذا غلب العرف على بعض انواعه كلفظ الدابة اذا غلب على الفرس وقد يطلق
على الفرس باعتبار القدر المشترك بينها وبين سائر الدواب فيكون متواطئا وقد يطلق باعتبار خصوصية الفرس

حجج تمانت كالزجاج بحالها حقا وكل كاسر مكسور ويعلم البصير العالم انهم من وجه
مستحقون ما قاله الشافعي رحمه الله حيث قال حكمي في اهل الكلام ان يضربوا بالجريد والنعال ويطاف بهم في
القبائل والعشائر ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة واقبل على علم الكلام ومن وجه اخر اذا نظرت اليهم
الصدور والكبر مستولية عليهم والشيطان مستحوذ عليهم وعنهم وروف عليهم اوتوا ذكاء وما اوتوا زكاء واعطوا
فهوما وما اعطوا علوما واعطوا سمعا وابصارا وافيدة فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افيدتهم من شيء
اذ كانوا يحرفون بايات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن ومن كان عالما بهذه الامور تبين له بذلك صدق السلف
وعلمهم وخبرتهم حيث حذروا عن الامام ونهوا عنه ودنوا اهله وعابوهم وعلم ان من اتبع الحدث في غير الباب
والسنة لم يزدد الا بعدا فمثال الامر العظيم ان هدينا الصراط المستقيم صراط الذين انعم عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين اين هذا اخر الحمونة الكبرى ومثل في سكاريس يقطع تصف المتكلم الغبي الذي
وهمه اهم قتل ستين سبعا وعمره اذ ذاك دون الاربعين منهم انفع له بعد ذلك من الرد على الفلاسفة والجهمية
وسائر اهل الاهواء والبدع ما الوصف ولا يعبر عنه وحرر الرسل لتناظرات العجيبة والمباحثات الدقيقة في كتبه
وغير كتبه مع اقرانه وغيرهم في انواع العلوم ما تضيق العبارة عنه وقد ذكرنا عن الرملكاني فيما تقدم
انه قال لا نعرف انه ناظر احدا فانقطع معه وقد رايت خط بعض اصحابه ما صورته تخليص سحب حركي من
شيخ الاسلام في الدين بن تيمية ومن ان المحقق كان الكلام في الحمد والشكر وان الشكر يكون بالعمل بالقلب واللسان
لا يكون الا بالاعتقاد ومذهب الخوارج انه يكون بالاعتقاد والقول والعمل ويقولون هذا المذهب المحكي عن اهل السنة
كافرا ان الكفر بعض الشكر فاذا لم يكن شكرا كان كافرا قال الخ اقول في الدين هذا المذهب المحكي عن اهل السنة
خطا والنقل عن اهل السنة خطا فان مذهب اهل السنة ان الشكر يكون بالاعتقاد والقول والعمل وبهذا اعلم
ال داود شكرا وقال اعلموا ال داود شكرا وقال ابن المحقق لا اعلم في الدليل واسلم ضعف هذا القول لكن انا
وما اخر قال الاولون عد اشكورا وقال ابن المحقق لا اعلم في الدليل واسلم ضعف هذا القول لكن انا
انقل ان مذهب اهل السنة قال الخ اقول في الدين ينسب هذا الى اهل السنة خطا فان القول اذا ثبت ضعفه كيف ينسب
الى اهل الحق ثم قد صرح امن شاء اسم العلماء المعروفين بان الشكر يكون بالاعتقاد والعمل وقد دل على ذلك الكتاب
والسنة فلت وجب جحود الشكر اسهل من ان يذكر وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم عن سجوده ص سجدها داود وقد
نحن نسجدها شكرا فمن ذلك من ادلة السنة ان الشكر لا يكون الا بالاعتقاد قال ابن المحقق هذا فقد نقل
والنقل لا يمنع لكن يستشكل ونقل هذا مذهب مستقل قال الشيخ في الدين نعم النقل نوعان احدهما ان ينقل
ما سمع او راى والثاني ما ينقل باجتهاد واستنباط وقول الناقل مذهب فلان كذا او مذهب اهل السنة
كذا قد يكون نسبة اليه لاعتقاد ان هذا مقتضى اصوله وان لم يكن قاله في ذلك ومثل هذا وقع خلط كثير
ترى ان كثيرا من المصنفين يعول مذهب السامع لوقوعه كذا ويكون منصوصه بخلافه وعدوهم في
ذلك انهم راوا ان اصوله تقتضي ذلك القول فنسبوه الى مذهبه من جهة الاستنباط لا من جهة النص وكذلك
هذا ما كان باب السنة لا يكفرون بالمعاصي والخوارج يكفرون بالمعاصي ومتى اسم الشكر خلفه الكفر وليس اهل السنة
اعتقدنا اذا جعلنا الاعمال من الشكر لزم انتفاء الشكر بانتفائها ومتى انتفى الشكر خلفه الكفر وليس اهل السنة
على ذلك التكفير بالذنوب فليس هذا خروجا من اهل السنة باخراج الاعمال عن الشكر وقد قالت طائفة من المتكلمين الخ
الاعمال عن الايمان هذه العلة قال وهذا خطا لان الكفر نوعان احدهما كفر النعمة والثاني الكفر بالله والكفر الذي
هو ضد الشكر انما هو كفر النعمة لا الكفر بالله فاذا زال الشكر خلفه كفر النعمة لا الكفر بالله قلت لان لو كان ضد

فيكون مشتركا بين خصوص الفرس وعموم سائر الدواب ويصير استعماله في الفرس بالغة بطريق الاشتراك وقال بطريق
التواطؤ وهكذا اسم الجنس اذا غلب على بعض الاشخاص وصار علما له فانه مثل اسم عمر والبيت فقد يطلق على بعض
الدور المشتركة بينه وبين سائر الهوم وسائر بني عمر فيكون لفظ الفرس بطريق التواطؤ وقد يطلق على بعض
يمتاز عن غيره من الهوم وبني عمر فيكون بطريق الاشتراك من هذا المعنى الشخصي وبين المعنى النوعي و
هذا هو اسم عام غلب على بعض افراده وصار استعماله في ذلك الفرد بالوضع الاول العام فكون بطريق النقل
التواطؤ وبالوضع الثاني فيصير بطريق الاشتراك ولفظ النفاق من هذا الباب فانه في الشرع اظهار الدين
وابطان خلافه وهذا المعنى الشرعي اخص من مسمى النفاق في اللغة فانه في اللغة اعم من اظهار الدين
ابطان ما يخالف الدين اما ان يكون بكفر او فسق فان اظهر انه موسن وابطن الكفر سمي منافقا والكفر
الذي اوهم صاحبه بانه في الدرك الاسفل من النار وان اظهر انه صادق او موفق او امين وابطن الكذب
والغدر والخيانة ونحو ذلك فهذا هو النفاق الاصغر الذي يكون صاحبه فاسقا فالنفاق عليهما في
الاصل بطريق التواطؤ وعلى هذا فالنفاق اسم جنس تحته نوعان ثم انه قد يراد به النفاق في اصل الدين
مثل قولهم ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار واذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم
انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون والمنافق هو الكافر وقد يراد به النفاق في فروعه مثل
قوله صلى الله عليه وسلم اية المنافق ثلث وقوله اربع من كن فيه كان منافقا خالصا وقول بعض من يحدث فكذب
ثم يخرج فيقول خالفه كما بعد هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نفاقا فاذا اردت به اخر النوعين فاما ان
يكون مخصصا لقرينة لفظية مثل لام العهد والاضافة فعهد الاخبر هو ان يكون متواطئا كما اذا دخل
الفاضي دهليزه فاتى بلده المكون اللام للعهد فان سكانه فعصى فقوله ان الرسول ان اللام هي الموجبة
قصر الرسول على هو سي لانفس لفظ رسول واما ان يكون لغلبة الاستعمال فيصير مشتركا بين اللفظ
العام والمعنى الخاص فكذا قوله اذا جاءك المنافقون ان تخصيص هذا اللفظ بالكافر اما ان يكون لدخول
اللام التي لعهد العهد والمنافق المعهود هو الكافر ويكون لغلبة هذا الاسم في الشرع على نفاق الكفر دون
ملك من كل فيه كان منافقا يعني به منافقا بالمعنى العام وهو اظهاره من الدين خلافه ما يبطن فاطلاق
لفظ النفاق على الكافر وعلى الفاسق ان اطلقته بالمعنى العام كان متواطئا وان اطلقته على الكافر
بما يمتاز به عن الفاسق كان اطلاقه عليه وعلى الفاسق بالاشتراك واذا خير ان يراد به الكافر خاصة
ويكون متواطئا اذا كان الدال على الخصوصية غير لفظ منافق بل لام التعريف وهذا النوع المعرف
جائز في كل لفظ عام استعمل في بعض افراده اما لغلبة الاستعمال او لدلالة لفظية خصته بذلك النوع مثل
تعريف الاضافة او تعريف اللام فان لغلبة الاستعمال صح ان يقال ان اللفظ مشترك وان كان لدالة لفظية
كان اللفظ باقيا على عمومه فلهذا صح ان يقال النفاق اسم جنس تحته نوعان لكون اللفظ في الاصل عاما
متواطئا وصح ان يقال هو مشترك في اصل الدين وبين مطلق النفاق والدين لكونه في عرف الاستعمال الشرعي
اشتق الكفر وذكر الشيخ تقي الدين بن عبد الهادي رحمه الله في ترجمة الشيخ رحمه الله ولف هذه الترجمة بحوت حرر تركنا لاختصار
وقال الحافظ ابو عبد الله الذهبي في اثناء كلامه في ترجمة الشيخ رحمه الله ولد سنة احدى وستين وستمائة وقد خالف الاربعة وقد خالف الاربعة في مسايل معروفة وصنف
والداعين وقال ان يتعلم في مسئلة الا وتذكر فيها مذاهب الاربعة وقد خالف الاربعة في مسايل معروفة وصنف
فيها واحتج لها بالكتاب والسنة ولما كان معتقلا بالاسكندرية التمس منه صاحب سبتة ان يجيز له مروياته وعرض
عليه اسماء جملة منها فكتب في عشرة ورقات جملة من ذلك باسانيده من حفظه رحمه الله يعجز ان يعمل بعضه اكبر محدث
يكون وله الان عدة سنين الى الان مذهب معين بل يحتج بما قام الدليل عليه عنده ولقد نصر السنة المحضة والطريقة

السلفية واحيا لها بالبراهين والمقدمات والامور التي يسبق اليها والحق عبارات اجمع عليها الاولون والاخرون
ومات ابو احمد وهو عليها حتى قام عليه خلق من علماء مصر والشام قياما لا مزيد عليه وبدعوه وناظروه وابتهوا
وما ثنيت والده ولا اخوه ولا اهله ولا اصحابه بل يقبل الحق المبرد الذي اداه اليه اجتهاده وحمله ذهنه وسعة دايرته في السنن
والاقوال مع ما اشتهر منه من الورع وكمال الفكر وسرعة الادراك والخوف من الله العظيم والتعظيم لحرمات الله
يجري بينه وبين بعض اصحابه حملات حربية ووقعات شاميه ومصريه وكم من نوبة قد رموه عن قوس واحدة فنجاه الله
فانه دايم الاتهال لله في الاستعانة قوي التوكل اذا ركب الجاش له اوراد واذكار يداوم عليها بكثيفه وجمعيته ولم يشتغل بالطرف
الاخر مخصوص من العلماء والصلحاء ومن الجند والامراء ومن التجار والكبراء وسايرا لعامة تجبه انه منتصب لنفعهم
للداني والقاصي بلسانه وقلمه واما شجاعته فيها ضرب الامثال وبعضها يشتبه انها من الابطال فلقد اقام الله في
نوبة غازان والمعاقبة الامر بنفسه وقام وقعد وطلع ونزل واجتمع بالملك مرتين وبحث معه ونوبه
وكان يحيى يعجب من اقدامه وجرائته على المغول وله حدة نوبة تعتريه احيانا حتى قال انه لما ضرب وهو الكرش
ان يتمثل على انفسه فلو حلفت من الدين والمقام لحلفت ان ما رايت اعجب منه ولا اشد رايا ولا اسد منه في
العلم قلت ما فعله الشيخ في نوبة غازان من جميع انواع الجهاد وسايرانواع الخير من اعلاق الاموال والمقام المقام
ودخل المغول وغير ذلك معروف مشهور ثم بعد ذلك بعام سنة سبعمايه لما قدم هولاكو التتار الى الفرات في
جنود عظيمة وغلب على ظنهم ان عسكر مصر قد تخلوا عن الشام ركب اليه وساق على البريد الى الجيش المصري في
سبعة ايام ودخل الفاصد في اليوم الثامن عشر جمادي الاول والخبر المصريين داخله وقد دخل
السلطان الملك الناصر فاجتمع بامراء الدولة واستصرخهم وحضهم على الجهاد وتلا عليهم الايات والاحاديث
واخبرهم بما اعد الله لهم من الثواب فاستفزوا وقويت قلوبهم بكلامه وايده الله بالعزم والرسوخ وتردد الاعيان الى زيارته واجتمع
من الطرقات والبرد سد غرش وتوفي بالغزاوة وقوي العزم وقطع الرسول وتردد الاعيان الى زيارته واجتمع
به وهذه السنة السبع بعد الدين ابن دقيق العيد وسمع كلامه وذكر انهم سألوه عنه بعد انقضاء المجلس فقال ما زلت
خطفه قبل له فهلا مكثت معه فقال هذا رجل يحب الكلام وانا احب السكوت فلقد اخبرني عن الشيخ رحمه الله
ان ابن دقيق العيد قال له بعد سماع كلامه ما لنا الا ان نعترف بان الله خلق مثلك في زماننا وصل الشيخ
الى دمشق على البريد وكتب هذه الاوراق كتابا ٥ وذكر الى شمس الدين جمع السوق بعد الهجمة التتار بطول مدة
من بعد التسعين للاحتصار ٥ قال الجمع وصل الشيخ الى دمشق في اول شهر رمضان سنة اثنتين وسبعمايه
وكانت وقعة سقي المشهورة حصل للناس شدة عظيمة وظهر فيها من كرامات الشيخ واجابة دعايه وتعظيم
جماهير الامة ايمانه وفرط نصحه للاسلام وفرط شجاعته وبهايه لزيه وغير ذلك من صفاته ما يفوق النعت
ويتجاوز الوصف ولقد وافق بخط بعض اصحابه وقد ذكر هذه الوقعة وكثير من حضرها من جيوش المسلمين
قال واتفقت كلمة اعيانهم على تعظيم الشيخ تقي الدين ومحبته وسماع كلامه ونصيحته واتفقوا على اعظامه
وسيأله بعضهم مسايل في امر الدين فلم يبق من ملوك الشام تركي ولا عربي الا واجتمع بالشيخ في تلك المدة
واعتقد حسن صلاحه ونصحه لله ولرسوله وللمومنين قال ثم سار الى الله سبحانه جيش الاسلام العرمرم
المصري صحبة امير المومنين والسلطان الملك الناصر الاسراء وزعما الجيش وعظما المملكة والامر والمصريين
من اخرهم بحوث الاسلام سوقا حتى التقا التتار بالمخازن بين حمص وحماة فاقتتلوا قتالا شديدا
واراب الحل والعقد والقي في امراس اخرهم وكلهم بمرج الصفر قبلي دمشق المحروسة وبينهم وبين
التتار اقل من مقدار ثلاث ساعات مسافة وداربين الشيخ المذكور وبينهم ما داربين بينه وبين الشامين
وكان معهم ومعهم كاحدهم فيانهم واتفق له من اجتماعهم ما لم يتفق لاحد قبله من اباء جنسه حيث اجتمعوا تحلهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في مكان واحد في يوم واحد على امر جامع لهم وله منهم محتاجون فيه الى سماع كلامه هذا توفيق عظيم كان الله
تعالى له لم يتفق لمثله وبقي الشيخ المذكور ومن والاه وأحبه واصحابه ومن معه من الغزاة قايما بغلبوه وجهاد
ولامة حربه يوصي الناس بالثبات وبعدهم النصر ويبشرهم بالغنيمة والفوز بجدي الحسنيين الى
ان صدق الله وعده ونصر جنده وهزم التتار وحده ونصر المومنين وهزم الجمع وولوا الدبر وكان
كلمة الله العليا وكلمة الكفار السفلى وقطع دابر القوم الكفار والحمد لله رب العالمين ودخل جيش
الاسلام المنصور الى دمشق المحروسة واصحابه سالما كاسلاصه داخلا معهم عالية كلمته قايمة
حجته ظاهرة ولايته مقبولة تسفاعته نجابة دعوة ملتمسة بركته مكرما معظما ذا سلطان وكلمة نافذة
ومامومع ذلك يقول للداخلين له انا رجل مله ارجل دوله ولقد احسن في حاجب من الحجاب الشاميين
امير من امرايهم ذو دين متين وصدق لهجة مع حرف الدوله قال لي الشيخ يوم اللقاء ونحن بمرج الصفر
وقد ترا الجمعان فلان الدين ورقفت في موقف الموت قال فسقته الى مقاتلة العدو ومعي مخدرون كالسيل
تلوح اسلحتهم من تحت الغبار المنعقد عليهم ثم قلت له يا سيدي هذا موقف الموت وهذا العدو قد اقبل
تحت هذه الظلمة المنعقده فدونك وما تريد قال فرفع طرفه الى السما وانخص بصره وحرك شفتيه طويلا
ثم انبعث واقبل قدوم على العمال واما انا فحيل الى اية دعا عليهم وان دعاء استجيب منه في ملك المسلمين قال
ثم احال القتال بيننا ولا اتمام ومعادت رايته حتى فتح الله ونصر واخار التتار الى جبل صغير عصفوا
نفوسهم به من سيوف المسلمين تلك الساعه وكان آخر العهد به رقال واذا انا بالشيخ واخيه يصيحا باعلا
صوتيهما تحريضا على العمال وتحويفا للناس من الفرار فقلت له يا سيدي لك الله بالنصر فانه قد فتح الله
ونصر وهاهم التتار محصورون بهذا السفح وقد اخذ ان شاء الله نوخذون عن آخرهم قال فجعل يسترجع
على اهله وعلى ذلك الموطن بدعا وصدق بركته في ذلك الوقت وبعده هذا كلام الامير الحاجب قال ثم
لم يزل الشيخ بعد ذلك على زيادة في الحال والمقال والجاه والتحقق والتحقيق والعرفان حتى حل الله على عزمات
نفوس وآله الامر لعمال اهل جبل كسروان ومعهم الدين بغوره خرجوا على الامام واخافوا السبيل وعاثوا فسادا في
بهم من الجيش كل سوء فقام الشيخ في ذلك اتم قيام وكتب الى طرابلس الشام في ذلك على قتال المذكورين واهل الغزاة
في سبيل الله جهز ملوك معه لغزوهم الجبل ضجة ولي الامر نايب السلطنة المعظمة اعز الله نصره والجيوش
الشاميه للنصوح ومازال معه ولي الامر في حصارهم وقتالهم حتى فتح الله الجبل واحل اهله وكان من اصعب
الجبال مسلكا واشقها ساحة وكانت الملوك المتقدمة الاقدم على حصاره مع علمها ما اهله عليه من المنعة والحوز
على الغمام والعصيان وليس الا الصعوبة المسلك ومشقة النزول عليهم ولذلك لما حاصرهم بيدرا الجيش
رحل عنهم ولم ينل منهم شيا لا لذلك السبب ولغيره وذلك عقيب فتح قلعة الروم ففتحه الله على يدي ولي الامر نايب
الشام المحروس اعز الله نصره وكان فتحه احد المكرمات والكرامات المعدودات للشيخ بشيئين على ما يقوله الناس
احدهما لكون ان هذا الجبل بغاه ورافضه سبابه بعرفهم والثاني ان اهل جبل الصالحية لما استولت
الرافضة في حال استيلا الطاغيه غازان اشار بعض كبرايهم بمذهب الجبل وسبي اهله وقتلهم وحريق مساكنهم
انتقاما لكونهم سنة وسلامهم ذلك المشير فواصب وكان ما كان من امر رحيل الصالحيه بذلك القول وذلك
الارشاد فاتوا الفكوني الرافضه ممثل ذلك ما شاهده كبيه من كبرا اهل السنه ورثا بوزن حزا على يد ولي الامر وجيوش
الاسلام والمشير المذكور هو لسبب المشار اليه والمانع الجبل وصار الجيش بعد الفتح الى دمشق المحروسه عكف
خاص الناس وعامتهم على السلام بالزيارة له والتسليم عليه والتهنيه بسلامته والمسالة له منهم عن كيفيه حصار
الجبل وصوره قال الحاكم وجاوقع بينهم وبين الجيش من الحراسات وغيرها في حال الشيخ ذلك وحل ايضا انه لجادل

يجلو مع

معه كبير من كبرا اهل جبل كسروان له اطلاع على مذهب الرافضة قال وكان الجدل والبحث في عصمة الامام وعدم
عصمته وفي ان امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه معصوم من الكباير والصغاير وفي كل قول وفعل بعده دعوى
الجبل وان الوحاجم في ان العصمة لم تثبت الا للانبيا عليهم السلام قال وانني قلت له ان عليا وعبد الله بن
مسعود رضي الله عنهما اختلفا في مسايل وقعت وفتاوى افتيا بها وان تلك الفتاوى في المسايل عرضت على النبي
صلى الله عليه وسلم فصوب فيها قول ابن مسعود رضي الله عنه هذا معنى كلام الشيخ في حديثه عن الجادل مع الرافضي الجبل
وان اختلفت العبارة انتهى ما ذكر وكان توجه الشيخ الى بلاد الكرد وايتين في مستهل ذي الحجة من سنة اربع
واسبعاية وصحبته الامير فراقوس ونوجه نايب السلطنة الامير جمال الدين الافرم عن يمين عسكر دمشق
اليهم اخروهم واستيصالهم في يوم عشر محرم الحرام من سنة خمس وكان قد توجه قبله العسكر طايفة بعد طايفة وذي
الحجه وفي يوم الخميس سابع عشر صفر وصل النايب والعسكر معه الى دمشق احد ان نصرهم الله على احزاب
الضلال من الروافض والنصيريه واصحاب العقايد الفاسده واباد هم الله من تلك الارض والحمد لله رب العالمين
وفي يوم السبت تاسع جمادي الاول من هذه السنه خمس احتمع جماعة من الاحمديه الرفاعيه عند نايب السلطنه
بالقصر حضر اليه نور الدين وطلبوا ان يسلم اليهم حالهم وان اليه نور الدين لا يعارضهم ولا ينكر عليهم واراد وا ان يظهروا
شيا مما يفعلونه فاندب لهم الشيخ وتكلم بما يباح الشريعة وانه لا يسع احدا الخروج عنها ولا يفعل او ذكر ان لهم حيلا
يحيلون في دخول النار واخراج الزبده من الحلوق وقال لهم من اراد دخول النار فليغسل جسده في الحمام ثم يدلكه
بالخل ولو دخل الملفت الى الكل ما منوع من فعل الدجال عندنا وكانوا جمعا كثيرا وقال لهم صاح شيخ المشيخ تحن
اخوانا نتفق عند النار ما نتفق قدام الشيخ وانفصل المجلس على انهم يخلعون الاطواق الحديد وعلى ان من
خرج عن الكتاب والسنه ضربت عنقه وحمقه هذه الكلمة الحاضرون من الامرا الا اكابروا فيان الدوله ولقب الشيخ
واوضح الامر في ذلك وقال المذبغي في اثناء كلامه رحمه الشيخ ما صنف المسلة الحموية في الصفات سنة ثمان وسبعين
فخرجوا له وآل بهم الامر الى ان طاوعوا على نصبه من خمنه القاضي الحنفي ونودي عليه ان لا يستفتى ثم قام بعض
طايفة احرون وسلم الله فلما كان في سنة خمس وسبعماية وجا الامر من مصر ان يسال عن معتقد جمع له القضاة
والعلما بمجلس نايب دمشق الافرم فقال انا كنت قد سيلت عن معتقد السنة فاجبت عنه في جزء من ستاير وطلع
من داره فاحضر وقراه فنازعوه في موضعين او ثلاثه منه وقال المجلس قاموا واجتمعوا مرتين ايضا لتمام الجزء
وجا فقوموهم ووقع الاتفاق على ان هذا معتقد سلفي جيد وبعضهم قال في ذلك كرما وكان المصروف لسعوا
في امر الشيخ وملوا الامير ركن الدين الشاشنكير الذي تسلطن عليه فطلب الى مصر فلما البريد قتاني يوم دخوله
اجتمع القضاه والفقها والصوفيه بقلعه مصر وانتصب من عدا ان له خصما وارد في عليه عند القاضي ابن مخلوف
المالكي ان عبد يقول ان الله تكلم بالقرآن بحرف وصوت وانه يعلو على العرش بذاته وان اليد بمعنى الاشاره
الحسيه وقال طلب عقوبته على ذلك فقال القاضي ما تقول يا فقيه محمد الله واثنى عليه فقال له ايش
ما احضرنا لك تخطب فقال امنع من اتباع الله فقال القاضي اجب فقد حمدت الله فسكت فالح عليه فقال
فمن الحاكم فاشار واله الى القاضي ابن مخلوف فقال انت خصمي كيف تحكم لي وغضب وانزعج واسكت القاضي
فاقيم الشيخ واخواه وسعوا بالجب يقلعه الجبل وجرت امور طويله وكتب الى الشام كتاب سلطاني بالحط
عليه فعري بالجامع وقام الناس له بعد سنة ونصف واخرج وكتب لهم الباطا فقرصوها عليه وهددوه وتوعدوه
بالقتل ان لم يكتبها واقام بمصر يقرئ العلم وجمع خلق عنده الى ان نظم في الخارجيه القايلين بوجوه الوجود
ومعهم سبعين بن عربي والقونوي واشباههم فحرب عليه صوفه وفقرا وسعوا فيه وانه يتكلم في صفوف الا

ولا

فجعل له محفل ثم اخرج على البريد ثم ردوه على مرحلة من مصر وراوا مصلحتهم في اعتقاله فحبس في جب
القصاء سنة ونصفا فجعل اصحابه يدخلون اليه في السر ثم نظامه وافا مرحته الدولة على البريد الى الاسكندرية
وحبس ببرج منها وشنع بانه قتل وانه غرق غير مرة فلما عاد السلطان ابن الله من الكرك واباد
اضداده بادر باستحضار التيمي الى القاهرة مكرما فاجتمع به وحادثه وسايره بحضرة القضاة والكبار
وزاد في اكرامه ثم نزل وسكن في دار واجتمع بعد ذلك السلطان ولم يكن الشيخ من رجال الدولة والاصلاح
معهم تلك النواميس فلم يعد السلطان يجتمع به فلما قدم السلطان المكتشف العدو عن الرجيه جاء التيمي
الى دمشق سنة اثنى عشر ثم جرت امور وكان انتهى كلامهم وقال الشيخ علم الدين وفي سنة عشر وتعين
وسمايه وقع بدمشق بحث للشيخ الامام تقي الدين بسببه وكان الشروع فيها من اول المحرم وظهرت يوم الخامس منه
واستمرت الى اخر الشهر وملخصها انه كتب جوابا سئل عنه من جهاة في الصفات فذكر فيه مذهب السلف
ورجحه على مذهب المتكلمين وكان قبل ذلك بقليل انكر اسم المتحيز واجتمع بسيف الدين جاغان في ذلك
في حال نيابته بدمشق وقام مقام نايب السلطنة واميل اليه وقبل قوله والتمس منه كتبه اجتماع
به فحصل بسبب ذلك ضيق لجماعة مع ما كان عندهم من كراهة الشيخ وتاملهم لظهور ما ذكره الحسن
فانضاف شيء الى شيء ولم يحر ولم يساعد الظلم فيه ليزهده وعدم اقباله على الدنيا وترك المزاحمة على المناصب
وكثرة علمه وجوده اجوبته وفتاويه ومباحثه فيما سئل عن عزان العلم وجوده الفهم فيعدوا الى الكلام في الجنة
للوهم يرجحون مذهب المتكلمين في الصفات والقرآن على مذهب السلف ويعتقدون انه الصواب فاخذوا الجواب
الذي كتبه وحملوا عليه اوراقا فيها ثم سعوا السعي الشديد الى القضاة واخذوا اجزاء واغروا احولهم
وحرفوا الكلام وكذبوا الكذب الفاحش وجعلوا يقول بالتجسيم وحاشاه من ذلك وانه قد اراد على
ذلك المذهب الى اصحابه وان الجوام قد فسدت عقايدهم بذلك ولم يقع من ذلك شيء والعياذ بالله وسعوا
في ذلك سعيا شديدا في ايام كثيرة المطر والوحل والبرد فوافقهم جلال الدين الحنفي قاضي الحنفية يومئذ
على ذلك ومشى معهم الى دار الحديث الاشرفية وطلب حضوره وارسل اليه يحضر والرسل اليه في الجواب
ان العقايد ليس امرها الى الولاة والحكام انما ولاك لتحكم بين الناس وان انكار المبلغات ليس مما يختص به
القاضي فوصلت اليه هذه الرسالة فاغاروا حاطوه وشوشوا قلبه وقالوا لم تحضر وردد عليك فامر
بالنداء على بطلان عقيدته في البلد فاجيب الى ذلك فنودي به بعض البلد يوم ثم بسيف الدين خلقان وامير
طايفة ضرب المنادي وجماعة معه حول واخرون هم فوجعوا مضروبين وعامة الايام يتم طلب سيف
الدين جاغان من قام في ذلك وسعى فيه فوارت الرسل والاعوان عليهم البلد فاختفوا واختفى مقدمهم
بدر الدين الانابكي ودخل عليه داره وسال منه ان يجيره من بطشه فمن امره الى ان سكن غضب سيف الدين
جاغان ثم ان في جلس يوم الجمعة على عادته ثالث عشر الشهر وكان يعقد في يوم الاثنين والخميس
الحكم وما ينبغي استعماله وكان ميعادا جليلا ثم انه اجتمع بالقاضي امام الدين الشافعي وولده علم الدين
الذي اجاب عنه وهو المعروف بالحموي فاجتمعوا يوم السبت رابع عشر الشهر من شكرة النهار الى نحو الثلث
من الليلة الاحد ميعادا طويلا استمروا وقرئ فيه جميع العقيدة وبين سراد من مواضع اشكلت ثم اجتمل
انكار عليه من الحاكم والامين حضر المجلس بحيث انفصل منهم والقاضي يقول كل من تكلم الى انتهى فاما خصمه وما
احوج جلال الدين بعد هذا الكيعاد كل من تكلم والى تعذره وانفصل عنهم على طيبة وخرج والناس يتعجبون
ما يسمعون من طيب اخباره فوصل الى داره في ملا كثير من الناس وعدم استبشارهم وسروره وهو

ذاكر ثبات الجاش قوي القلب واثق النصر الى الله وسالي غير مخلوق ولا يعول عليه وكان سعيهم في حقه
انهم السعي لم يبقوا احدا من الاجناع بمن يوجون منه ادنى نصرهم وتكلموا في حقه بانواع الاذى وبامور
يستحي الانسان من الله سبحانه ان يحكيها فضلا عن ان يتلفظ بها ويلفقوها فلا حول ولا قوة الا بالله والذين سعوا
فيه معروفون عندنا وعند كل احد وقد اشتهر عنهم هذا الفعل الفضيع وكذلك من ساعدهم يقول وسيع
او اغوا او ارسال رسالة او افتا او شهادة او اذى لبعض اصحاب الشيخ ومن يلوذ به او شتم او غيبة او تشويش
باطل فانه وقع في ذلك شيء كثير من جماعة كثيرة وراى جماعة من الصالحين والاخيار وهذه الوقايع وغيرها
للشيخ سراي حسنة جليلة لو ضبطت كانت مجلدا تاما انتهى ما ذكره ثم بعد هذه الوقايع بمدة كبيرة وذلك
يوم الاثنين ثامن رجب من سنة خمس وسبعماية طلب القضاة والفقهاء وطلب الشيخ تقي الدين الى القصر المجلس
نايب السلطنة الاقرم فلما اجتمعوا عنده ارسل الشيخ تقي الدين وحده عن عقيدته وقال له هذا المجلس عقد
لكم وقد ورد مرسوم السلطان ان اسالك عن اعتقادك واحضر الشيخ عقيدته الواسطية وقال هذه كتبتها
من نحو سبع سنين قبل مجيئي الى الشام وقرئت في المجلس وبحث فيها وبقي مواضع اخرت الى مجلس
اخر ثم اجتمعوا يوم الجمعة بعد الصلاة في عشر رجب المذكور وحضر المخالفون ومعهم الشيخ صفي الدين
الهندي واتفقوا على انه يتولى المناظرة مع الشيخ تقي الدين فتكلم معه بما لهم رجعوا عنه واتفقوا على
الشيخ جمال الدين المزي فناظره اليه وبحث معه وطال الكلام وخرجوا من هناك والامير قد انفصل
وحذا طهر الله قيام لحم وما اعز به اهل السنة وانصرف الشيخ تقي الدين الى منزله واختلفوا بقول المخالفين
وحرفوه ووضعوا مقالة الشيخ على غير موضعها وشنع من الوكيل واصحابه بان الشيخ قد رجع عن عقيدته
فاسه المستعان والذي حمل نايب السلطنة على هذا الفعل كتاب ورد عليه من مصر بهذا المعنى وكان القايم
بذلك بعض القضاة بدمشق سخط على الشيخ تقي الدين وقلب جماعة ثم اطلعوا ووقع هرج في البلد
وكان امير نايب السلطنة قد خرج للصيد وغاب خوجته ثم حضر وكان الحافظ جمال الدين المزي يقرا الصحيح
البخاري لاجل الاستسقاء فقرا في يوم الاثنين الثاني والعشرين من رجب انتهى ذلك فصلا في الرد على الجهمية
وان الله فوق العرش من كتاب افعال العباد للبخاري تحت المنبر فغضب لذلك بعض الفقهاء الحاضرين
وقال نحن المقصودون بهذا او رفع الامر الى قاضي القضاة الشافعي فطلبه وطلب ورسم بحبسه فبلغ ذلك الشيخ تقي
الدين فعالم له واخرجه من الحبس بيده وخرج الى القصر الى نايب السلطنة الامير اركتماس فقام له واتى على التي
جمال الدين وغضب القاضي وارتفع وقال لئن لم يرد الى حبسي عزلت نفسي فارضاه ملك الامراء بان عاد الشيخ
تمال الدين الى حبسه فاعتقل بالقوصية اياما ثم ذكر للشيخ تقي الدين النايب ما وقع للشيخ من بعض
اصحابه من الاذى فرسم بحبس جماعة من اصحاب الوكيل واسر قلوبهم في البلد انه من تكلم في العقايد
حل ماله ودمه ونهبت داره وحانوته وقصد بذلك تسكين الشر والفتن وفي يوم الثلاثاء سابع شعبان
عقد للشيخ مجلس بالقصر ورضي الجماعة بالعقيدة وفي هذا اليوم عزل القاضي الشافعي القضاة ثم الدرس بصفد
نفسه عن الحكم بسبب كلام سمعه من الشيخ تقي الدين المذكور في الجامع الاحد حفاته وفي اليوم السادس والعشرين
من شعبان ورد كتاب السلطان الى القاضي بالعودة الى الحكم وفي اثناء رمضان بعقد مجلس لكتبه تقي الدين وقد بلغنا
ما عقد له من المجالس في امر مذهب السلف وما قصدنا بذكر الاجابة ساحته وقد ذكر الشيخ رحمه الله صورة
ما جرى في هذه المجالس ملخصا وعلق وذكر شيئا هناك الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الطهر والمعين واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي ارسله الى الخلق اجمعين صلى الله

عليه وعلى اله وسلم تسليما وعلى سائر عباد الله الصالحين اما بعد فقد سئلت ان اكتب ما حضرني ذكره مما جرى
في المجالس المتعددة للمناظرة في امر الاعتقاد بمقتضى ما ورد به كتاب السلطان من الديار
المصرية الى نائبه امير البلاد لما سعى اليه قوم من ذوي الاحقاد فامر الامير بجمع القضاه والمشايخ فمن
له حرمة وبه اعتداد وهم ايدرون فيما قصد بجمعهم في هذا الميعاد وذلك يوم الاثنين ثامن رجب المبارك
عام خمس وسبعماية فقال لي هذا المجلس عقد لكل مقدور مرسوم السلطان ان اسلك عن اعتقاد
وما كتبت به الى الديار المصرية من الكتب التي تدعوا بها الناس الى الاعتقاد واطنب قال ولن اجمع القضاه
والفقها وساحشون في ذلك فعلت الاصعاد فانه الوحد حتى والاعمن هو اكبر مني بل يوخذ من اسوة
رسوله وما اجمع عليه سلف الامه فما كان في القران وجب اعتقاده وكذلك ما ثبت في الاحاديث الصحيحه مثل
صحيح البخاري ومسلم واما الكتب فما كتبت الى احد كتابا ادعوه ابتدا ادعوه الى شئ من ذلك ولكن كتب اجوبه
اجبت بها من سالني من اهل الديار المصريه وغيرهم وكان قد بلغني انه زور على كتاب الى الامير ركن
الدين الجاشنكير استدار السلطان يتضمن ذكر عقيده محرفه ولم اعلم بحقيقته لكن علمت ان هذا مما لا يرد
وكان يرد على من مصر وغيرها من يسالني عن مسايل في الاعتقاد وغيره فاجبته بالكتاب والسنه وما
كان عليه سلف الامه فقال يريدان تكتب لنا عقيدتك فقلت اكتبوا فامر الشيخ كمال الدين ان يكتب فكتب لهم
جمل الاعتقاد في ابواب الصفات والقدر ومسايل الايمان والوعيد والامامه والتفضيل وما بين
اصحاب واهل البيت واهل الايمان عما وصف الله به نفسه وبما وصفه به رسوله من غير تحريف والتعطيل
والتكييف والتمثيل وان القران كلام الله غير مخلوق منه بدا واليه يعود والايمان بالله خالق كل شئ من افعال
العباد وغيرها وانه ما شاء كان وما لم يشا لم يكن وانه امر بطاعته واحبها ورضيها ونهى عن المعصيه
وكرهها والعبد فاعل حقيقه والله خالق فعله وان الايمان قول وعمل يزيد وينقص وان الكفر
اصله من اهل الغيظ والجحود والخلود في النار من اهل الايمان احد وان الخلفا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي وترتيبتهم في الفضل كترتيبتهم في الخلافه ومن قدم عليا على عثمان فقد ازرى
للمهاجرين والانصار وذكر هذا وبحوه قال فلما قد بعد عهدي ولم احفظ ما املته اذ ذاك ثم قلت
للامير والحاضرين انا اعلم ان اقواما يكذبون علي كما كذبوا على غيري وان املیت الاعتقاد من حفظي
ربما يقولون كتم بعضه او دامين و دارين فانا احضر عقيدة مكتوبه من نحو سبع سنين قبل مجيي
الشام الى الشام وقلت قبل حضوري كلما قد بعد عهدي به وعضت عضا شديدا الذي اذكر الان
قلت انا اعلم ان اقواما كذبوا علي وقالوا للسلطان شيا وتكلمت بكلام احتجت اليه مثل ان قلت
من قام بالاسلام اوفات الحاجه غيري ومن الذي اوضح دلايله وبينه وجاهد اعداه واقامه فلما مال
حتى تخلى عنه كل احد فلا احد يحامي عنه ولمت مظهر تحتم لجاهد اعنه مرعبا
فيه فاذا كان هو الذي يطعون في الكلام في فكيف يصنعون بغيري ولوان هو دبا طلب السلطان
الانصاف لوجب عليه ان ينصفه وانا قد اعتذر عن خفي وقد الاقفز بل لطلب الانصاف منه وان بحضر
هو والذين يكذبون ليحاققوا على اقفرابهم وقلت كلاما اهول من هذا من الحبس لكن بعد عهدي به
فاشار الامير الى كاتب الدرج محي الدين ان يكتب ذلك كله وقلت ايضا كل من خالفني في شئ مما تتضمنه فانا
اعلم مذهبه منه وما ادري كمال قلت هذا قبل حضوري ما او بعده لكني قلت ايضا بعد حضوري
وقرانها ما ذكرت فيها فصلا الا وفيه لحاف للمنتسبين الى العقيله وكل جمله فيها خلاف لطايفه ثم ارسلت
من احضرها ومعه كراريس نحو سبع من المنزل فحضرت العقيدة الواسطية وقلت لهم هذه كانت سبب كتابتها

انه قدم من ارض واسط بعض قضاة نواحيها شيخ يقال له رضي الدين الواسطي فقدم علينا حاجا وكان من اهل
الخير والدين وشكى ما الناس فيه بتلك البلاد في دولة التتر من غلبة الجهل والظلم ودروس الدين والعلم وسالني ان اكتب عقيدة تكون عمدة له ولاهل بيته فاستعفيت من ذلك وقلت قد كتب الناس عقايد
ايمة السنة فالحق في السوال وقال ما احب الا عقيدة تكتبها انت فكتبت له هذه العقيدة وانا فاعد بعد العصر
وقد انتشرت نسخ كثيرة في مصر والعراق وغيرهما فاشار الامير بان لا اقراها الا قدام الناس واعطاها
لكاتبه الشيخ كمال الدين يقراها على الحاضرين حرفا حرفا وهم يسمعونها ويورد للورد منهم ما شا ويعارض
فيما شا والامير ايضا يسال عن مواضع فيها وقد علم الناس ما كان في نفوس طايفة من الحاظرين من الخلاف
والهوى ولا يمكن ذكر ما جرى من الكلام والمناظرات في هذه المجالس فانه كثير لكن الكتب ملخص ما حضرني من ذلك
مع بعد العهد بذلك ومع انه كان يجري رفع اصوات ولغط لا ينضبط فكان ما اعترض عليه بعضهم لما
ذكر في اولها ومن الايمان بالله الايمان بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ولا
تكييف ولا تمثيل فقال ما المراد بالتحريف والتعطيل ومقصوده ان هذا ينفي التاويل الذي يسميه اهل
التاويل الذي هو صرف اللفظ عن ظاهره اما وجوبا واما جوازا فقلت تحريف الكلم عن مواضعه كما ذمه الله
في كتابه هو ارادة اللفظ بما لا يدل عليه من المعنى مثل ان يدل بعض الجهمية لقوله وكلم الله موسى تكليما ان جبريله
باطا به الحكم بحر بحا وسلسبيلا ويدلل القرامطه والباطنيه وغيرهم من الجهمية والرافضه والقدريه فسلكت
في نفسه ما فيها وذكرت في غير هذا المجلس اني عدلت عن لفظ التاويل الى لفظ التحريف لان التحريف اسم جاء
القران بذمه وانا خبرت في هذه العقيده اتباع الكتاب والسنه فنفيت ما ذمه الله من التحريف ولم اذكر فيها
لفظ التاويل بنفي ولا اثبات لانه لفظ له عدة معاني كما بينته في موضعه من القواعد فان معنى لفظ التاويل
في كلام الله غير لفظ التاويل في اصطلاح المتاخرين من اهل الاصول والفقه وغير معنى لفظ التاويل في
اصطلاح كثير من اهل التفسير وان المعاني التي قد تسمى تاويلا قد يكون فيها ما هو صحيح منقول عن السلف
فلم انف ما يقوم الحجه على صحته اذا قامت الحجه على صحته وما هو منقول عن السلف فليس بتحريف وقلت
لهم ايضا ذكرت في النفي التمثيل ولم اذكر التشبيه لان التمثيل يقتضي التشبيه كما انه يتضمن كما حيث قال ليس كمثله شئ
وقال لا تعلم له سميا وكان احسن من لفظ ليس في كتاب الله والاسم رسوله وان كان قد يعني بنفيه معنى
صحيحا كما قد يعني به معنى فاسدا ولما ذكرت انهم لا ينفون عنه ما وصف به نفسه ويحرفون الكلم عن مواضعه
ويلحدون في اسماء الله وايانه جعل بعض الحاضرين يتمغص من ذكر الاستشهاد ما في ذلك من الرد وما هو عليه
ولكن لم يتوجه له ما يقوله وارادان يقول يدور على المسوله التي اعلمها فلم يتمكن وما ذكرت ايه الكرسي
اظن سال الامير عن قولنا لا يغريه شيطان عن بصيره فذكرت حديث ابي هريره في الشيطان يبرق صدقة الفطر
وذكرت ان البخاري رواه في صحيحه واخذوا يذكرون نفي التشبيه والتجسيم ويضحون ويعرضون ما
يسبب بعض الناس اليه من ذلك فقلت قوله من غير تكييف ولا تمثيل ينفي كل ما طل وانا اخترت هذين
الاسمين لان التكييف ما تورد نفيه عن السلف كما قال ربيعة ومالك وابن عيينة وغيرهم للذي يقول
العلما بكيف استوا معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسوال عنه بدعه فاتفق هو والسلف
على ان الكيف غير معلوم لنا فنفيت ذلك تباعا لسلف الامة وقولنا ايضا منفي بالنص فان تاويل الصفات
يدخل فيها حقيقه الموصوف وحقيقه صفاته ومدار اسم التاويل الذي لا يعلمه الا الله انما قد قررت ذلك في
قاعده مفرده ذكرنا في التاويل والمعنى والفرق بين علمنا بمعنى الكلام وبين علمنا بتاويله ولذلك التمثيل
منفي بالنص والاجماع القديم مع دلالة العقل على نفيه ونفي التكييف لان الباري غير معلوم للبشر وقد ذكرت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في ضمن ذلك كلام الخطابي الذي نقل انه مذهب السلف ومو اجراء اثبات الصفات و اجاديثها على ظاهرها مع
نفي الكيفية و التشبيه عنها اذا الكلام في الصفات فرع على الكلام في الذات يحتذى فيه فيه حذوه و يتبع
فيه مثاله فاذا كان اثبات الذات اثبات وجود لا اثبات كيفية فكذلك اثبات الصفات اثبات وجود
لا اثبات تكييف تعالى احد كبرا المجلس فحينئذ يجوز ان يقال لموجسم لا بالاجسام فقلت له و بعض العقلا
انما قيل انه يوصف الله بما وصف به نفسه و بما وصفه به رسوله وليس في الكتاب و السنة ان الله جسم حتى يلزم
هذا السوال و اخذ بعض القضاة للعروفين بالدين انه يريد اظهار ان نفي عنا ما يقوله فجعل يزيد المبالغة
في نفي التشبيه و التجسيم فعلت قد ذكرهما في غير موضع من غير تحريف و لا تعطيل و من غير تكييف و تمثيل
وفيها منهم الوسط في فرق الامة كان الامة من الوسط في الامم فهم وسط في باب صفات الله بين اهل التعطيل
الجهمية و اهل التمثيل للمشبه و لما راى هذا الحاكم العدل تعالومهم و تعصبهم و راى قلة العارف الناصر
وخاتمهم قال انت قد صنفت اعتقادا احمد يعني اعتقاد احمد بن حنبل فلو عملت مصنفا على مذهبه
فلا بعته من علية فان هذا مذهب متبوع و غرضه بذلك قطع مخاصمة الخصوم فعلت ما خرجت الا عقيدة السلف
الصالح جميعهم ليس للامام احمد اختصاص بها بل الامام احمد انما هو مبلغ العلم الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم
ولو قال احد من الناس انا لم اقبل من الرسول الا ما قبله و هذه عقيدة محمد صلى الله عليه وسلم و قلت مرات قد اجملت
من خالفني في شيء منها ملاك سنين فان جاء بحرف واحد عن القرون الثلاثة التي اثنى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث قال خير القرون القرن الذي بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم بخلاف ما ذكرته فانا ارجع
عن ذلك و انا اتي بنقول جميع الطوائف عن القرون الثلاثة توافق ما ذكرته من الحنفية و المالكية و الشافعية
و الحنبلية و الاشعرية و اهل الحديث و الصوفية و غيرهم و قلت ايضا في غير هذا المجلس الامام احمد رضي الله عنه
لما انتهى اليه من السنة و نصوص رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر مما انتهى الى غيره و ابتلي بالمحنة و الرد على اهل
البدع اكثر من غيره فصار اماما في السنة اظهر من غيره و الا فالامر كما قاله بعض شيوخ المغاربة العلما
قال لمذهب مالك و الشافعي و الظهور لاحمد بن حنبل يعني ان الذي كان عليه اتفق عليه جميع ائمة الاسلام
وان كان لبعضهم زيادة العلم او البيان و اظهار الحق و دفع الباطل ما ليس لبعضهم ولما جاء حديث ابي سعيد
المتفق عليه في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله يوم القيمة يا ادم فيقول لبيك و سعديك فينادي
بصوت ان الله يامرك ان تبعث بعث النار الحديث سالهم الامير عن هذا الحديث صحيح فعلت نعم هو في
الصحيحين و لم يخالفوا في ذلك و احتاج المنازع الى الافتراء به و طلب الامير الكلام في مسئلة الحرف
و الصوت لان ذلك طلب منه فقلت هذا الذي يحكى عن احمد و اصحابه ان صوت القارئ بالقرآن و مداد المصاحف
قديم ان كذب مفترى لم يقل ذلك احمد و لا احد من علماء المسلمين و اخرجت كراسا كان قد احضر مع العقيدة
و فيه ما وافق الشيخ او ملكه احالك في كتاب السنة عن الامام احمد و ما جمعه صاحبه ابو بكر المروذي من كلام
احمد و كلام ائمة زمانه قال ان من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي و من قال غير مخلوق فهو مبتدع و قلت في وقت
ممن يقول لفظي قديم ازلي فكيف بمن يقول صوتي قديم و احضرت حوابا مسئلة كتبت سئلت قديما عنها
فيمن حلف بالطلاق في مسئلة الحرف و الصوت و مسئلة الطائر في القرآن و قلت بعد اجوبتي و كانت
هذه المسئلة قد ارسل بها طايفة من المتهمين بمن كان بحضرتهم حاضرا في المجلس فلما وصل اليهم الجواب
اسكتهم و كانوا قد ظنوا ان اجبت على ظنهم ان اهل السنة يقولون حصل مقصودهم من الشناعة و ان اجبت
بما يقولونه حصل مقصودهم من الموافقة فلما اجبتهم بالفرقان الذي عليه اهل السنة وليس هو مما
يقولونه هم و اما ينقلونه عن اهل السنة او قد يقوله بعض الجهال فيه ان القرآن كلام الله حروفه و معانيه

ليس القرآن اسما لمجرد الحروف و لا لمجرد المعاني و ان القرآن كلام الله غير مخلوق منه بدا و اليه يعود نازع بعضهم في
كونه منه بدا و اليه يعود و طلبوا تفسير ذلك فعلت اما هذا القول فهو المانور و الثابت عن السلف مثل ما نقله
عمرو بن دينار قال ادركت الناس منذ سبعين سنة يقولون الله الخالق و ما سواه مخلوق الا القرآن فانه كلام الله
غير مخلوق منه بدا و اليه يعود و قد جمع غير واحد ما في ذلك من الاثار عن النبي صلى الله عليه وسلم و الصحابة و التابعين
و اما معناه فقوله منه بدا اي هو المتكلم به و هو الذي انزله و ليس هو كما يقوله الجهمية انه خلق في الهوي
او غيره و بدا من عند غيره و اما اليه يعود فانه يسرى به في اخر الزمان من المصاحف و الصدور فلا يبقى في
المصاحف منه كلمة و لا في الصدور منه حرف و وافق على ذلك علماء الحاضرين و سكت المتاخرون و خاطب بعضهم
في غير هذا المجلس بان رسالته العقيدة التي جمعها الامام القادر بالله انه كلام الله خرج منه فتوقف في هذا اللفظ
فقلت هكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما تقرب العباد الى الله بمثل ما خرج منه يعني القرآن و قال خباب بن
الارث يا هشام تقرب الى الله بما استطعت فلن تتقرب اليه بشيء احب اليه مما خرج منه و قال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه لما قرئ عليه كتاب مسيلمة الكذاب ان هذا الكلام لم يخرج من الله يعني رب و مما فيها و كل
الايمان به الايمان بالقرآن كلام الله منزل غير مخلوق منه بدا و اليه يعود و ان الله تكلم به حقيقة و ان هذا القرآن الذي
انزله الله على محمد صلى الله عليه وسلم هو كلام الله حقيقة لا كلام غيره و الا يجوز اطلاق القول بانه حكاية عن كلام الله
او عبارة بل اذا قرا الناس القرآن او كتبوه في المصاحف لم يخرج بذلك عن ان يكون كلام الله قال الكلام انما يضاف
حقيقة الى من قاله مبتدئا لا الى من قاله مبلغا موديا فامتعض بعضهم من اثبات كونه كلام الله حقيقة بعد تسليمه
ان الله تكلم به حقيقة ثم انه سلم ذلك لما بين له ان المجاز يصح نفيه و هذا الذي نفيه و لما بين له ان اقوال المتقدمين
المانوث عنهم و شعر الشعر المضاف اليهم هو كلام حقيقة و لما ذكرت ان الكلام انما يضاف حقيقة الى
من قاله مبتدئا لا الى من قاله مبلغا موديا استحسنوا هذا الكلام و عظموه و لخص احد الخصوم يفهم بعظم
هذا الكلام و انه ازال عنه الشبهات و ذكر اشياء من هذا القبيل و لما جاء ذكر الايمان باليوم الاخر و تفصيله و
استحسنوا ذلك و عظموه و لكن لما جاء ذكر الايمان بالقدر و انه على درجتين الى غير ذلك مما في هذه القواعد الجليلة
و لكن لما جاء الكلام في الناسخ للذي في الايمان لكن عترضوا على ذلك بما ساذكره و كان بحيث ما اعترض به لنا
بعد انقضاء اجتماعها و البحث فيها قولنا و من اصول الفرقة الناجية ان الايمان و الدين قول و عمل يزيد و ينقص
قول القلب و اللسان و عمل القلب و اللسان و الجوارح قالوا اذا قيل ان هذا من اصول الفرقة الناجية خرج
عن الفرقة الناجية من لم يقل بذلك من اصحابنا المتكلمين الذين يقولون ان الايمان هو التصديق و الاقرار و ادلم
يكونوا من الناجين لزم ان لا يكونوا من الهالكين و اما الاسوم السلامة و من الذي كانت عمدتهم فاورد و ما في
قولنا و قد دخل فيما ذكرناه من الايمان باسم الايمان ما اخبر الله به في كتابه و تواتر عن رسوله و اجمع عليه سلف الامة
من انه سبحانه فوق سمواته و انه على عرشه على ما خلقه و هو معهم اينما كانوا يعلم ما هم عليه و يطلع على ما جمع بين ذلك
في قوله يعلم ما يلج في الارض و ما يخرج منها و ما ينزل من السماء و ما يعرج فيها و هو معهم اينما كنتم و الله بما تعملون بصير و امثال
يعني قوله و هو معهم اينما يختلط بخلقه فان هذا لا يوجب اللغة و هو خلاف ما اجمع عليه سلف الامة و خلاف ما
فطر عليه الخلق بل الفطرة من ابان الله ان صغر مخلوقاته و هو موضوع في السماء و هو مع المسافر اينما كان
و هو سبحانه فوق العرش رقيب على خلقه مهيمن عليهم مطلع اليهم الى غير ذلك من معاني ربوبيته و كل هذا الكلام
الذي ذكره الله من انه فوق العرش و انه معنا حق على حقيقته الاحتياج الى تحريف و لكن يصان عن الطعون الكاذبة فقال
بعضهم نقر باللفظ الوارد مثل حديث العباس بن حديث الاوعال و الله فوق العرش و لا نقول فوق السماء و لا نقول
على العرش و قالوا ايضا نقول في العرش استوى و لا نقول الله على العرش استوى و لا نقول مستو و اعادوا هذا المعنى

مرادا ان اللفظ الذي ورد في كتاب الله يعينه والاسد بلفظه يراد فيه ولا يفهم لمعنى اصلا ولا يقال لمن يدل على معنى لا يعلمه
وانبسط الكلام في هذا المجلس الثاني كما سيذكر ان شاء الله تعالى **السؤال الثاني** قالوا التشبيه بالغير
فيه تشبيه لون الله في السماء والسؤال **السؤال الثالث** قالوا فقد حق على حقيقته
الحقيقة هي المعنى اللغوي ولا يفهم من الحقيقة اللغوية الا استواء الاجسام وفرقيته ولم تضع العرب له
الا لها فاثبات الحقيقة بمحض التجسيم ونفي التجسيم مع هذا اتناقض ومصايعة ضرورة حتى يبان قول
اعتقاد الفرقة الناجية هي الفرقة التي وصفها النبي صلى الله عليه وسلم بالنجاة وحث على اتباعه وامتي على ثلاث وسبعين
فرقة سبعون في النار وواحدة في الجنة وهي من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي فهذا اعتقاد هو
المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وهم وان اتبعهم الفرقة الناجية فانه قد ثبت عن عمر واحد من الصحابة
انه قال الايمان يزيد وينقص وكل ما ذكره في ذلك فانه مأثور عن الصحابة بالاسانيد الثابتة بلفظه او معناه واذا
خالفهم من بعدهم لم يضر في ذلك وقد ليس كل من خالف في شيء من هذا الاعتقاد يجب ان يكون هالكا فان المتأول
قد يكون مجتهدا مخطيا يغفر له خطاه وقد لا يكون بلغه في ذلك العلم ما يقوم عليه به الحجة وقد يكون له من الحسنات
ما يغفر الله به سيئاته واذا كانت الفاظ الوعيد للشارع لا يجب ان يدخل فيها المتأول والجاهل والحسنات
الماحية والمغفور له وهذا كله فهذا الوجه الاول يوجب هذا الكلام ان من اعتقد ذلك فحكم هذا الاعتقاد ومن اعتقد
خلافه قد يكون ناجيا وقد لا يكون ناجيا فهذا من حيث الجملة واما السؤال الثاني فاجتهوا في الجواب فاخر الكاتب
فهو مأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل لفظ فوق السموات ولفظ على العرش فوق العرش وقالت اكثر الجواب فاخر الكاتب
في اثنائهم قال بعض الجلساء قد طال المجلس اليوم فنؤخر هذا الى مجلس اخر فيكون انتم الجواب واخر ذلك
المجلس واشار بعض الموافقين ان يتم الكلام بجواب الجواب لئلا تتشتت اسئلتهم واعتراضهم وكان الخصوم لهم
حرص في تاخير جواب الجواب ليستعدوا لانفسهم ويقال لعلو او يخترعوا من عجائب صحابهم ويتأملوا العقيدة
فيما بينهم ليتمكنوا من الطعن والاعتراض فحصل الاتفاق على ان يكون تمام الكلام يوم الجمعة وبنا على ذلك وقد
اخبرهم تمام الحجة وبيان المحجة ما اعربه السنة واجماعه واخبره اهل البدعة واضرهم وكان الخصوم لهم
امور يباحث في المجلس الثاني واخذوا في ذلك الايام يتأملون ويتناظرون ما احتجه في سبيل تعيين الاعتقاد مثل
المسألة النحوية في الاستواء والصفات الخبرية وجمعا فكان المجلس الاول بعد صلاة الجمعة على خروج وقد
احضروا اكثر شيوخهم ممن لم يكن حاضرا ذلك المجلس وجثوا فيما بينهم واتفقوا وتواطوا وحضروا ليقوم واستعدادا
غير ما كانوا عليه ان المجلس الاول امام بغته وان كان ايضا بغته لكن طالب الذي هو المسؤول والمجيب والمناظر فلما
اجتمعنا وقد احضرت ما كتبته من الجواب عن اسئلتهم المتقدمة التي طلب باحدها الى هذا اليوم حمدت الله وخطبت الخاتمة
خطبة من يسعدهم فلما ان اسرنا بالجماعة والايتلاف ونهانا عن الفرقة والاختلاف وقال ان الله يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا
يحبل الله جميعا ولا تفرقوا وقال ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء وقال ولا تكونوا كالذين تفرقوا
واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات وامرنا واحد وكتابنا واحد ونبينا واحد واصول الدين لا تحتمل التفرق والاختلاف
وانا اقول كما يقول جماعة من المسلمين وهو متفق عليه بين السلف كان وافق الجماعة فالحديث والا فمن خالفهم بعد ان
كشفت الاسرار وقشعت الاستار وبينت المذاهب الفاسدة التي افسدت الملل والدول وانا اذهب الى اسلفاف
الوقت على البريد واعرفهم من الامور ما الا اقول في هذا المجلس فان المسلم كالمرآة والمؤمن المرآة الشديد ان الناس يقولون
ويقول هذا جبل ويقول هذا انا اشعري ويجري بينهم تفرق وفتن واختلاف على امور الا يعرف حقيقتها وانا قد
احضرت ما سئل اتفاق الكل لبعضها ذكرته واحضرت ما يناسب كتب المفتري فما نسب الى الحسن الاشعري
نادى الحافظ الى افهم ابن عساكر وقلت لم يصنف احد الاشعري الجواب فاب مثل هذا وقد ذكره لفظ الذي

ذكره في كتاب الابانة فلما انتهيت الى ذكر المعتزلة قال الامير ومن معتزلة فقلت كانوا الناس في قديم الزمان قبل
اختلفوا في القدر الذي هو اول اختلاف حدث في الملة قال نعم وكانوا فرقا وسموا من قالت الخوارج انه كافر وقالت الجماعة انه مؤمن
فقالت طائفة هو مؤمن فاسق لا مؤمن ولا كافر بل هو منزلة بين المنزلتين وضلوا في النار واعتزلوا الحسن
البصري واصحابه فسموا معتزلة قال الامير الكبير جيد ورد ليس كما قلت ولكن اول بدعة اختلف فيها المسلمون بدعة
الكلام وسمي المتكلمون متكلمين لاجل تكلمهم في ذلك وكان اول من اظهر هذه البدعة رجل عبد مع عطاء واصل هذا
قال وذكر خواص هذا فغضبت وقلت اخطأت وهذا ادب مخالف للاجماع وقلت الادب والفضيلة لا ادب معي
في الخطاب والاصبت في الجواب الناس اختلفوا في بدعة الكلام في خلافة المأمون وبعدها وأوائل المائة الثانية واما
المعتزلة فقد كانوا قبل ذلك بكثير من زمن عمرو بن عبيد بعد سنة ثلاثين في أوائل المائة الثانية ولم يكن أولئك
تكلموا في بدعة الكلام ولا في زخرفها وانما اول بدعتهم تكلمهم في مسائل الاسماء والاحكام والوعيد فهذا ذكر
الشهرستاني في كتاب الملل والنحل فقلت السهرستاني ذكر في اسم المتكلمين لم سموا متكلمين والامير انا سألت
عن اسم المعتزلة وانكر الحاضرون عليه وقال غلطت وقلت وضمن كلامي انا اعلم كل من بحث في الاسلام وأهل
السنة وايضا فان ذكر السهرستاني ليس بصحيح في اسم المتكلمين فان المتكلمين كانوا يسمون بهذا الاسم قبل شيوخهم
في مسألة الكلام وكانوا يقولون عن اصل من قطع انه متكلم ويعنون بالكلام ولم يكن الناس اختلفوا في مسألة
الكلام وقلت انا وغيري انا سمعوا اصل من قطع انه متكلم قلت وواصل لم يكن بعد وموت عمرو بن عبيد وانما كان
قرينه وقد روي ان واصلا تكلم مع بكلام فقال له عمرو بن عبيد لو وقعت بني لكان تتكلم باحسن من هذا وفصاحة مشهورة
حتى قيل انه كان اذا تنح فكان ستر زعن الراحي قيل له اسر الامير ان يحرر بيرهان وحز القايد ان يقلب فقال الشيخ
المعلم لا ريب ان الامام احمد امام عظيم القدر وكبير الجماعة الاسلام ولكن قد انتصب له الناس لمدوا اشياء قلت
انا هذا حق وليس هذا من خصايص احمد بل هكذا كل امام الا وقد انتسب اليه اقوام هو منهم بريء وقد انتسب الى مالك
اقوام هو منهم بريء وانتسب الى ابي حنيفة اقوام هو منهم بريء وكذلك موسى الكاظم وجعفر الصادق وعلي بن ابي طالب ونبينا صلى الله عليه وسلم قد انتسب اليه الناس اقواما هو منهم بريء
اصناف الملحدة والمنافقين من هو منهم وذكر كلاما انه انتسب احمد الناس الحشوية والمشبهة ونحو هذا
هذا الكلام قلت للمشبهة والمجسمة في غير اصحاب الامام احمد اكثرهم فيهم هو احد اصناف الاكراد منهم شافعية
وفيهم التشبيه والتجسيم ما ابو حامد من صنف احياء العلوم فان فيهم شافعية وحنبلية واما الحنبلية المحضة فليس
فيهم من ذلك شيء فيهم وكان من تمام الجواب ان الكرامية مجسمة كلهم حنفية وتكلمت في لفظ الحشوية وقلت هذا
اللفظ اول من ابتدعه المعتزلة فانهم يسمون اصحابه والسواد الاعظم الحشو كما تسميهم الرافضة الجمهور فالحشو
الناس عموم الناس وجمهورهم وهم غير الاصناف المعتبرين واول من تكلم بهذا عمرو بن عبيد وقال كان عبد الله بن عمر
حشويا واول من قال ان لله جسم هشام بن الحكم الرافضي وقلت احد الذين في اصحابنا حشويا للمعنى الذي تريده
الائمة ابو داود المروزي الحنبلي ابو بكر عبد العزيز غلام الخلال وابو الحسن التميمي من حامد القاضي ابو يعلى ابو الخطاب بن تميم
ورفعت صوتي وقلت سمعهم قبل ذلك بنحو من ثلاثين سنة ابن الكذب بن الخضر في امتراية على الناس بتحذيرهم هذا الاسم تبطل الشريعة
وتندرس معالم الدين كما نقل هو وغيره عنهم انهم يقولون ان القرآن القديم هو اصوات القارئين ومداد الكاتبين وان
الصوت والمداد قديم ازلي من غير هذا او في اي كتاب وجدتم هذا قال لي وما نقل عنهم ان الله يرى في الاخرة للمردود
الذي ادعاه المقدمة التي تعلم انهم واخذت اذكر ما يستحق هذا الشيء من انه كبيرة الجماعة وشيخهم وان مس العقل
والدين ما يستحق ان يعامل به وجهه وابرت بقراءة العقيدة جميعها عليه فانه لم يكن حاضرا في المجلس الاول وانما
احضروه الى ان انتصارا به وحدثني النعمة عنه بعد خروجه من المجلس انه اجتمع به وقال اخبرني عن هذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المجلس قال لما العلان ذنب والى قال الامير سال عن شئ فاجابه عنه وظننته سال عن شئ اخر وقال قلت لهم ما لكم
على الرجل اعتراض فانه نصر ترك التاويل وانتم تنصرون قول التاويل وهما قولان للاشعري وقال انا اخبرت قولا تركه
واخرج وصيته التي اوصى بها وفيها قول ترك التاويل قال الخالدي لي فقلت له فبلغني عنك انك قلت في اخر المجالس
لما اشهدوا الجماعة على انفسهم بالموافقة على اعتقاد السواد اعني بقيا والا ثباتا فلم ذاك فقال لوجهين احدهما اني لم احضر قراءة
جميع العقيدة في المجلس الاول والثاني الى ان اصحابي طلبوني لينصرفوا فكان يليق ان اظهر مخالفتهم فسكت عن المخالفة
وامرت غيري مرة ان يعاد قراءة العقيدة جميعها على هذا الشيخ وان بعض الجماعة ان ذكر طول وانه لا يقرأ على الوجه
الذي لهم عليه سوال واعتمله لفظ الحقيقة فقراءه عليه وذكر موكثا حسنا يتعلق بالالفاظ المحدثة ومدحته
عليه وقلت اريد ان اعرف حقيقة علم حقيقة سمع حقيقة بصر حقيقة وهذا متفق عليه بين اهل السنة والصفاتية
من جميع الطوائف ولو ناقش بعض اهل البدع في بعض ذلك فلا ريب ان الله موصوف والمخلوق موجود ولفظ الوجود
سواء كان مقولا عليهما بطريق الاشتراك اللفظي او بطريق التواطي المتضمن للاشتراك لفظا ومعنى او الاشتراك الذي
هو نوع من التواطي فعلى كل قول فالله موجود حقيقة والمخلوق موجود حقيقة ولا يلزم من اطلاق الاسم على الخالق والمخلوق
بطريق الحقيقة محذور ولم ادر ج في هذا المقام قولا من هذه الثلاثة على الاخر لان غرضي يحصل على كل مفصود وكان مقصود
تقرير ما ذكره على قول جميع الطوائف ان ابن اسحاق السلفي وغيره تبعهم على ما ذكره وان اعيان المذاهب الاربعة والاشعري
واكابر اصحابه على ما ذكره فانه قبل المجلس الثاني اجتمع بي من اكابر الشافعيه والمنتسبين الى الاشعري والحنفيه
وغيرهم من عظم حرصهم لهذا المجلس وخافوا انتصار الخصوم فوخافوا على نفوسهم ايضا من تعرق الكلام فلو ظهرت
الحجة التي ينتصرها ما ذكره وله يكن من ائمة اصحابهم من يوافقها لصارت فرقة ويصعب عليهم ان يظهروا في المجالس
العامة الخروج عن اقوال طوائفهم لما في ذلك من تفرق اعدائهم فاذا كان من ائمة مذاهبهم من يقول ذلك
وقامت عليه الحجة وبان انه مذهب السلف امكنهم اظهار القول به مع ما يعتقدونه في الباطن من انه الحق حتى قال
بعض الاكابر لكيفية وقد اجتمع لي قولت هذا مذهب احمد وثبت على ذلك لانقطع النزاع ومقصودي ان يحصل
دفع الخصوم عند بانه مذهب متبوح ويستريح المسترشد والمناظر من اظهار الموافقة فقلت والله ليس لاحد
ان يجعل هذا اختصاصا وانا هذا اعتقاد سلف الامة وائمة اهل الحديث وقلت ايضا هذا اعتقاد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكل لفظ ذكرته فانا اذكر به اية او حديثا او اجماعا سلفيا واذكر من نقل الاجماع عن السلف من جميع
طوائف المسلمين الفقهاء الاربعة والمتكلمين واهل الحديث والصوفية وقلت لعلي خاطبتني مرارا بالشافعي ابن عما ان
ما ذكرته هو قول السلف وقول ائمة اصحاب الشافعي واذكر قول الاشعري وائمة اصحابه التي ترد على هو والخصوم
ويتبرأ من كل شئ في وكل من قال بقول الاشعري يوافق مذهب السلف وليس ان القول المحكي عنه في تاويل
الخبرية قول الاصل له في كلامه وانما هو قول طائفة من اصحابه فلا الاشعريه قوا ان ليس للاشعري قولان وما ذكرت
في المجلس ان جميع اسماء الله التي يسمى بها المخلوق كلفظ الوجود والذي هو مقول بالحقيقة على الواجب والممكن ما ذكرته
هل هو مقول بالاشتراك او بالتواطي فيه احتمالان وقال الاخر هو متواطي وقال الاخر هو مشكك لما يلزم التركيب وقال هذا
قد ذكر فخر الدين ان هذا النزاع مبني على ان وجود كل شئ هو نفس ماهيته ام لا فمن قال ان وجود كل شئ عين ماهيته
قال انه مقول بالاشتراك ومن قال ان وجوده قدر زايد على ماهيته قال انه مقول بالتواطي قال فاخذ الاول يرجح قول
من يقول ان الوجود زايد على الماهية لينصر انه مقول بالتواطي وقال الثاني مذهب الاشعري واهل السنة ان وجوده
عين ماهيته فانكر الاول ذلك وقلت اما متكلمة اهل السنة فعندهم ان وجود كل شئ عين ماهيته ولما القول الاخر
فهو قول المعتزلة ان وجود كل شئ قدر زايد على ماهيته وكل منهما اصاب وجه فان الصواب ان هذه الاسماء تقول
بالتواطي كما قررته في غير هذا الموضع واجبت عن شبهة التركيب بجوابين المعروفين واما بنا ذكر على كون وجود

الشئ

الشئ عين ماهيته او ليس هو من الخلط المضاف الى الخصم فانا وان قلنا ان وجود الشئ عين ماهيته لا يجب ان يكون
الاسم يقولا عليه وعلى نظيره بالاشتراك اللفظي فقط كما في جميع اسماء الاجناس فان اسم السواد مقول على هذا السواد
وهذا السواد بالتواطي وليس عين هذا السواد هو عين هذا السواد والاسم دال على القدر المشترك بينهما وهو
المطلق الكلي لكنه لا يوجد مطلقا بشرط الاطلاق الا في الذهن ويلزم من ذلك في القدر المشترك بين الاعيان
الموجود في الخارج فانه على ذلك تنتفي الاسماء المتواطيه وهي جمهور الاسماء الموجوده في اللغات ومن اسماء الاجناس
اللغويه وهو الاسم المطلق على الشئ وعلى كل ما اشبهه سواء كان اسم عين او اسم صفة جامدا او مشتقا وسواء كان
جنسا منطقيا او فقيها او لم يكن بل اسم الجنس في اللغة يدخل فيه الاجناس والاوصاف والانواع وكذلك كل
اسماء المتواطيه واعيان مسمياتها في الخارج متميزين وطلب بعضهم فراءه الاحاديث المذكورة في العقيدة ليطعن
في بعضها فقلت كانك قد استعددت للطعن في حديث الاوعال وكانوا قد تواصوا حتى ظفروا بما تكلم زكي الدين
عبد العظيم من قول البخاري ما ارتحد عبد الرحمن بمثله لا يعرف له سماع من الاحنف فقلت هذا الحديث مع انه رواه
اهل السنن كابي داود وغيره والترمذي وغيرهم فهو مروي من طريقين مشهورين من الفدح في احدهما الفدح
في الاخر فعلى التسليم مداره على يزيد وقد قال البخاري لا يعرف له سماع من الاحنف فقلت قد روى امام الائمة
ابن خزيمه في كتاب التوحيد الذي اشترط فيه انه الا يحتج فيه الا بما نقله العدل عن العدل موصولا الى النبي صلى الله عليه
قلت والاثبات مقدم على النفي والبخاري انما نفى معرفته بسماعه عن الاحنف فلم ينف معرفة الناس بهذا واذا عرف
عند امام الائمة كانت معرفته واثباته مقدما على نفي من نفي وعدم معرفته ووافق الجماعة على ذلك واخذ بعض الحاضرين
يذكر من المدح ما اليق ان احكيه واخذ اخرون في اشياء لم يكن في العقيدة ولكن لها تعلق بما احتيج اليه في مسائل
ولها تعلق بما يفهمونه من العقيدة واحضر بعضهم كتاب الاسماء والصفات للبيهقي فقال لهذا فيه وبل الوجه عن
السلف فقلت لعلك تعني وجه المشرق والمغرب فانهما تولوا فثم وجه الله فقال نعم فقال لجاهد والشافعي يعني قبلة
الله فعلت هذا صحيح عنهما وعن غيرهما وهذا حق وليست هذه من ايات الصفات وان عرفها في الصفات فقد غلط
كما فعل طايفة فان سياق الكلام يدل على المراد حيث قال لله المشرق والمغرب فانما تولوا فثم وجه الله والمشرق
والمغرب الجهات والوجه هو الجهة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فقلت اريد بهذا الوجه الجهة التي يقصد الجهة كما قال
تعالى ولكل وجهة هو موليها ولهذا قال فاينما تولوا اي تستقبلوا وتتوجهوا لهذا الحرم ما علمه البشر فانما
يتعلق بالمناظرة بحضرة نايب السلطنة والقضاة والفقهاء وغيرهم بالقدس في يوم الاثنين خامس شهر رمضان سنة
خمس وسبعين وصل كتاب السلطان بالكشف عما وقع للشيخ تقي الدين وابن سيف الدين جاقمان وفي ولاية القاضي
امام الدين وبا حضاره واحضار القاضي تجم الدين بن صصرى الى الديار المصريه فطلب نايب السلطنة الشيخ وجماعة
من الفقها وسالهم عن تلك الوقايع وقرئ عليهم المرسوم فاجاب كل منهم بما كان عنده من تلك القضيه وكتبه غيرهم
صاحب الديوان محي الدين بن فضل الله وفي يوم الاثنين ثاني عشر رمضان توجه الشيخ تقي الدين والقاضي تجم الدين الى مصر
على البريد وحج مع الشيخ خلق كثير وبلغوا مخافوا عليه من اعدايه واخبرت نايب السلطنة كما قال ذلك وقد اشار على
الشيخ بترك التوجه الى مصر وانه يكاتب في ذلك فامتنع اليه من ذلك ولم يقبل وذكر ان في توجهه الى مصر مصالح
كثيرة وقد لاحظ بعض اصحاب الشيخ قال لما توجه الشيخ في اليوم الذي توجه فيه من دمشق الحروسة
كان يوما مشهودا لغزارة الخلق فكثر ازحام الناس لوداعه ورؤيته حتى انتشروا بين يديه الى قريب
الجسر فصار بين دمشق والكسوة التي هي اول منزل منها وبينهما بين راكل وحزين ومتحمل ومتمتن وموازم
متناثر فيه ودخل اليه مدينة عزة يوم السبت وعمل له جامعها مجلسا عظيما وفي يوم الخميس الثاني والعشرين من
رمضان وصل الشيخ والقاضي الى القاهرة وفي ثالث يوم بعد وصوله جمع جمع القضاة والاكابر الدولة بالقلعة لمحفل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشيخ وأراد الشيخ أن يتكلم فلم يمكن من البحث والكلام على عادته وانتدب له الشمس بن عدلان خصما احتسابا وادعى عليه
عند القاضي ابن مخلوف المالكي أنه يقول إن الله فوق العرش حقيقة وأن الله يتكلم بحرف وصوت وسأل جوابه فأخذ
الشيخ في حمد الله والثناء عليه فقيل له أجب ما جئنا بك لتخطب فقال ومن الحاكم فيّ فقيل له القاضي المالكي فقال له الشيخ كيف تحكم
فيّ وأنت خصمي فغضب غضبا شديدا وانزعج فأقيم مرسما عليه وحبس في برج أياما ثم نقل منه ليلة عيد الفطر
إلى الحبس المعروف بالجب هو وأخواه شرف الدين عبد الله وزين الدين عبد الرحمن ثم إن نائب السلطنة سيف الدين
سلار بعد أكثر من سنة وذلك ليلة عيد الفطر من سنة ست وسبعمائة أحضر القضاة الثلاثة الشافعي والمالكي
والحنفي ومن الفقهاء الباجي والجزري والنمراوي وتكلم في إخراج الشيخ من الحبس فاتفقوا على أنه يشترط عليه
أمور ويلزم بالرجوع عن بعض العقيدة فأرسلوا إليه من يحضره ليتكلموا معه في ذلك فلم يجب إلى الحضور وتكرر
الرسول إليه في ذلك ست مرات وصمم على عدم الحضور فطال عليهم المجلس فانصرفوا من غير شيء وفي اليوم الثاني
والعشرين من ذي الحجة سنة ست أخبر نائب السلطنة بدمشق بوصول كتاب إليه من الشيخ تقي الدين من الجب وأعلم
بذلك جماعة ممن حضر مجلسه وأثنى عليه وقال ما رأيت مثله ولا أشجع منه وذكر ما هو عليه في السجن من التوجه
إلى الله تعالى وأنه لا يقبل شيئا من الكسوة السلطانية ولا من الإدرار السلطاني ولا تدنس بشيء من ذلك وفي عشر الشهر
أيضا شهر ذي الحجة في يوم الخميس الرابع والعشرين منه طلب أخوا الشيخ تقي الدين شرف الدين وزين الدين من الحبس
إلى مجلس نائب السلطنة سلار وحضر القاضي ابن مخلوف المالكي وجرى بينهم كلام كثير وأعيدا إلى موضعهما ثم عاد
بحث الشيخ شرف الدين مع القاضي المالكي وظهر عليه في النقل والعربية وخطأه في مواضع ادعى فيها الإجماع وكان
الكلام في مسألة العرش وفي مسألة الكلام وفي مسألة النزول وفي يوم الجمعة التالي لليوم المذكور أحضر الشيخ شرف
الدين وحده إلى مجلس نائب السلطنة وحضر ابن عدلان وتكلم معهم الشيخ شرف الدين وناظرهم وبحث معهم وظهر عليهم
وفي اليوم الرابع والعشرين من صفر من سنة سبع وسبعمائة اجتمع القاضي بدر الدين بن جماعة بأخي الشيخ تقي الدين في
دار الأوحدي بالقلعة بكرة الجمعة وتعرفا قبل الصلاة وطال بينهما الكلام وفي شهر ربيع الأول في سنة سبع
دخل الأمير حسام الدين مهنا بن عيسى ملك العرب إلى مصر وحضر بنفسه إلى الجب فأخرج الشيخ تقي الدين بعد أن
استأذن في ذلك فخرج يوم الجمعة الثالث والعشرين من الشهر إلى دار نائب السلطنة بالقلعة وحضر بعض الفقهاء
وحصل بينهم بحث كثير وفرقت صلاة الجمعة بينهم ثم اجتمعوا إلى المغرب ولم ينفصل الأمر ثم اجتمعوا يوم الأحد
بعد يومين بمرسوم السلطان جميع النهار وحضر جماعة أكثر من الأولين حضر نجم الدين بن الرفعة وعلاء الدين
الباجي وفخر الدين بن بنت أبي سعد وعز الدين النمراوي وشمس الدين بن عدلان وجماعة من الفقهاء ولم يحضر القضاة
وطلبوا واعتذر بعضهم بالمرض وبعضهم بغيره وقبل عذرهم نائب السلطنة ولم يكلفهم الحضور بعد أن رسم السلطان
بحضورهم وانفصل المجلس على خير وبات الشيخ عند نائب السلطنة وكتب كتابا إلى دمشق بكرة الاثنين الثامن
والعشرين من الشهر يتضمن خروجه وأنه أقام بدار ابن شقير بالقاهرة وأن الأمير سيف الدين سلار رسم بتأخيره
عن الأمير مهنا أياما ليرى الناس فضله وتحصل لهم الاجتماع به وكان مقام الشيخ في الجب ثمانية عشر شهرا
ولما حصل خبر خروجه وسر بذلك سرورا عظيما وحزن آخرون وغضبوا وامتدح الشيخ الإمام نجم الدين
سليمان بن عبد القوي الطوفي بقصيدة منها: فاصبر ففي الغيب ما يغنيك عن حيل فكل صعب إذا صابرته لانا
ولست تعدم خطبة منه ابتداء أحد لم يغن فإن ذاك كما ليفنا ... تخصيص ذنب طلق أيه الصم أو امتحانا به ترداد قربانا
يا سعد إنا لنرجو أن تكون لنا سعدا وسرعا كما لم ترد سعدانا ... وإن يضرك الرحمن طابعه ولست تنفع من لو دو لا نا
يا آل تيمية العالين مرتبة ومنصبا درج الأفلاك تيجانا ... حووا بهم الكون أنتم غير أنكم في معشر أشربوا في العقل نقصانا
لا يعرفون لكم فضلا ولو عقلوا لعينه والكم ... يا من تحدث عن علوم الخلق ما قصرت عنه الأوائل منذ كانوا إلى الآن

إن يبتلي ليام الناس يرفعهم علمك دهر لأهل الفضل يدحانا // أن الإمام والإسلام معتقدي وأنني من ذوي الإيمان أيمانا
لم ألق قبلك إنسانا أسر به فلا برحت لعين المجد إنسانا // في أبيات كثيرة غير هذه يمدح فيها الشيخ ويذم
أعداءه وفي يوم الجمعة صلى الشيخ في جامع الحاكم وجلس واجتمع إليه خلق عظيم وسأله بعضهم أن يتكلم بشيء
يسمعونه فلم يجبهم إلى ذلك فكان يتبسم ويستغفر ويتبسم فقال له رجل قال الله عز وجل في كتابه الكريم وإذ أخذ
الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنهض قائما وابتدأ الخطبة لحاجة خطبة ابن مسعود
ثم استعاذ بالله من الشيطان الرجيم وقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين إلى آخرها وتكلم على تفسير إياك
نعبد وإياك نستعين في معنى العبادة والاستعانة إلى أن أذن العصر وفي يوم الخميس السادس من شهر
ربيع الآخر سنة سبع عقد للشيخ مجلس آخر بالمدرسة الصالحية بالقاهرة واجتمع فيه القضاة وغيرهم
وكان ما جرى في المجلس فيما بلغني أنه قيل للشيخ نستغفر الله العظيم ونتوب إليه فقال الشيخ كلنا نستغفر الله ونتوب
إليه والتفت إلى رجل منهم فقال له استغفر الله العظيم وتب إليه فقال أستغفر الله العظيم وأتوب إليه ولذلك فعل
الآخر والحضر كلهم بقوا كذلك فقيل للشيخ قال الله عز وجل كذا وكذا وذكر له كلام فقال إن كنت قلت كذا فأنا أستغفر الله
وأتوب فأنا تائب منه فقال له هذه ليست توبة فرد عليه الشيخ وجهله ووقع كلام يطول ذكره ووصل
كتاب الشيخ من مصر ليلة الجمعة الرابع عشر من الشهر يذكر فيه أنه عقد له مجلس ثان بالمدرسة الصالحية بالقاهرة
بعد خروجه منها في يوم الخميس سادس الشهر وأنه حصل فيه خير وأن في إقامته مصالح وفوائد وقد وقفت
على عدة كتب بخط الشيخ بعثها من مصر إلى والدته وإلى أخيه لأمه بدر الدين وإلى غيرهم منها كتاب إلى والدته
والدته رضي الله عنه: من أحمد بن تيمية إلى الوالدة السعيدة أقر الله عينيها بنعمه وأسبغ عليها جزيل كرمه وجعلها
من خيار إمائه وخدمه سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته فإنا نحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو وهو للحمد أهل وهو
على كل شيء قدير ونسأله أن يصلي على خاتم النبيين وإمام المتقين محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما
كتابي إليكم عن نعم من الله عظيمة ومنن كريمة وآلاء جسيمة نشكر الله عليها ونسأله المزيد من فضله ونعم الله كلما
جاءت في نمو وازدياد وأياديه جلت عن التعداد وتعلمون أن مقامنا الساعة في هذه البلاد إنما هو لأمور ضرورية متى
أهملناها فسد علينا أمر الدين والدنيا ولسنا والله مختارين للبعد عنكم ولو حملتنا الطيور لسرنا إليكم ولكن
الغائب عذره معه وأنتم لو اطلعتم على باطن الأمور فإنكم ولله الحمد ما تختارون الساعة إلا ذلك ولم نعزم
على المقام والاستيطان شهرا واحدا بل كل يوم نستخير الله تعالى لنا ولكم فادعوا
لنا بالخيرة فنسأل الله العظيم أن يخير لنا ولكم وللمسلمين ما فيه الخيرة في خير وعافية ومع هذا فقد فتح الله من أبواب
الخير والرحمة والهداية والبركة ما لم يكن يخطر بالبال ولا يدور في الخيال ونحن في كل وقت مهمومون بالسفر مستخيرون
الله سبحانه فلا يظن الظان أنا نؤثر على قربكم شيئا من أمور الدنيا قط بل ولا نؤثر من أمور الدين ما يكون قربكم أرجح
منه ولكن ثم أمور كبار نخاف الضرر الخاص والعام من إهمالها والشاهد يرى ما لا يرى الغائب والمطلوب كثرة
الدعاء بالخيرة فإن الله يعلم ولا نعلم ويقدر ولا نقدر وهو علام الغيوب وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من سعادة ابن آدم استخارته
ورضاه بما قسم الله له ومن شقاوة ابن آدم ترك استخارة الله وتسخطه بما يقسم الله له والتاجر يكون مسافرا فيخاف ضياع بعض
ماله فيحتاج أن يقيم حتى يستوفيه وما نحن فيه أمر يجل عن الوصف ولا حول ولا قوة إلا بالله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
كثيرا كثيرا وعلى سائر من في البيت من الكبار والصغار وسائر الجيران والأهل والأصحاب واحدا واحدا والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليما ومنها كتاب إلى أخيه لأمه يقول فيه: من أحمد بن تيمية إلى الأخ الشيخ الإمام
العالم بدر الدين تولاه الله في جميع أموره وصرف عنه كل محذور وأصلح له أمر الدنيا والآخرة وأسبغ عليه نعمه باطنة وظاهرة
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته فإنا نحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو وهو للحمد أهل وهو على كل شيء قدير ونسأله أن يصلي على خاتم النبيين

لعله قسمه

الشيخ واراد الشيخ ان يتكلم فلم يمكن من البحث والكلام على عادته واسدل له الشمس بن عدلان حشما احتسابا واوذي عليه
عبد القاضي ابن مخلوف المالكي انه يقول ان استوى العرش حقيقة وان استقر يحرف وصوت وسال جوابه فاخذ
الشيخ في حمد الله والثناء عليه فقيل له اجب ما جينا بك لتخطب فقال ومن الحاكم فقيل له القاضي المالكي فلم يحكم
في وهو حصي وغضب غضبا شديدا وانزعج فاقيم مرسوما عليه وحبس في برج اياما ثم نقل منه ليلة عيد الفطر
الى الحبس المعروف بالجب هو واخواه شرف الدين عبد الله وزين الدين عبد الرحمن ثم ان نايب السلطنة سيف الدين
سلار بعد الكثر من سنة وذلك ليلة عيد الفطر من سنة ست وسبعماية احضر القضاة الثلاثة الشافعي والمالكي
والحنفي وكل الفقهاء الباجي والحريري والمراوي وتكلم في اخراج الشيخ من الحبس فاتفقوا على انه يشترط عليه
امورا ويلزم بالرجوع عن بعض العقيدة فارسلوا اليه من يحضره ليتكلموا معه في ذلك فلم يجب الى الحضور وتكرر
الرسول اليه في ذلك ست مرات وصمم على عدم الحضور فقال عليهم المجلس وانفرط واقاموا غير شيخ في اليوم الثامن
والعشرين من ذي الحجة سنة ست اخبرني نايب السلطنة بدمشق بوصول كتاب اليه من الشيخ علم الدين سنجر الجاولي
بذكر جماعة ممن حضر مجلسه واتى عليه وقال ما رايت مثله ولا اشجع منه وذكر ما هو عليه في السجن من التوجه
الى الله تعالى وانهم لم يقبل شيئا من الكسوة السلطانية ولا من الادرار السلطاني ولا يدنس بشيء من ذلك وفي غد الشهر
ايضا شهر ذي الحجة في يوم الخميس السابع والعشرين منه طلب اخو الشيخ تقي الدين شرف الدين وزين الدين من الحبس
الى مجلس نايب السلطنة سلار وحضر القاضي ابن مخلوف المالكي وجرى بينهم كلام كثير واعيد الى موضعهما بعد ان
بحث الشيخ شرف الدين مع القاضي المالكي وظهر عليه في النقل والمعرفة وخطاه في مواضع ادى فيها الاجتهاد وكان
الكلام في مسالة العرش وفي مسالة الكلام وفي مسالة النزول وفي يوم الجمعة الثاني للموسم المذكور احضر الشيخ شرف
الدين وحده الى مجلس نايب السلطنة وحضر بن عدلان وتكلم معه الشيخ شرف الدين وناظره وبحث معه وظهر عليه
وفي اليوم الرابع والعشرين من صفر من سنة سبع وسبعماية احضر القاضي بدر الدين بن جماعة ما كتبه تقي الدين في
دار الاوحدي بقلعة بكر الجمجمة وتفرقا قبل الصلاة وقال بعضهم الكلام في مسالة النزول في شهر ربيع الاول من سنة سبع
دخل الامير حسام الدين مهنا بن عيسى ملك العرب الى مصر وحضر بقلعة الجبل فاخرج الشيخ تقي الدين بعد ان
استاذن في ذلك فخرج يوم الجمعة الثالث والعشرين من الشهر المذكور واحضر الشيخ شرف الدين بقلعة الجبل
وحصل بينهم بحث كثير ووقت صلاة الجمعة بينهم ثم اجتمعوا الى المغرب ولم ينفصل الامر ثم اجتمعوا يوم الاحد
بعد يومين بمرسوم السلطان بجوع النهار وحضر جماعة الكثر من الاولين حضر نجم الدين بن الرفعة وعلاء الدين
الباجي وفخر الدين بن بنت الاعز والمراوي وشمس الدين بن عدلان وجماعة كثيرة غيرهم ولم يحضر القضاة
وطلبوا واعتذر بعضهم بالمرض وبعضهم بغير ذلك وقيل قدر من نايب السلطنة ولم يكلفهم الحضور بعد ان رسم السلطان
بحضورهم وانفصل المجلس على خير وبات الشيخ عند نايب السلطنة وكتب كتابا الى دمشق بكره للناس السارين
والعشرين من ذي الحجة سنة ست اخبرني نايب السلطنة بدمشق بوصول كتاب اليه من الشيخ علم الدين سنجر الجاولي
عن الامير سيف الدين سلار رسم بتاخر
وقد حلق لحيته بحروحه وسروايله كسروا عليها وحزن احزانا عظيمة وبكى بكاء كثيرا وهو يقول يا سعدا ان نرجو ان تكون لنا سعدا او سعدا ان يدركنا الردى
سليمان بن عبد القوي الطوفي يقصيك منها ناصر في الغيب ما يغنيك عن جيل فكل سعد اذا اصابها
ولست تعدم خطبه ميتة به احدى اثنين فاتقن اكمالها تخصيص ذنب فلق اية خالصة او امتحانا به تزداد قربانا
يا سعدا ان نرجو ان تكون لنا سعدا او سعدا ان يدركنا الردى وان يضربك الرحمن ما بقيت ولت وبقع تحن بالود والانا
يا اهل تيمية العالين رتبتة ومنصبا درج الافلاك تبيانا احوا مروا لكون انتم غيرانكم في معشر اشتهروا في العقل نقصانا
الا يعرفون لكم فضلا ولو جهلوا الصبح والكم الاجفان اوطانا يا من حوى من علوم الخلق ما قصرت عنه الاوايل مذكانوا والى الان

ان تبتلى ايام الناس يرفعهم علما دهر الايال الفضل اذ خانا اني لاقسم والاسلام معتقدي واني من ذوي الايمان ايمانا
لم الق قبلك انسانا انسوبه ولا رحت لعين المجد انسانا في ايات كثيرة غير هذه يمدح فيها الشيخ ويذم
اعداءه وفي يوم الجمعة سابع الشهر في جامع الحاكم وجلس واجتمع اليه خلق عظيم وساله بعضهم ان يتكلم على شيء
يسمعونه فلم يجبهم الى ذلك لان ذلك ينبسط ويبسط منه وليس فعال لما يريد فقال له رجل فاذا تقول في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال
الله يشاق الذين يؤذون الكتاب ليبينونه للناس ولا يكتمونه فعرض قائما وابتدا بخطبة الحاجة خطبة ابن مسعود
ثم استعاذ بالله من الشيطان الرجيم وقرا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الى اخرها وتكلم على تفسيرها الى
اعبد واياك نستعين في معنى العبادة والاستعانة الى ان اذن وقت العصر وفي يوم الخميس السادس من شهر
ربيع الاخر سنة سبع عمد الشيخ فجلس اخر بالمدرسة الصالحية بالقاهرة واجتمع فيه القضاة وغيرهم
وكان ما جرى في المجلس فيما بلغني انه قيل للشيخ تستغفر الله العظيم وتتوب اليه فقال لا بل نستغفر الله ونتوب
اليه والتفت الى رجل منهم فقال له استغفر الله العظيم وتب اليه فقال استغفر الله العظيم واتوب اليه ولذلك قال
الاخر ولاخر كلام يقول الذلك فعل للشيخ تعالى الله عز وجل من كذا واولى وذكر له كلام فقال ان كنت قلت كلاما يستوجب
التوبة فانا تائب منه فقال له قائل هذه ليست توبة فرد عليه الشيخ وجهله ووقع كلام يطول ذكره ووصل
كتاب الشيخ مورخا بليلة الجمعة الرابع عشر من الشهر يذكر فيه انه عقد له مجلس ثالث بالمدرسة الصالحية بالقاهرة
بعد خروج منها في يوم الخميس سادس الشهر وانه حصل فيه خير ولله الحمد اقامته مصالح وفوايد وقد وقفت
على عدة كتب بخط الشيخ بعينها من مصر الى والدته والى اخيه لامه مدة الربع الى صدرها منها كتاب الى والدته
والدته فيه من احمد بن تيمية الى الوالدة المسعيدة اقر الله عينها بنجله واسبغ عليها جزيل نعمه كرمه وجعلها
من خيار امايه وحفايه سلام الله عليكم ورحمته وبركاته فانا نحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو ونسوله صلى الله على محمد وعلى اله وسلم تسليما
على كل شيء قدير ونسالكم ان يصلي على خاتم النبيين وامام المتقين محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وسلم تسليما
كثيرا الى يوم الدين من يعمر الله عظيمة ومنن كريمة والاجسيمة يشكر الله عليها ونسالكم المزيد من فضله ونعم الله كما
جاء في الحديث تعوزا بالله واياه جلت عن التعداد وتعلمون ان مقامنا الساعة في هذه البلاد لامور ضرورية متى
اهملناها فسد علينا امر الدين والدنيا لسنا والله نختار ان نبعد عنكم ولو حملتنا الطيور لسرنا اليكم ولكن
الغايب عذره معه وانتم لو اطلعتم على باطن الامور فانكم والله تحمدون ما نختار ون لساعة الا ذل ولم نغرم
على المقام والاستيطان شيئا واحدا بل كل يوم نستخير الله تعالى في السعي اليكم فاستخيروا الله لنا ولكم وادعوا
لنا بالخيرة فنسال الله العظيم ان يخير لنا وللمسلمين ما فيه الخيرة في خير وعافية ومع هذا فقد فتح الله الباب
الخير والرحمة والمدايم والبركة ما لم يكن بحمد الله ببال ولا يدور في خيال ونحن في كل وقت ممتثلون للسعي
الله سبحانه فلا يظن الظان انا نوثر على قربكم شيئا من امور الدنيا قط بل لا نوثر من امور الدين ما تكون قربة ارجح
منه ولكن ثم امور يكاد يخاف الضرر الخاص والعام ايجابها والشاهد يرى ما لا يرى الغايب والله يقول الحق
الدعا ما فيه فان الله يعلم ولا نعلم ويقدر ولا نقدر وهو علام الغيوب وقد ذكر لي من سعادة بن آدم استخارة
ورضاه بما قسم له وشقاوة بن آدم تركه استخارة الله وسخطه ما قسم له والتاخر يكون سببا فيخاف ضياع بعض
ماله فيحتاج ان يقيم حتى يستوفيه وما نحن امر نجعل عن الوصف ولا حول ولا قوة الا بالله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
كثيرا كثيرا وعلى سايركم في البيت من الكبار والصغار وسايركم والاهل والاصحاب ولعدا واحدا واحدا والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم تسليما ومنها كتاب الى اخيه لامه يقول فيه من احمد بن تيمية الى الاخ المسمى الامام
العالم بدر الدين تولاه الله في جميع امور وصرف عنه كل محذور واصلح له امر الدنيا والاخرة واسبغ عليه نعمه الباطنة والظاهرة
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته فانا نحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو ونسوله محمد اما بعد فاني ونسالكم ان يصلي على خاتم النبيين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وامام المتقين محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وسلم اما بعد حمده وصلى تابعكم للبشر بوصول الكتاب الكريم
حمدا الله ما انعم عليكم من وصول اخبار السرور اليكم ومن جزيل جنائم نزل في الآخرة ذخره ونعم متزايده ومنن تجارب
حمد الاماني بحث بصر الخطاب والكتاب عن تفصيل معشار ما ونعم اسرى زياده واسبغ المسئول ان يوزعنا وساير
المومنين شكرها ويزيدنا من فضله وفي بقاءنا من حصول الخير والفوايد لايل بهذه البلاد ولكم ولسايل المومنين ما
اوجب التاخر عن التعجيل اليكم فتعلمون ان ذلك من تمام نعمة الله فان ذلك من راي ان ما الممكن وصفه وورد كان عقد مجلس
بالمدرسة المنصورية يوم الخميس ويوم مشهودا كان فيه من حمد الله ولطفه وانشار الدعا المستجاب والثنا و
المستطاب واجماع القلوب على ما تحبونه وتختارونه ما كان بالشام واعظم منه بحيث صار اهل مصر من البشر مخمة اعلى
ما اليوصف وظهر الحق العامة والخاصة ووصل الجماعة القادمون فجئت تلك يوم الجمعة فجلي الله الشمل على احسن حال
فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والحمد لله الذي جمع قلوب المومنين الكرام والشكر لله والثنا عليه بما يحمد فلوب المومنين
واياكم والبطر والتعرض من المومنين على الاصل الذي بني عليه الاعتصام بالسنة واجماعه واجتماعه هي لطباع فلوب المومنين
يحب بحب المعروف بينهم والاخلاق بحسب الامكان فان الذي صنعه الله ولقد اقضيه امر جاز حد الاوهام وفات فحول
العقول الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وتصلون على جميع
الاخوان واحدا واحدا وكتب ليلة الخميس رابع عشر ربيع الآخر ومنها كتاب قال فيه بعد حمد الله وصلاته على
نبيه صلى الله عليه وسلم اما بعد فان لله ولاه الحمد قد انعم علي من نعمه العظيمة ومننه الجسيمة والايادي الكريمة ما هو
مستوجب لتعظيم الشكر والثنا على الطاعة واعتيادها حسن الصبر في السراء اعظم من الصبر في الضراء فان ذلك يعد واذا ادرنا
الانسان مراجعة بصيرتنا ما منه انه ليوسى كفور ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيات عني انه لفرح فخور الا
الذين صبروا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة واجر كبير ويعلمون ان السراء التي هذه القضية من الفتن التي هي من اسباب
تمرد بنيه وعلوكلمته وتمرجله وخرع اولياءه وفتن اهل السنة والجماعة وذل اهل البدع والفرقة وتقرير ما تقرر عند كل
من السنة وزيادات على ذلك بما فتح ابواب المدارج النصر والدلايل في ظهور الحق لهم لا يحصى عددها الا الله واهل الخلاف في
سبيل السنة والجماعة وغير ذلك من المنن مما لا يدعه تعظيم الشكر ومن الصبر وان كان صبرا وسرا وتعلمون ان من العلوم
العظيمة التي هي سراج الدين تاليف القلوب واجتماع الكلمة وصلاح ذات البين فان الله سبحانه يقول فاتقوا الله واصلحوا ذات
بينكم ويقول واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ويقول ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات واولئك
لهم عذاب عظيم واسالك بالكتب المنصوص التي ما سرى باتباعه والاستلاق وتنهى عن الفرقة والاختلاف واهل هذا الاصل هم اهل
الجماعة كما ان الخارجين عنهم اهل الفرقة وجماع السنة باتباعه الرسول وليذا قال ليس على الله بمستنكر واحدث التجمع الذي
رواه مسلم في صحيحه من اتى هذه الامة وهي مجتمعة على رجل يريد ان يشق عصاها او يفرق جماعتها فاقتلوه كائنا من كان
فان يد الله على الجماعة وان الشيطان مع من شذ وفارق الجماعة يركض وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا يجمع امتي او قال
امة محمد على ضلالة ويد الله على الجماعة ومن شذ شذ الى النار وقد قال صلى الله عليه وسلم ان بني اسرايل تفرقت على
ثنتين وسبعين ملة وتفترق امتي على ثلاث وسبعين ملة كلها في النار الا ملة واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال ما انا عليه
واصحابي وقد قال صلى الله عليه وسلم نضر الله امرا سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه غيره فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه
الى من هو افقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم اخلاص العمل لله ومناصحة ولاة الامر ولزوم جماعة المسلمين فان دعوتهم تحيط من ورايهم وقوله لا يغل الخ اي يغش يقال
غل يغل غلولا اغتنم هذه الخصال قلب المسلم لم يحمن ودخل الجنة ومن ادلة ما ابداه هذا الاصل ما تعلمون الى معلوم من اسعة ابي
الاصبغ تودي احدى عموم المسلمين فضلا عن اصحاب نبيهم اعلاها طنا والاظام والاعدى عند كل احد منهم والوم
اصلا لهم عند كل من الكرامة والاجلال والمحبة والتعظيم اضعاف اضعاف ما كان كل يحسبه ولا يخلو الرجل من ان يكون
مجتهدا مصيبا او مخطيا او مذنبا فالاول ما جور مشكور والثاني مع اجره على الاجتهاد فمعفو عنه مغفور له والثالث
فاستغفر لنا وله ولسايرا لمومنين بمطهور بساط الكلام المخالف هذا الاصل كقول القايل فلان قصر فلان ما غلا فلان
او دعى الشيخ بسببه فلان فان سبب هذه القضية فلان كان يتظلم فرد الخلان ونحو هذه الكلمات التي فيها مذمة لبعض

والاصحاب والاخوان فاني اسامحهم في ذلهم لفقد الاباء والاخوان للفوع الاباء بل على هذا يعود على قايله بالملام
الا ان يكون له نية حسنة فيكون من يغرض الله له اجرا وقد وقعا كما سلف وتعلمون ايضا ان ما جرى من توبيخ بعظهم
او تحشين على بعض الاصحاب والاخوان ما كان بحضرة دمشق وما جرى الا ان بمصر فليس ذلك عيبا فيه
والانقص في حق صاحبه والاحصل بسبب ذلك فيهما والانقص بما هو بعد ما عومل به من التعليظ
والتحشين ارفع قدرا واثبته ذكرا واوجه واعظم واما هذه الامور فمن مصالح الامور المومنين التي يصا
الله بها بعضهم ببعض فان المومن للمومن كالبنين فصل احدهما الاخر وقد ابدله الوسيع الانبوح
من الخشونة لكن ذلك يوجب الزيادة والنعومة ما يجيء معه زوال التحشين وتعلمون انا جميع
متعاونون على البر والتقوى واحب علينا نصر بعضنا بعضا اعظم ما كان واشد فان رام ان يودي بعض
الاصحاب او الاخوان لما قد يظنه من نوع تحشين عومل به دمشق وبمصر الساعة او غير ذلك فهو الغالط
وكذلك من ظن ان المومنين يحلون عما امر وابه من التعاون والتناصر وقد طن طن سوء وان الله يعفي
عن الخطي شيا وما عاب عنا احد بمصر ولا بغيرها او قدم الينا الساعة او قبل الساعة الا ومنزلته عندنا اليوم
اعظم مما كانت واجل وارفع وتعلمون ان الله سبحانه وتعالى ما ادون هذه القضية من الحوادث يقع فيها من اجتهاد
الاراء واختلاف الاهواء وسوء احوال اهل الايمان وما ابدى منه من نزغات الشيطان ما لا يتصور ان يعتبر
عنه نوع الانسان وقد قال الله تعالى وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا ليعذب الله المنافقين والمنافقات
والمشركين والمشركات ويتوب الله على المومنين والمومنات وكان الله غفورا رحيما بل ان اقبل ما هو ابلغ من ذلك
تنبيها بالادنى على الاعلى وبالواضح على الادنى فاقول تعالون نبين ما وقع في هذه القضية من الاكاذيب
المفتراه والاغاليط المظنونة والاباطيل للفاسده وان ذلك امر يجل عن الوصف وكل ما قيل من ذلك وقوم
مهو في حقنا خير ونعمة قال الله تعالى ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم الخطاب بشر الكم بل هو خير لكم
وقد اظهر الله تعالى براءتي وبرهانه ما رديه اقل الكاذب وبيانه فلا احب ان انتصر لنفسي لاجل ذلك بسبب كذب
على افضله وعدوانه فاني قد حللت كل مسلم وانا احب الخير لكل المسلمين اريد لكل مومن من الخير ما اجبه لنفسي
والذين كذبوا او ظلموا فهم في حل من جهتي وانما ما يتعلق بحقوق الله فان تابوا تاب الله عليهم والا فالعلم الله
نافذ فيهم فلو كان الرجل مشكورا على سوء عمله الذي اشكر كل من كان سببا في هذه القضية لما يترتب
عليه من خير الدنيا والاخرة لكن لقد هو لمشكور على حسن نعمه والانه وايادية الذي اقضى الذي من قضاء
الله كان خيرا له واهل القصد الصالح يشكرون على قصده واهل العمل الصالح يشكرون على عمله واهل
السيات نسال الله ان يتوب عليهم وانتم تعلمون هذا من خلقي والامر اريد من ما كان واولى لكل حقوق
الناس بعضهم من بعض وحقوق الله عليهم مبنية على المسامحة والله يحب ان يعفو ويصفح وانتم تحبون ان يصفح الله عنكم
الافك التي انزل الله فيها القرآن جلفنا اصل مسطح بن اثاثة انه كان من الخايضين في الافك فانزل الله تعالى
ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يوتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا
وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم فلما سمع ابو بكر قال بلى والله يا ربنا انا احب ان يغفر الله لي فاعاد الي
مسطح النفقة التي كان ينفق ومع ما ذكر من العفو والاحسان وامثاله واضعافه فاجعل ذلك ما بعث
الله به رسوله من الكتاب والحكمة امرا لا بد منه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المومنين اعزة على
الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لايم ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم انما
وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويوتون الزكاة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان
حزب الله هم الغالبون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد وقعت الشيخ رحمه الله الى اقرانه واصحابه بدمشق كتبا غير هذه ولم يزل بمصر يعلم الناس ويفتيهم ويذكر
بالله ويدعوا اليه ويتكلم في الجوامع على المنابر بتفسير القرآن وجمع من بعد صلوة الجمعة الى العصر الى
ان ضاق منه خلق وانحصروا واجتمع حوله كثير من اهل الخوانق والربط والزوايا واتفقوا على ان يشكوا
الشيخ الى السلطان فطلع منهم جماعة الى القلعة وكان منهم خلق تحت القلعة فكانت لهم ضجة شديدة حتى
قال السلطان ما البواب فقيل له هم اولاء فقال فليجيء اليّ الشيخ نفسه فجاء واستدعى الشيخ فلما دخل
انه يسبب مشايخهم ويضع من قدرهم عند الناس ويستخفوا فيه واجلسوه عليه ودخلوا في الامراء
في اسر ولم يبقوا معها وكان بعض الناس يأتون الى الشيخ فيقولون له ان الناس قد جمعوا لك جمعا لم
حسبنا الله ونعم الوكيل وامر ان يعقد له مجلس بدار العدل فعقد له مجلس يوم الثلاثاء في العشر
الاول من شوال سنة سبع وسبعماية وظهر في ذلك المجلس من علم الشيخ وشجاعته ووقوع قلبه وصلابته
توكله وبيان حجته ما تحار وزا الوصف وكان وقتا مشهودا ومجلسا عظيما وقال له كبير الخائفين من
ان لك هذا فقال له الشيخ ما ان اتعلمه وذكر بعض من حضر ذلك المجلس ان الناس لما تفرقوا من
الشيخ ومعه جماعة من اصحابه قال لي وجيت معه الى موضع ذكره في دار العدل قال فلما جلسنا استلقى
الشيخ على ظهره وكان محرورا حال تثقيل الحصير فاخذه ووضعه تحت راسه فاصطجع قليلا ثم جلس
وقال له انسان يا سيدي قد اكثر الناس عليك فقال لي ام الا كالذباب ورفع كفه اليه ونفخ فيه وقام
وقمنا معه حتى خرجنا في بحصان فذكر انه لم يزل يتكلم بذواته فلم ار احدا اقوى قلبا ولا اشد باسا منه
ولما اكثروا الشكاية منه والملام بسبب تفسيره الى الشام خرج للسفر ليلة الخميس ثاني عشر الشهر الى
حمص الشام ثم رد الى بعلبك وحبس بمحل يسمى الحمام بجوار الدهليز وليلة الجمعة سابع عشر شوال قام
وما حبس حمل الى حبس وجد المحابيس مشتغلين بانواع من اللعب يتلهون بها عما هم فيه كالشطرنج
والنرد وغير ذلك مع تضييع الصلوات فانكر الشيخ ذلك عليهم اشد الانكار واسر بهم فلازمة الصلوة
والتوجه الى الله بالاذكار العجاجة والتسبيح والاستغفار والدعا وعلمهم السنة ما يحاجون اليه ورغبهم
في اعمال الخير وحضهم ذلك حتى صار الحبس بما فيه من الاشتغال بالعلم والدين خيرا من كثير من الزوايا والربط
والخوانق والمدارس وصار خلق من المحابيس اذا اطلقوا يختارون الاقامة عنده وكثر المترددون اليه ثانيا
الحبس بمثل مهم فلما كثر اجتماع الناس به وتزدحم اليه ساء ذلك بعدا ومه وحصرت صدورهم فسعوا بالقلعة
الى الاسكندرية وظنوا ان قلوب اهلها من محبته عربية وارادوا ان يبعدوه عنهم خيرة او لعلهم يقتلونه
ويتقطع اثره فارسل به الى ثغر الاسكندرية في ليلة يسيرة صباحها عن يوم الجمعة سلخ صفر سنة تسع وسبعماية
وذكر الشيخ علم الدين البرزالي وغيره ان في شهر شوال من سنة سبع وسبعماية شكى شيخ الصوفية
بالقاهرة كريم الدين الاملي وابن عطا وجماعة نحو الخمسة من السيد بدر الدين وكلامه وبن عدلان وغيره الى الدولة
فردوا الامر الى القاضي الشافعي وعقد له مجلس وادعى عليه بن عطا بما شاء فلم تثبت شيئا منها للبينة
قاله استغاث كتبي صلى الله عليه وسلم استغاثة بمعنى العمال والكتبة يتوسل به ويتشفع به الى الله تعالى
الحاضرين قال ليس في هذا شيء ورأى قاضي القضاة بدر الدين ان هذا فيه قلة ادب فحضر رسالة الى
القاضي ان يعمل معه ما يقتضيه الشرع وذكر هذا القاضي فدفعت له ما يقال المثل ثم ان الدولة جبرته
على انشاء وسي الاقامة بدمشق او الاسكندرية بشروط او الحبس فاختار الحبس فدخل عليه جماعة الى السجن
الى دمشق ملفوفا بشرط فاجابهم فاركبوه جمل البريد ليلة الاثنين عاشر شوال ثم ارسل خلفه من الغد
بريدا حرفوش وحضر عند قاضي القضاة وفيه مصلحة واستناب شمس الدين التوسي المالكي واذن له

بحكم عليه بالحبس فامتنع وقال ما ثبت عليه شيء فاذن لنور الدين الزواوي المالكي فحضر وقال له انا اعفي الحبس
واتبع ما تقتضيه المصلحة فقال نور الدين للماذون له في الحكم فيكون في موضع يصلح لمثله فقيل له ما يرضى
الدولة الا بمسجى الحبس فارسل الى حبس القاضي واجلس في الموضع الذي احلس فيه القاضي بقي الدين بن بنت
الاعز لما حبس وادن له ان يكون عنده من يخدمه وكان جميع ما شاء الشيخ لنصر المنبجي وجاهته
في الدولة واسمع الشيخ في الحبس فيرقى ويقضاء الناس ونزورونه وباتيه الفتاوى المشكلة من الامراء
واعيان الناس وقال علم الدين في ليلة الاربعاء العشرين من شوال اعني سنة ثمان وسبعماية طلب اخوه
علي الدين فوجد زين الدين وعثمان بجماعة فوسم عليهم ولم يوجد سترة المدرسم الطلق الجماعة تسكن زين الدين
فانه حمل الى المكان الذي سم فيه وهو قاعة الترسيم بالقاهرة ثم انه اضرم في حاسن صدره سبع وسبعماية قال
وفي الليلة الاخيرة من شهر صفر هذا ومن ليلة الجمعة توجه الشيخ علم الدين من القاهرة الى الاسكندرية مع امير
مقدم وثلثماية فارس وسافر معه ووصل الخبر الى مصر يوم سبع بقين من الشهر فحصل الالم الاصحابه فجيعة
وضاقت الصدور وتضاعف البلاء عليه وبلغنا ان دخوله الاسكندرية كان يوم الاحد دخل به من باب الجوجرة
الى دار السلطان ونقل ليلا الى برج في سور البلد ثم وصلت الاخبار الى جماعة من اصحابه فتوجهوا اليه بعد ذلك
وصار الناس يدخلون اليه ويخرجون عليه ويجتمعون معه وكان الموضع الذي هو فيه مسجدا منقطعا وقد رايت
كتابا خط الشيخ شرف الدين كتبه الى الشيخ بدر الدين بعد توجه الشيخ الى الاسكندرية يقول فيه من احبه عبد الله
سلام اصدر رحمة وبركاته على الشيخ الامام العالم الجليل بدر الدين والى الله عليه الا هو وبه وهو اسبغ عليه نعمه
ونوعها واجزل منه واتبعها وايده بالقوة وقرة العين والتاييد الا دامة الحق على الغريب البعيد غير مقصر والاوان والاعتر
والامتوان بالرأي السديد والعزم الوكيد وعدنا واياه في هذه الدار على طاعته وجوار العزيز وداركرامته
الدين انعم الله عليه من الصدق والصديقين والشهداء والصالحين المال والبنون انه ذو الفضل العظيم والمن الجسيم والغفور
العميم اما بعد حامدا لله الذي لا اله الا هو ومصليا على محمد اشرف من صلى وعلى كل نبي قدس واصل على سيد ولد آدم
وخير خلق الله اجمعين وعلى صحبه وصل بهم الدين الى الاسود والاحمر والجن والانس فشيد اللهم بنور الدين وبذر الدكا فهان اتم
الصلاة وافضلها واشرفها واجلها دائمة الرحم الدين وصل الله عليه وسلم تسليما واحد مخلص واجماع قويم ادم
الكاملة ومنه الشاملة التي يعوق العدد والاحصار وتحير العقول عن تصورها وتذكرها ولحمد الانس عن نعتها
ووصفها فضلا عن كنهها قال الله العظيم ان شكرتم لازيدنكم وان ربي لسميع الدعاء وعلى جميع الاخوان والمومنين انه
الجواد الكريم فانها نزول الاية الكريمة بالنعم الجوسر فانهم قصدوا بايذاء اولياء الله المكيدون بها الاسلام واهله وطمعوا
ان ذلك يحصل لهم من قريب فانقلبت عليهم مقاصدهم الخفية المعلومة وانعكست من كل الوجوه واصبحوا وما
زالوا عند الله وعند العارفين من المومنين سود الوجوه ينقطعون حسرات وندما على ما فعلوه واقبل اهل الثغر
اجمعون الاخ مستقبلين بما زاد ونشروا من ثياب سروره بنيه والخط والوقيعة في اعدائهم من اهل البدع والفجار
والكفر واتباعهم ان خصوصا احبتنا الماضين منهم وان لم يكن لنا معهم صحبة وانبق لهم اصحابنا ابليس الجاثم قد اضر في
ونصب بها عرشه وروج واصل بها فريق السبعينية والعربية فمزق الله بها بعدوه الشعوب شذر
مذر وقطع استارهم وكشف رسومهم الاتحادية والكفرية واسرارهم وفضحهم واستعان جماعات منهم وتوسلوا بهم
ريئاس رؤسايهم وان كان عند عباد الله حقيرا المومن حقيرا وضعف هذا النايب فما في كشف غرضهم
والحاديم وكان من خواص اللعين عدو الله ورسوله دهر الحلي واشهر الله واسمه عند عموم المومنين و
خواصهم من امير وقاض وفقيه ومتفنن وعموم الجاهل من الناس شذ من الاقطار الجهال مع الدولة والصغار حذرا
على نفسه من اهل المومنين والسنتهم وعلمت علم الله بها على اعداء الله ورسوله ولعنوا لعنا ظاهرا في جامع

فنزل السلطان عن الايوان والناس قيام والقضاة والامراء والدولة فسلم عليه والسلطان وتكارشا وذهبا
الى صفة في ذلك المكان فيها سبتاك الى يسار الداخل فجلسا فيها جميعا افلا ويد اليه ويد السلطان فقام الناس
وكان قد حانت غيبة السلطان فلما جلس السلطان جلس عن يسار السلطان خوش قصري فلما
جاء السلطان قعد على مقعدته ولما جاء الشيخ جلس بين يدي السلطان على طرف مقعدته متربعا فشرع السلطان
يثني على الشيخ عند الامراء والقضاة بثنا ما سمعته عن غيره قط وهو يقول كلاما مكررا والناس يقولون معه ومثله
القضاة والامراء وكان وقتا عجيبا وذكر ما يطول ذكره امر الحاضرين من الثناء والدعاء
ما لا يقدر احد من الخلق على احصائه فيقولون ثم ان الوزير انهى الى السلطان ان اهل المدينة قد بذلوا للديوان في كل سنة
سبع مائة الف درهم وزمان على الحالين على ان يعود والى لبس العمائم البيض المعلمة بالحمرة والصفرة والزرقة
وان يعفوا عن هذه العمائم المصبغة كلها هذه الالوان التي الزمهم بها ركن الدين الشاشنكير فقال السلطان
للقضاة ومن حولهم ما تقولون فسكت الناس فلما رأيهم الشيخ قوله الدين سكتوا اجتاح على ركبتيه وشرح مكلم السلطان
في ذلك بكلام غليظ ويردد ما عرفه الوزير عنهم ردا عنيفا والسلطان يسكته برفق ولين وتوقير بالغ الشيخ
في الكلام وقال ما يستطيع احد ان يقوم بمثله ولا يقرب منه حتى رجع السلطان عن ذلك الذي رامه عليهم
واستمروا على هذه الصفة فهذا من حسنات الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمه الله قال الحافظ ابن حجر فيما خوطبت به رحمه الله
وكنت جلست يوما الى القاضي صدر الدين ناظر الجيش الحنفي فقال لي وما يضحك بحب الشيخ تقي الدين بن تيمية
فقلت نعم قال الله يحب شخصا مليحا وكل ما ذكرت الا الذي اكن بسياق من الاسى اسقط واتم
وسمعت الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمه الله يذكر ان السلطان لما جلسنا بالشباك احرج فتاوى بعض الحاضرين في
قتله واستفتاني في قتل بعضهم قال فضجت منصوبة وارغدت حنقا شديدا عليهم لما خلعوه ومايعوا
الملك المظفر ركن الدين بيبرس الشاشنكير فشرعت في مدحهم والثناء عليهم وشكرهم وان لهم الولاء لم يحمد مثلهم في دولتك وامانتهم في حل من حقي لدين جهتي وسكت ما عنده قال فقام القاضي زين الدين بن مخلوف
قاضي المالكية يقول بعد ذلك مرارا اني افتى من الحنفي بن تيمية لم يشق معكم في السعي فيد ولما قدر علينا صفح عنا ثم ان الشيخ بعد اجتماعه بالسلطان نزل الى القاهرة وسكن بالقرب من مشهد
الدين وعاد الى بث العلم ونشر والخلق يشتغلون عليه ويقرون ويستفتونه ويجيبهم بالكلام والكتابة والامراء
والاكابر يترددون اليه وفيهم من يعتذر اليه ويتنصل مما وقع فقال وجعلت اقبل حتى حركت ركبتي ركبته كتابا الى القاهرة واصحابه بدمشق يذكر ما هو فيه من النعم العظيمة والخير الكثير ويطلب منهم كتب العلم يرسل
بها اليه وقال في هذا الكتاب تعلمون ان بحمد الله في نعم عظيمة ومن جسيمة والاستاكة واياك ومخالطة من لم يكن
محظوظا من الخير خلق بال والدوران جيال والجد جدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى الى ان قال وانتم
دائما في انتصار وعلو وازدياد والباطل في انتقاص وسفال وفناء وقد اخضع الله رقاب الخصوم واذلهم
غاية الذل وطلب اكابرهم السلم والانقياد ما يطول وصفه ونحن والحمد لله قد استتب لنا عليهم وذكر من
الشروط ما فيه عز الاسلام والسنة وانقماع الباطل والبدعة وقد دخلوا في ذلك جميعه واستمر حتى نظم ذلك في
الفعل فلم يشق لهم بقول ولا عمل ولم يجبهم الى مطلوبهم حتى يظهر المشروط مفعولا والمذكور مفعولا ويظهر من عز
الاسلام والسنة للخاصة والعامة ما يكون من الحسنات التي تمحو اسيئاتهم وقد اورد الله من الاسباب التي فيها عز
الاسلام والسنة ودفع الكفر والبدعة ما سور يطول وصفها وذكر جزء من الاسباب التي فيها عز الاسلام
ودفع اليهود والنصارى بعد ان كانوا قد استطالوا واوحشت لهم شوكة واعانهم كثير على امر فيه ذل كثير
من المسلمين فلطف الله باستدعائنا في بعض ما اراده ورسوله وجرى في ذلك ما فيه عز للمسلمين وتالف قلوبهم

على الاسم الخاص وصار يذل عند نصير الملحد المقيم المقعد وذل به من الخوف والذل ما لا يعبر عنه ومهما
سلط عليه الا خر يقع ما وقع عندكم بالشام من الاسير المريح والكلب المخلق والبلاء العظيم والذل والاستخفاف
من كانوا اليلتفتون اليه بالاموال والانفس والذل حتى رق بعض الاصحاب لهم فرجوا لكن ذلك وهلال
والا احدكم يهم راغبة في دين الله الى امور كثيرة من المحن مما لا يعلن وصنع فسأل الله العظيم ان يحسن عاقبة امرهم النقمة عليهم
وان يقطع دابرهم وان يريح عباده وبلاده منهم وان ينصر دينه وكتابه ورسوله وعباده المؤمنين عليهم وان
يوزعنا شكر هذه النعمة وان يتمها علينا وعلى سائر المؤمنين وهو خير خاتم عنك يسير نا

اذا المجتبى حصال الملك بكى فنك ما يحبك فليس لذا الحمد والمكرمات ذاجبتها حاجب يحجبك

قال الله العظيم ان يعينك ويديك ويؤيدك ويوفق منه وان يقربك لعين المؤمنين وان يحرز بك الفخار والمناقب
وان يوفقك لما يحبه ويرضاه وان يسوك في جميع الامور ويعينك على القيام بها وللسلام عليك ورحمة الله وبركاته
وعلى البعداء الكرماء التي رضي الله عنها وارضاها وجعل بعد اجتماعنا بها الحشر معها والاجارا ما وصفه اللهم
في دار النعيم الوالدة التي منحها السلام واخر دعوانا هذه الكرامة العظيمة والمنزلة الرفيعة والدرجة العلية
اهل الاسلام واماه واهل جميع الامم والاخوان والاصحاب والمعارف والجيران بشيرهم وصعيدهم قريبهم وبعيدهم
كل فرد فردا لهم السلام وعن اخلاف عنهم العجز عن حصرهم فاسمه بالترحم عن جميعهم وجمعنا وايامهم بعد نصر دين الله
ورسوله على ما يحب ويرضاه. قلت والحاكم مشغول بامور المسلمين يروم امور يدرك لم الشيخ عبد الله وحمد الله رب
العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم قلت نقي الشيخ سعد الاسلام بن تيمية يوم مليح لطيف
له شبا كان احدهما الحمية الجهدية الى يرشا وتردد اليه الاكابر والاعيان والفقهاء يقرون عليه ويحترمونه
ويستفيدون منه فلما دخل السلطان الملك الناصر الى مصر بعد خروجه من الكرك وقدومه الى دمشق وتوجهه
الى مصر وكان دخوله اليها يوم عيد الفطر من سنة تسع وسبعمائة بعد الحصار الذي جرى من الاسكندرية في يوم الناس من
شوال وجمع السبي منها ميتوجها الى مصر وسبعة خلق من الاسارى يقودونه ويسألون الناس ان يرد اليهم وكان وقتا
مشهودا اوصل الى القاهرة يوم السبت ثاني عشر الشهر واجتمع بالسلطان في يوم الجمعة الرابع والعشرين منه الهم
وبلقاه في مجلس جعل فيه قضاة للمصريين والشاميين والعقهاء واصحابه بينه وبينهم ولقد اخبرني بعض
اخوان قال اخبرني القاضي جمال الدين بن الحلاوي قاضي العسكر المنصور قال ذاكرت انا ومحمود اتابك ليلة حين
كان الشيخ تقي الدين رحمه الله في القلعة المنصورة وقد اشاع بعض الجهلة وارجف بعض المبغضين للسنة بخبار
مخالفة الحقيقة انه لكن وقع في نفوس اصحاب الشيخ من ذلك ما يليق الشيطان في قلب الانسان وما زال الامر شدة
الشفقة والمحبة فقلت له فيما تحدثنا به ان الناس يقولون كيت وكيت وان الشيخ راح من القلعة وبدي عليه
وتعزر وبطا في به فقال يا فقان هذا الذي سمعت السلطان جل الله سمعا حتى يشتي مزيد ولا علم
بالشيخ من قبل هذا ولا بعلم ودينه قال الخبر كما سمعت فدفع من السلطان في حق الشيخ تقي الدين وذكر حسن توجهه
السلطان الى الديار المصرية وسعة القضاء والاعيان وتأبيد الشام الاقيم فلما دخل الديار المصرية وعاد
الى مملكته وملك سلاره والشمشكير واستقر امير السلطان جلس يوما ودست السلطنة واعيان الامراء
من الشاميين والمصريين حضور عنده وقضاة مصر عن يمينه وقضاة الشام عن شماله يسار وذكر لي كيفية
جلوسهم منه بحسب مناز لهم قال وكان من جملة من هناك ابن صصرا عن يسار السلطان وكنت الصدر على قاضي
الحنفية بمصر بعد الخطيب جلال الدين بن عدلان والى جانب ابن الهدلاني والناس جلوس حلقة
والسلطان على مقعد سرتفع فبينما الناس في الجلوس اذ نهض السلطان ماشيا فقام الناس بمشي السلطان
فنزل عن تلك المقعدة ولا يدري ما به واذا الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمه الله مقبل من الباب والسلطان قاصد اليه

فنزل

وقيامهم على اليهود والنصارى وذل المشركين واهل الكتاب مما هو من اعظم نعم الله على عباده المؤمنين وضعف
بعد الطول وقد ارسلت اليكم كرابا الطالما صنفته في اسرار الكاس ومن كرازين نظم قطع البصل الدار
فترسلون ذلك الى بلاد اليهود وتستدعون على ذلك كتبة حال الدين المرسل عاجلا فعليك الكتب وتحرج المطلوب
وترسلون ايضا من يعلمني القاضي اني يعمل الذي شرط القاضي ابي الحسين ان امكن الجميع وهو احد عشر مجلدا
والا فمن اوله مجلدا او مجلدان اوبلاغة وذكر كتبا اخر فطلبها منهم ولما نزل الشيخ مسجد اعلى عادته من اشتغال
الناس ونفعهم وموعظتهم والاجتماع في سبيل الخير فلما كان في شهر رجب سنة اصدار عزم وسبعماية جاء جل
فيما بلغني الى اخيه الشيخ شرف الدين وهو في مسكنه بالقاهرة فقال له ان جماعة بجامع مصر قد تعصبوا على
الشيخ وتعدوا به وضربوه فقال حسبنا الله ونعم الوكيل وكان يوم اجواب الشيخ جالسا عند شرف الدين فلما
سمع عنده وجبت الى مصر فوجدت خلقا كثيرا من الحسينية وغيرهم رجالا وقرسانا قد اقبلوا من كل الجهات
فوجدته مسجد الخمر كاتب المماليك على البحر واجتمع عنده جماعة وتتابع الناس وقال لبعضهم باسيديك
قد صار كثير الحسينية لو اسرتهم ان يهدموا مصر كلها لفعلوا فقال لهم الشيخ لاي شيء جئتم قالوا لاجلك
فقال لهم هذا ما يجوز فقالوا نحن نذهب الى بيوتنا فقال لا الوقت دول ومقتهم وتخرب دورهم قاتلهم الله شوشوا
على الخلق واثاروا الفتنة فقال الناس فقال لهم هذا ما يحل فقالوا لهذا الذي نفعله معك يحل هذا اسير
لا نصبر عليه والابد ان نروح اليهم ونقاتلهم على ما فعلوا والشيخ ينهاهم ويزجرهم فما اكثروا عليه في القول قال له
اما ان يكون الحق لي او لكم او لغيري فان كان الحق لي فهم في حل مني وان كان لكم فان لم تسمعوا مني فلا تستعجلوا
ما شئتم وان كان الحق لغيري فاصبروا خذ حقه كما يشاء ان شاءوا لهذا الذي نفعله معك يحل فقال له الشيخ
الذي نفعله قد يكون مثابين عليه ماجورين فيه فقالوا فيكون ثابت على الباطل ومع هذا الحق فانت تقول
انهم ماجورين فاسمع منهم ووافقهم على قولهم فقال ما الامر كما تزعمون فانهم وقد يكون لمحمد بن محمد طلحة
ذلك ما جئته دعم والمحمد المحفوظ له اجره فلما لم ذلك فقالوا لو افقهم واترك عنا حتى يجي الى العامة فقال الاول
عن وقت العصر فقيل له انه قريب فقام فاصدا الى الجامع فقال له ياسيدي قد تواصوا عليك
ليقتلوك وفي الجامع قد يتمكنون منك بخلاف غيره فصل حيث كان فابى الا المضي الى الجامع والصلوة فيه فخرج
وسعه خلق كثير لا يعرفون عنه فضاقت الطريق بالناس فقال له من كان قريبا منه ادخل الى هذا المسجد
مسجد الطريق وافعل فيه حتى يخف الناس فدخل الجامع فدخل فلم يجلس فيه ووقف وانا معه
فلما خف الناس خرج يطلب الجامع الغتيق فمر في طريقه على قوم يلعبون بالسطرنج على مصطبة بعض حوانيت
الحدادين فنفض لرقعه وقلبه فهبت الذين يلعبون فقال لهم ان فعلتم ذا ثم شيء فاصدا فالجامع والناس
يقولون هنا يقتلونه فلما وصل الى الجامع قيل الساعة يغلق الجامع على الخطابة وعلى الصلوة فدخل الجامع
ودخلنا معه فصلى بنا صلاة منها اذن المؤذن بالعصر فصلى العصر ثم اقبل على الجماعة يعرفهم ما
تكلم في الملة التي كانت الفتنة بسببها الى ان اذن المغرب فخرج اتباع خصومه وهم يقولون والله لقد
كنا غالطين في هذا الرجل يعيبنا عليه والله ان الذي يقوله هذا هو الحق ولو تكلم هذا بعض الجهال لم نهتم
الى ان يستمر بل كنا نبادر الى قتله ولو كان هذا يبطن خلاف ما يظهر لم يمكنه ان يصلي بنا هذه الصلوات
بعضهم بعضا فلما رجع الى الاسكندرية عمه على البحر فتتابعوا عنده وقال له الشيخ علم الدين ذو العقل
الاوسط من رجب سنة احد عشر وقع اذى شديد على اهل الدين بمصر وطمع به بعض المبغضين له ومكان كل
واشاع عليه الادب وحضر جماعة كثيرة من الجند وغيرهم الى الشيخ بعد ذلك الاجل الانتصار له فلم يجب الى ذلك وكتب
الى المعاتبين له ان ذلك وقع من فقيه مصر يعرف بابن [illegible] حصل منه اساءة ادب ثم بعد ذلك طلب العود وشفع

فيه جماعة والله ما تكلم ولا استكى ولو حصل منه شكوى لاهين ذكر غاية الاهانة لكن قال انا ما انتصر لنفسي واقام
الشيخ بعد هذه الحادثة بالديار المصرية ثم انه توجه الى الشام صحبة البشير المرسل قاصدا الحراة فلما وصل معهم الى
غسقلان توجه الى بيت المقدس وتوجه منه الى دمشق وجعل طريقه على عجلون وبعض بلاد السواد ودخل
ووصل الى دمشق في اول يوم من شهر ذي القعدة من سنة اثنى عشر وسبعماية ومعه اخواه وجماعة من اصحابه
وخرج خلق كثير لتلقيه وسروا سرورا عظيما بمقدمه وسلامته وعافيته وكان مجموع غيبته عن دمشق
سبع سنين وسبع جمع وقد توفي الشيخ عن دمشق غير واحد من كبار اصحابه وساداتهم منهم
الشيخ الامام القدوة الزاهد العابد العارف عماد الدين ابو العباس احمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن الواسطي
المعروف بابن شيخ الحزاميين توفي يوم السبت السادس والعشرين من شهر ربيع الاخر من سنة احدى عشر وسبعماية
وكان رجلا صالحا وراعيا شان منقطعا الى الله منيبا قراعلى العباد والسلوك وكان قد كتب رسالة ونعتها
الى جماعة من اصحاب الشيخ واوصاهم فيها بملازمة الشيخ والحث على اتباع طريقه واني فيها على الشيخ ثناء عظيما
وهذه نسخة الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسبحان الله وحده وتقدس في علوه وجلاله وتعالى في صفات كماله وتعاظم في سبحات فرد انيته
وجماله وتكرم في افضاله ونواله جل ان يمثل شيء من مخلوقاته او يحاط بشيء من المحيط بمبتدعاته الا وهام
الاوهام والاعلام الجرام والاعقل كنه ذاته البصاير ولا الافهام والحمد لله سويد الحق وناصع ودامغ
الباطل وكاسر ومعز الطايع وجابر ومذل الباغي ودائم الذي سعد بحفظ الاقة ان من قدسه من قام
باحياء الاناة في بنايه واسه وفاز بحسن بغيته في مبادين انسه من بذل بامتهاله في طلبه من قلبه وحسه
ويثيب من همامه السكون مستظلا زوال لبسه سبحانه وبحمده ولا المثل الاعلى والنور الاتم الاجلى والبرهان
الظاهر في الشريعة المثلى واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي شهدت بوحدانيته الفطر
واسلم لربوبيته ذو العقل والنظر وظهرت حكمته في الاي والسور وتم اقتداره في بدائع الفطر
واشهد ان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله الذي شهدت بنبوته المواقف والاخبار وكان قبل
ظهوره بتظاهر دلائله تخبر عن جنين الجذع وانقياد الشجر صلوات الله وسلامه عليه وعلى اله
واصحابه اهل الحشمة والحذر والعلم المنور فهم قدوة التابع للاثر ولعبد مهده رسالة سطرها
العبد الضعيف الراجي رحمة ربه وغفرانه وكرمه ولمتناول الحديث امرهم ان يواسطي عاملة الله بما يوجبه
فانه اهل التقوى والمغفرة لي ولجوانه ولهم السادة العلماء والائمة الاتقياء دول العلم الثاقب والفكر الصائب
والنور الساطع والذين كسائم الله كسوة الاتباع وارجو ان كرمه ان تحققهم حقايق الانتفاع السيد
الاجل العالم الفاضل فخر المحدثين ومصباح للمتعبدين المتنور الدرر العالمين بدر الدين ابي جعفر عمر بن عبد الله
ابن شفيروالشيخ الاول العالم الفاضل السالك السالك العامل والعمل المكمل بن الصفات الحميدة
اجل الجلال شمس الدين محمد بن عبد الصمد الادمي والسيد الاجل العالم الفاضل السالك الناسك التقي
الصالح الذي سما نوره قلبه الاجل علي صفي الدين وجيه شرف الدين محمد بن المجاور والسيد الاجل الفقيه العالم النبيل
العاضل فخر المحدثين ومن الدين بالعلم الراسخ محمود بن عبد الله بن المعلم والسيد الاجل العالم العامل
السالك الناسك ذي اللب الراجح والعمل الصالح والسكينة الوافرة والفضيلة الغامرة نور الدين محمد بن محمد
ابن الصايغ واحته السيد الاجل العالم النقي الصالح الخير الدين العامل الفقيه العين الراجح ذي الحسب
الحسن والدين المتين فخر الاتباع للسنن فخر الدين محمد بن محمد والاخ العزيز الصالح الذي لم يفرق بين الراغبين
مرضاته وجه العالم الفاضل الولد شرف الدين محمد بن سعد الدين ناصر نجيح وعديم من اللابذين بحضرة نجيم وسخا

السيد الامام الاعلم الهمام محي السنن وقامع البدع نام الحرث مفتي الفرق الفائق عن الخلائق ومو صلها
ى الاصول الشرعية للطالب اللبيب الجامع بين الظاهر والباطن من هو بقية الحق ظاهرا وقلبه في العلى قاطن
انموذج الخلفا الراشدين والائمة المهديين الذي غابت عن العلوب سيرهم ونسيت الامة حذوهم وسيلهم
فذكرهم بالله وكان يدارس تهجهم مساكا ولموات حذوهم تحيا ولاعنة فواعدهم مالكا الشيخ الامام
تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية اعاد الله بركته ورفع الى مدارج العلى درجته
وادام توفيق لسانه المبدد وذكره ونسديده واجزل لهم حصهم ومزيدهم والسلام عليكم يا معشر الاخوان
ورحمة الله وبركاته جعلنا الله واياكم ممن ثبت على فرع نوايب الحق حاشاه واختسبه ما يذكر من نفسه في
اقامة دينه وما احتوشه من ذكر وحاشه واحيد بحد والسابق الاولين من المهاجرين والانصار الذين
لم يأخذهم في الله لومة لائم فاضربهم من خذلهم والناس خالفهم مع قلة عددهم وأول الامر وكانوا مع ذلك كل منهم
مجاهد بدين الله قايم ونرجوا من كرم الله تعالى ان يوفقنا لاعالهم ويرزقنا قلوبا قسطا من احوالهم وينظمنا في
سلكهم تحت سنجقهم ولوايهم مع قايدهم وامامهم سيد المرسلين وامام المتقين محمد صلوات الله عليه وعلى
اصحابه اجمعين اذكركم رحمكم الله ما انتم به عالمون عما نقوله تعالى وذكرهان الذكرى تنفع المومنين وابدا
من ذكرنا ونصي نفسي واياكم بتقوى الله ومي وصية الله تعالى الى الامم من قبلنا كما من سبحانه وتعالى قايلا ولقد
ولعهد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان تقولوا الله ولقد علمتم تفصيل التقوى على الخوارج والعلو
بحسب الاوقات والاحوال من الاقوال والافعال والارادات والنيات ويتضح لنا جميعا ان الفضع من الاعمال
بصورها حتى تطابق قلوبنا بين يدي الله تعالى يحقايقها ومع ذلك فلتكن لنا سمة حلوة نتراى الى اوطان القرب
ونفحات المحبوبية والحب فالسعيد من حظي من ذلك بنصيب وكان سنه مولا على سايرا لحوال ونرجا بخصوص
القرب فيكسى العز من ذلك بخلع الخشية والتعظيم للعزيز العظيم فالحب والخشية بانيان في الكتاب العزيز والسنة
المانوره قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلما وقال تعالى انما يخشى الله من عباده العلما وفي الحديث الصاد
حكد دمن احب وحب عمل يقربني الجنة ويزلفني من النار ومن الحديث لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وخرجتم
الى الصعدات تجارون الى الله ومعلوم ان الناس تفاوتون في مقامات الحب والخشية تفاوتا لا يدرونه وذراه فالهم العلي
ونصيب ارفع من نصيب فلتكن همة احدنا من مقامات الحب والخشية اعلاه ولا يدرونه وذراه فالهم العلي من مقام
تقنع بيسر نصيب والهم العلية تعلو امم الانفاس الى قرب حبيبه لا يه يشغلنا عن ذلك ما يود ونه من الفضايل
والعاقل لا يقنع بامر مفضول عن حال افضل ولكن الهمة منقسمة على نيل المراتب العالية ذوات الانوار البواهر
الباطنة فليس من الانصاف الانصباب الى الفضايل ويترك التشاغل عن المطالب العلية
ولكن لنا جميعا من الليل والنهار ساعة نخلوا فيها بربنا جل اسمه وتعالى قدسه نجمع من يديه في تلك الساعة
همومنا ونطرح اشغال الدنيا عن قلوبنا فنرد فيما سوى الله ساعة من نهارنا وقد لا يقع في الانسان حال مع
ربه من كانه مع ربه حال يحرك في تلك الساعة عزائمه وانبعثت بالحب والتعظيم سرايره وطارت
الى العلى زفراته ولوامته وتلك الساعة انموذج لحالة العبد في قبره حين خلوه عن ماله وحبه فمن لم تحل
قلبه هذه ساعة من نهاره لما احتوشته الهموم الدنيوية دوات الاضرار فليعلم انه ليس له رابطة على
والتمسك المحبة والحسوسة فليبك على نفسه وليرض بها بنصيب من قرب ربه فاذا خلصت له تلك الساعة
امكن ايقاع الصلوات الخمس على نمطها من الحضور والخشوع والهيبة للرب العظيم في الركوع والسجود فلا يقع
لنا ان نحمل على انفسنا في اليوم والليلة من اربع وعشرين ساعة بساعة ولعده الله الواحد القهار واحدة فيها خوف
عبادته ثم نجتهد على ايقاع الفرايض والنوافل على تلك النسبة في مراعاته وذاك طريقنا فيما جميعا ان شاء الله الى النفوذ

ملخص

فالفقيه اذا لم يتفقد في علم حصله الشطر الظاهر وفاته الشطر الباطن لا تعاقلبه بالجمود ولبعده عن
العبادة والتلاوة عن لين القلوب والخلود كما قال تعالى تقشعر منه جلود الذين امنوا يخشون ربهم
ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وبذكر يرقق الفقيه عن وقتنا عصرنا ويتميز به عنهم
فالله قد من الفقه النافع البصيرة المنورة والذوق الصحيح والفراسة الصادقة والمعرفة التامة والشهادة
على غيره بصحيح الاحوال وسقيمها ومن لم يتفقد لم يكن له هذه الخصوصية وابصر بعض الاشيا وغاب
عنه بعضها فنسعين علينا جميعا طلب الغفور الى جنة قرب المعبود ولقايه بدوام الايقان للعبد
كانا نرى اجاز الحديث وذلك بعد الخطوط في هذه الدار تلقا الرسول صلى الله عليه وسلم عيانا وغيبا وسرا
في سر العكوف على معرفة ايامه وسننه وآثاره فيبقى شاخصة البصيرة عيانا في الغيب كانا معه
صلى الله عليه وسلم وفي ايامه مجاهد على دينه وبذاما استطاع من نفسه في نصرته وتذكر من سلك طريق النفوذ
يرجى له ان يلقى ربه بقلبه غيبا في قيب وسرا في سر ويرزق العلم فسطاما من المحبة والخشية والتعظيم
اليقيني فيرى الحقايق بقلبه من وراء سبع رقيق وذلك هو المعبر عنه بالمعود ويصل الى قلبه من وراء
ذلك الستر ما يحمره من انوار العظمة والجلال والبها والكمال فيتنور العلم الذي اكتسبه العبد ويبقى له
كيفية اخرى زايدة على الكيفية المعهودة من البهجة والانوار والقوة والاعلان والاسرار فلا ينبغي لنا
ان نشتاغل عن نيل هذه الموهبة العلية بشيوا قل الدنيا وهمومها فينقطع بذلك كما تقدم بالشي المفضول
عن الاسم المهم الفاضل فاذا سلكنا تلك البرهة من الزمان ورزقنا الله تعالى نفوذا او تمكنا في ذلك النفوذ
فلا تعود هذه العوارض الجزيات الكونيات تؤثر فينا ان شا الله تعالى ولكن يشغل احدنا اليوم التعديل
بين المصالح الدنيوية والفضايل العلمية والتوجهات القلبية والابتهاج احدنا باحد هذه الثلاثة عن الاخرى
فيفوته المطلوب ومتى اجتهد في التعديل فانه ان شا الله تعالى يقدر ما يحصل العبد جزا من احرزه حصل جزا
من الاخر بها بالصبر على ذلك والاجزا المحصلة فتصير مرتبة عالية عند الله يؤتيها من يشا الله ولهذا
وان لنا ايدكم الله تعالى تذكر في هذين الموسمين فصل واعلموا يدكم الله ان محب علم
ان يشكروا ربكم تعالى في هذا العصر حيث جعلكم بين جميع اهل العصر تالسامة البيضا والحيوان الاسود
للون من لم يباشر الاقطار ولم يتعرف احوال الناس لا يدرى قدر ما هو فيه من العافية فانتم ان شا الله تعالى
تعالى في حق هذه الامة كلتم حرامة احرجت الناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويومنون بالله وتعالى
تقرا الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر للاية اصبحتم
اخوان حيث تسبق رسول الله صلى الله عليه وسلم مع سبقكم واما مكم سببا واما شا لله وبذكر رضي الله عنهم
وتميزتم عن جميع اهل الارض من فقهايها وقرايها وصوفتها وعوامها بالدين الصحيح وقد عرفتم ما احدث
الناس من الاحداث في الفقها والقرا والصوفية والعوام فانتم اليوم في مقابلة اجهمية من الفقها
نصوص الله ورسوله في حدثه ما اضاعوه من دين الله تصلحون ما افسدوه من تعطيل صفات الله وانتم
ايضا في مقابلة من لم يتفقد في حلقه من الفقها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد على محرد تقليد الايمة فانه
قد اصحتم الله ورسوله في يعيد العلم الى اصوله من الكتاب والسنة واعادا هل الايمة تابعا لهم
لا تقليدا لهم وانتم ايضا في مقابلة ما احدثه انواع القرا من الحمرة والحمرنة من اطهار
شعار المعاصي والتصدية ومواخاة الناس والصبيان والاعراض عن دين الله الى زخرفات مكذوبة
على مشايخهم واسنادهم الى شيوخهم وتقليدهم وصايت حركاتهم وخطابهم واعراضهم عن دين الله
الذي انزله من السما فانتم بحمد الله تجاهدون هذا الصنف ايضا تجاهدون من سبق حفظتم من دين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله ما اضاعوه وعرفتم ما جهلوه تقومون من الدين ما هو جم وتصلحون منه ما افسدوه وانتم
ايضا في مقابلتهم رسمية الصوفية والفقها وما احدثوه من الرسوم الوضعيه والاصار الابتداعيه
من التصنع بالملابس والاطواق والسجاده لبيل الدرق من المعلوم ولبس البقيار والاكمام
الواسعه في حضر الدروس وتعميق الكلام والعدو من بين المدرس والعين خفضا للمناصب
واستخلابا للدرق والادرار فخلط هؤلاء الجهال امور الدين بالهوا سواه فضلت قلوبهم
من حيث ايسعون تجمعون لغير الله بل للعلوم ويلبسون المعلوم ولذلك في اغلب حركاتهم يراعون
ولاه المعلوم فيضيعون اكثر امر دين الله واماتوم وحفظتم انتم ما ضيعوه وقمتم ما هو جوم ولذلك
انتم في مقابلتهم ما احدثوه من الزيادة من الفقر او الصوفيه من قولهم بالحلول والاتحاد ونالم العلوم والمعارف
كالبوسيه والعربيه والصدريه والسبعينيه والسعديه والنلمسانيه فقابلوا هؤلاء الجهال
الله وقليوه واعرضوا عن شريعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فالبوا نسبه يا البون شيخهم وجعلوه
معظما للحق وتشتهرون بالعبادات ويظهرون الفقر عنه والصوم والسفاهه والحالات لما
وقوى بواطنهم من الجالات الفاسده وقلبهم المشوبه بنور رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن المجيد
عنهم بمعزل ومنون به بالسنتهم ويكفرون بما فعالهم ولذلك الاتحاديه جعلوا الوجود مظهرا
للحق باعتبار ان المتحول في الكون سواء، وان من الاشخاص غيرهم وفيهم من لا يفرق بين الظاهر
والمظهر فيجعل الامر كموج البحر فلا يفرق بين عين الموجه وبين البحر حتى ان احدهم يقوم
انه الله فينطق على لسانه بما يفعل ما اراد من الفواحش والمعاصي لانه يعتقد انها هو والتسويه بين
العابد والمعبود صار الكل واحدا اجتمعا بهذا الصنف الربط والزوايا فاتهم عبدالله فايمون
في وجه هؤلاء ايضا تنفرون الله ورسوله ويدبون عن دينه ويعملون على اصلاح ما افسدوا وعلى
تقويم ما عوجوا فان هؤلاء محوا رسم الدين وقلعوا اثره والفعال افسدوا والخوا بل الغواني
في هدم الدين ومحو اثره وافرده عبدالله تعالى بالقيام بحمد ما هو لا يهما امكن وتبيين مداهيهم
فتخاص والعام وكذلك جاهد رسول الله في الله وزاع عن حدوده وشريعته كما يناله من نسبة
وقول كما قيل اذا رمى الحبيب الا يقام اي ام جد الرحيل

وكذلك انتم تحمدون الله فايمون بجهاد الامراء والاجناد تصلحون ما افسدوا من المظالم والاجحافات
وسوء السيرة الناشيه عن الجهل بدين الله ما امكن وذلك لبعد العهد عن دين الرسول صلى الله عليه
لان له اليوم سبعمايه سنه فانتم تجددون ما دثر من ذلك بل تجددون الله بكم وتشتكم ان شا الله
ما عفا من ذلك ودثر وكذلك انتم جدد الله فايمون في وجوه العامه ما احدثوا من تعظيم المبلاد والقلوس
وخميس البيض والشعانين وتقبيل القبور والاحجار والتوسل عندها ومعلوم ان ذلك كله
من شعاير النصارى والجاهلية وانما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ايوحد الله ويعبد وحده
لا يعبد لا بيا لمحه تبنى من مخلوقاته يعتقد انها تقرب الى الله زلفا فانتم جددتم ما دثر من
فايمون باصلاح ما افسد الناس من ذلك وفايمون في وجوه من ينصر هذه البدع من مارق الفقها اهل
الكد والصرار الاولياء الله اهل المقاصد الفاسده والقلوب التي هي عن نصر حق بجامده واغا اعرض
الضعيف عن ذم رياسكم في وجوه التتر والنصارى واليهود والرافضه والمعتزله والقدريه واصناف
اهل البدع والضلالات لان الناس متفقون على ذمهم بل يعتقدون انهم قايمون برد بدعتهم وايقوون
بتوفيه الرد عليهم فانتم لا تقومون بل يعلمون ويحسنون عند اللقا والاجالدون ولخدهم في امر اللايه لخوفه

منا صبهم وانفا على اعراضهم سافرنا البلاد فلم نر من يقوم بدين الله في وجوم مثل هوآء حتى القيام
سولكم فانتم فايمون في وجوم هؤلاء ان شا الله بقيامكم نصر شيخكم وشحا حتى القيام على الاف من ادعى من
الناس انهم يعبدون ذلك فصبرا يا اخواني على ما اقامكم الله فيه من نصر دينه وتقويم اعوجاجه وخذلان
اعدايه واستعينوا بالله والاصبر فيه لوم لائم وانما هي ايام قلايل والدين منصور وقد تولى الله اقامته ونصره
من قام به من اوليايه ان شا الله ظاهرا وباطنا وابذلوا فيما القتم فيه ما امكنكم من الانفس والاقوال والافعال
والاموال عسى ان تلحقوا بركب سلفكم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد عرفتم ما تلقوا في ذات الله
كما قال حبيب حين صلب على الجذع وذلك في ذات الاله وان يشا يبارك على اوصال شلو ممزع

وقد عرفتم ما لقي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الضر والفاقه في شعب بني هاشم وما لقي السابقون
الاولون من التعذيب والهجرة الى الحبشه وما لقي المهاجرون والانصار في احد وفي بير معونة وفي ذلك
اهل الردة وفي جهاد الشام والعراق وغير ذلك وانظروا كيف بذلوا انفوسهم واموالهم حبا لله وسعيا
اليه فكذلك انتم رحمكم الله كل منكم على قدر امكانه واستطاعته بفعله وبقوله وبخطه وبقلبه وبدعايه
كل ذلك جهاد ارجوا لكم الخير من الله حتى يرى ذلك ذا عيش لاني في ذلك ولو لم يكن فيه الا تعلمكم من الجهة
لاهل الزيغ مشوشه لهم تعظمونهم في الله وتطلبون استقامتهم في دين الله وذلك من الجهاد الباطن
فصل ثم اعرفوا اخواني حق ما انعم الله عليكم من قيامكم بذلك واعرفوا طريقكم الى ذلك واشكروا الله
تعالى عليها وبوان قام لكم ولنا في هذا العصر مثل سيدنا النبي الذي فتح الله به اقفال القلوب وكشف به
عن البصاير عمى الشبهات وحيج الضلالات حيث تاه العقل بين هذه الفرق ولم يهتد الى حقيقة دين
الرسول صلى الله عليه وسلم والتحاكم اليه في كل ما اختلفوا فيه حتى كشف الله لنا ولكم بواسطة هذا الرجل
عن حقيقة دينه الذي انزله من السما وارتضاه لعباده واعلوا ان في افاق الدنيا اقواما يعتقدون انهم بين
هذه الفرق يعتقدون ان ذلك البدع حقيقة الاسلام فلا يعرفون الاسلام الا هكذا فاشكروا الله الذي اقام
في زمان السبعمايه من الهجرة من سن لكم اعلام دينكم وهدا كم الله به وايانا الى نهج شريعته وبين لكم مهيع التوحيد
المحمدي ضلالات العباد والحرافاتهم فصرتم تعرفون الزايغ من المستقيم والصحيح السليم وارجوان تكونوا انتم
الطايفه المنصوره الذين لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم ومعنا بالشام ان شا الله

فاعرفوا حق هذا الرجل الذي يمن الله بسببه على الامه وقدره ولا يعرف قدره وحقه الا من عرف من الرسول صلى الله عليه
وحقه قدره فمن وفع دين الرسول صلى الله عليه وسلم من قلبه بموقع يسخمه عرف حق ما اقام هذا الرجل به بين ظهر
عباد الله فقوم معوجهم ويصلح فسادهم ويلم شعثهم ويظهر امكانه في الزمان المظلم الذي عرف فيه الدين
وجهلت السنن وعبدت البدع وصار المعروف منكرا والمنكر معروفا والقابض على دينه كالقابض على الجمر
فان آخرين اقام الله هذا النور وهذه الظلمات لا يوصف وخطره لا يعرف هذا اذا عرفتموه انتم من حيثية الامر
الشرعي الظاهر وسائر قوم عرفوه من حيثية اخرى من الامر الباطن ومن نعوته الجميلة معرفة اسما الله تعالى
وصفاته وعظمة ذاته واتصال قلبه باشعة انوارها والاحتظاظ من خصايصها واعلى ذوقا ونفوذا من
الظاهر الى الباطن قال الشيخ قال الله تعالى الغيب من الغيب الشهادة ومن عالم الكلق الى عالم الامر وعبر ذلك مما لا
يمكن سرحه في كتاب فيحكم الله عاد وبذلك عارف باحكام الله الشرعية عارف باحكامه القدريه عارف
باحكام اسمايه وصفاته الذاتيه ومثل هذا العارف قد يبصر ببصيرته تنزل الامر من طبقات السما والارض
قال الله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن فالناس يحسبون ما يجري في عالم الشهادة
وهو الا بصابرهم شاخصة ينظرون ما يجري به الاقدار يشعرون بها حيا عند نزولها فلا تهولنكم امر مثل هؤلاء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ع انبساطهم مع الخلق واشتغال اوقاتهم بهم كما حكى عن الجنيد رحمه الله انه قيل له كم تنادى على الله تعالى بين الخلق
فقال انا انادى على الخالق من يدرى الله فالله فى حفظ الادب معه والاشتغال لا بانفاس وحفظ حرامانه فى
العيب والشهادة وحب من احبه ومجانبة من ابغضه او عابه وانتقصه وردغيبته والانتصار له فى الحق
واعلموا رحمكم الله ان هذا من سادر الاقاليم وعرف الناس واذواقهم واشرف مذاهب احوالهم فواالله ثم والله
لم يرتحل ادم السماء مثل شيخكم علما وعملا ومحالا واخلاقا واسانا وكرما وصفاتى حق نفسه وفيما بينه وبين الله
عند انتهاك حرماته اصدق الناس عفوا واصحهم علما وعزما وانفذهم وعلامهم فى انتصار لحق وقيامه بهمته
واسخاهم كفا والكلهم لسانا لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ما رايت فى عصرنا هذا زمانى يضاهى السمو المحمدية و
من اقواله و افعاله الا هذا الرجل بحيث يشهد القلب العجيب ان هذا هو الاتباع حقيقة وبعد ذلك كله
يقول الحق فريضة ولا ادعى فيه العصمة عن الخطايا ولا ندعى له ذلك لغايات الخصائص المطلوبة فوق بلوغ
فى بعض النواقص خصوصية مقصوده مطلوبة لايتم الكمال الا بها تلك الخصوصية فى عين العمل مما هى
فيه بمعنى ان ذلك متصف بها فاقدها مثلا لانفراده بها و وقتها و بغرقه بسخائى فضائل صدد بنيه
غيرها و لو حققنا لوجدنا سخا افضل من ذلك الرجل مع قيامه بتلك الخصوصية وهذا الغور لا يجهله
منصف عارف ولولا ان قول الحق فريضة والتعصب الانسان هوى لاعرضت عن ذكر هذا الكلن يجب فضل
الحق ان يسأ او يسترو يا سر استغفر اذا علمتم ذلك ايكم الله تعالى فاخذ طوا قلبه فان مثل هذا قد يدعى
عظيما فى ملكوت السموات واعلموا على رضاه بكل ممكن واستجلاوا ولاه لكم وحبه اياكم بهما قدرتم عليه فان
مثل هذا يكون شهيدا او الشهداء فى العصر تبع لمثله فان حصلت لكم محبته رجوت لكم بذلك خصوصية اكتبها
ولا اذكرها و ربما يعطرها الاذكار منكم و ربما سحت نفسى بذكرها كلا انتم عندكم نفسى وتلك الخصوصيه هى
ان تزوا قسطا من نصيبه الخاص المحدد مع الله فان ذلك ايسر لكم بواسطة محبة الشيخ المريد و تجلاب
المريد محبة الشيخ بتابته معه وحفظ قلبه وخاطره واستجلاب وده ومحبته فاذا حوا بذلك لكم قسطا
مما بينه وبين الله تعالى فضلا عما يكتسبونه من ظاهر عمله و فوايده وسياسته ان شاء الله واذا حوا انكم ادا
تحكم بينكم وبين ربكم تصحيح المعاملة حفظ ذلك الساعة مع الله تعالى بالله هو فيها بما سواه واستصحاب ذلك الساعة
فى الصلوات الخمس و التجلدان ينفع لكم معرفة حقيقة هذا الرجل و بناه ان شاء الله و انما ذكرت حفظ
الساعة و ان كان فى الصلوات الخمس كفاية اذا قام العبد فيها بحق الله تعالى و ذلك لان الصلوة قد تهجم على العبد
وقلبه ماحوذ من جواذب الظاهر فلا يجد فى نصيب قلبه من ربه فاذا كان العبد ساعة من الليل و النهار
عرف فيها نصيب قلبه من ربه فاذا جات الصلوات عرف فيها حاله وزيادته ونقصانه باعتبار حالته
مع ربه فى تلك الساعة و بالله المستعان و فضل و اذا عرفتم قدر دين الله تعالى الذى انزله على رسوله صلى الله
وعرفتم قدر حقائق الدين الذى بعثه بها انفرد الى الله تعالى و الخطوط بقربه ثم عرفتم احتمال الامر بحفظ
معين ثم عرفتم اخران الامة عن الصراط المستقيم و قيام الرجل المحيى الجامع الظاهر و الباطن فى وجوه المحاسن
بنصر الله تعالى و تاييده و يقوم معوجهم و يلم شعثهم و يصلى فاسدهم ثم سمعتم بعد ذلك عن طعن على احد من
اصحابه او من غيرهم فانه لا يخفى عنكم تحتى سواء و منطل الله تعالى و برهان ذلك ان الحق طالب الهدى و الحق
يعرض عند من انكر عليه ذلك الفعل الذى انكره اما بصيغة السوال او الاستفهام بالتلطف عن ذلك الغرض
الذى راه فيه او بلغه عنه فان وجد ذلك احتمادا او رايا وجه فيه بذلك و امسك و لم يفش ذلك فى غيره الا
مع اقامة ما بينه من الاجتهاد او الراى او الحجة ليسد الخلل بذلك مثل هذا يكون طالب هدى محب ناصح يطلب
الحق و يروم العموم استاذه على الخوافه بتعرفه و تعريضه تا يروم استاذه تقويمه كما قال بعض الخلفا

الراشدين و الا يحضرنى اسمه اذا اعوججت فقومونى فقال له رجل من الاعراب واجب من الاستاذ و الطالب فى استاذ
يطلب اقامة الحجة على نفسه ليعود بدوستهم نفسه احيانا و يتعرف احواله من عين ما عنده من النصيحة
و طلب الحق و الحذر من الباطل كما يطلب المريد المال من شيخه من التقوم و اصلاح الفاسد من الاعمال و القلوب
و من براهين الحق ان يكون عدلا فى مدحه و عدلا فى ذمه و ايمله الهوى عند وجود المراد على الاوامر
المدح و الحمله الهوى عند تحذر المقصود على بسيان الفضايل و المناقب و تعديد المساوى و المثالب
فالحق فى حالتى غضبه و رضاه ثابت على مدح من مدحه و اثنى عليه ثابت على ذم من ثلبه و حط عليه و اما
من عمل كراسه فى عد مثالب هذا الرجل اقايله بهذه الصفات الكاملة بين اصناف هذا العالم المخرف
فى هذا الزمان المظلم ثم ذكر مع ذلك شيا من فضايله و يعلم انه ليس المقصود ذكر الفضايل بل المقصود تلك
المثالب ثم اخذ الكراسة بقراءتها على اصحابه و اخذ فى جلوه توقف ذلك بعضهم عن شيخهم و بريهم قدحا
فيه فانى استجير بالله و احمده راى فى مثل هذا الرجل و اقول انتصارا لمن يتصدى لله بين اعداء الله فرس
السبع مايه فان لم ترع مثل هذا الرجل واجبه على كل مومن هذا قال و رفعه من قال و لين ادرك لومتك لا تضرك
موءونة ايم الله العصمة فيما اقول عن بعدى الجدود و الاجتهاد الى الهوى اقول مثل هذا و الا عين
الشخص المذكور بعينه لا يخلو من امور احدها ان يكون ذا سين تغير ايه لسنه لا بمعنى انه اضطرب
فى معنى ان السن اذا كبر يحتد صاحبه الحق ثم يضعه فى غير موضعه مثلا يحتد صاحبه الحق ان ابتاع
المنكر واجب و هذا منكر و صاحبه قد راج على الناس فيجب ان يعرف الناس ما راج عليهم و يحذب
المفاسد فى ذلك فيها لجدل الطلبة و هم مضطرون الى تحته شيخهم ليا خذوا عنه ممن يتعرف قلوبهم
عليه و راوفيه نقصا حرموا فوايده الظاهرة و الباطنة و خف عليهم المقت من الله و الناس من الشيخ الذى
المفسل الفاسد اذا شعر اهل البدع الذين بحن و تحنا قاعون الليل و النهار بالجهاد و التوجه و وجوههم
نصب الحق ان يجعلوا اصحابنا من شلب ديس الغوم مثل هذا فانهم يقطرون ذلك الا استغفارا بل الحق و
يجعلونه تحته لهم للفترة الثالثة تعديد المثالب فى مقابلة ما يستغرقها و يزيد عليها باضعاف كثيرة من
المناقب فان ذلك ظلم او جهل الاحوال الناس من الامور الموجبة لذلك بغير حاله و قلبه و فساد سلوكه فحسبك من
فيه و كان كتبه برمته من الزمان و ظهر ذلك الكمين فى قالب صورة حق و معناه باطل و عمل و عمله
الله كم الله اذا رايتم طاعنا على صاحبكم فانعدوه فى عقله او اتهم فى فهمه ثم فى صدقه ثم فى سنه فاذا وجدتم
الاضطراب فى عقله دلكم ذلك على حمله بصاحبكم و ما يقول فيه و عنه و مثله قلة الفهم و مثله عدم الصدق
او قصوره لان نقصان الفهم تودى الى نقصان الصدق بحسب ما عاد عقله و مثله العلوى السن فانه
يتسع فيه الراى و العقل كما يتسع فيه الغوى الغامة الحسية فانه مواشل هذه الشخوص
واحد روه و اعرضوا عنه مداراة لا جدل و الخصومة و صفة الامتحان حتى ادراك الشخص
و عقله و فهمه ان سالوه عن مسالة سلوكية او علمية فاذا اجاب عنها اوردوا على الجواب اشكالا
متوجها توجيه صحيحا فان راتهم الرجل رجع يمينا و شمالا و خرج عن ذلك المعنى الى معان حاوجه
و حكايات ليست فى المعنى حتى يتبين بتكميله سواله حيث توهمه عنه بكلام كاهدة فيه مثل
هذا لا تعتمدوا على قصه و لا على مدحه فانه قاصر القطره كثير الجهال لا يثبت على تحرير المدارك العلمية
و ابتكروا اشد انكارا و هذا فانه اشتهر قيام ذى الخويصرة التميمى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم و قوله
اعدل فانك لم تعدل ان هذه قسمة لم يرد بها وجه الله فان كان فوق هذا او اشاله من بعض معجبى
الرسول صلى الله عليه وسلم فانه قال لتركبن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة و ان كان فى كتب

اليهود والنصارى لما كانوا محرفين عن نهج الصواب فكذلك يكون في هذه الامة من يحذو حذوهم
منحرف وحدوا احالم متقدما كان او متاخرا فحذره ما لقيه حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلوه
ياسبحان الله العظيم ان عقول هؤلاء اعمت ابصارهم وبصائرهم افلا يرون ما الناس فيه من العمى
والحيرة في الزمان لملهم الملك الذي قد ملكت فيه الكفار معظم الدنيا وقد بقيت هذه اللحفة
الظبقة يسير فيها المومنون راجين الاسلام وفي هذه اللحفة الصبقة من الظلمات من عمها السهو
والدعاة الى الباطل واقامته ودحض الحق واهله ما لا يحصر في كتاب بل ان الله سوا قدر رحم هذه الامة
باقامة رجل قوي الهمة ضعيف التركيب قد فرق نفسه وهمه في مصالح العالم واصلاح فسادهم
والعالم مهماتهم وحوائجهم ضمن ما هو قايم بصدد البحث والضلالات وتحصيل مراد العلم النبوي
الذي يصلح به فساد العالم ويردهم الى الدين الاول الحقيق جهد امكانه والا فاين حقيقة الدين
العتين والهو مع هذا القليل قايم بحملة ذاك وحده وهو منوه بين اهل زمانه قليل ناصر كثير خاذله
وحاسده والشامت فيه فمثل هذا الرجل في هذا الزمان وقيامه بهذا الامر العظيم الخطير به
ايحال لعاقل ترد على الاحديه لم لا تعدل في القسمة لم تدخل في الاسواق تقرب زيدا وعمرا افلا يستحي
العبد من الله يذكر مثل هذه الخرافات في مقابلة هذا العب النقل والوحوش الرحل على هذه
الجزويات وجدتها نصوص صحيحة ومقاصد صحيحة وبيان صحيحة بعد عن نصوص العقول
بل عن الكل بهم حتى تسمعها اما ترد على الطايفة الفلانية اما لحفظ البايه الذي لا يدري ما
يقول اصحوم دين محمد بن عبد الله الذي انزل من السماء الا بالطعن على هولاء وكفر فليعلم الحق ان لم
يحدل الباطل لا يقول مثل هذا الا اما يه او سن او حاسد وكذا القسمة للرجل وذكر اجتهاد
صحيحه ونظر اصابه تترب على اعقابهم دون قوم ما حض رسول الله صلى الله عليه وسلم الطلقا بما بين
الابل وحرم الافضا وحتى قالت ام احدانهم شيا وفلك لا ذوو الاحلام وفي ما قاله داود الخويصة
فقال ما قال واما دخوله على الامراء فلو لم يكن كيف كان ثم الامراء راجحة الدين الصحيح الخاص
ولو فتش المفتش لوجد هذه الكيفيه التي عندهم من راجحة الدين ومعرفة المنافقين انما
اقتبسوها من صاحبها واما تقريب زيد وعمرو فلمصلحة باطنه لو فتش عنها مع الانصاف وجد
هذا لا مايري ان ذلك غير المصلحة ونفرض انك مصيب في ذلك اذا لا تعتد العصمة الا في الانبيا
والخطا جاري على غيرهم ايذكر مثل هذا الخطا في مقابلة ما قدم من الامور العظام الحسام
لا ذكر مثل هذا في كراسة واحدة ثم يدورها على احد فانه يقول شيا الا رجل نسال الله العافيه
في عمله وخاتمه الخير على عمله وان يرد عن اخوانه الى الحق الصواب بحيث لا سبق معتنى اجبه
بعمله وتصنيفه الوا العقول والاحلام ونستغفر الله العظيم من الخطا والزلل في القول والعمل
ولله الحمد وصلى الله على سيدنا محمد النبي وسلم ٥ هذا الخر الرسالة التي سماها مولفها جمد
الله الذكر والاخبار والاصحاب والابرار وقال رحمه الله من قام محل الاصرار وتحيه
التوبه النصوح بالاستغفار الى عالم الاسرار رفع الله عنهما من وقف عليها واصغى لما يتضمنه منهج
وليها امين ٥ ثم ان الشيخ رحمه الله بعد وصوله من مصر الى دمشق واستقراره بها نزل ما اوتاه
للاشتغال والاسعاد ونشر العلم وتصنيف الكتب وافتا الناس بالكلام والكتابة المطولة وغيرها
ونفع الخلق والاحسان اليهم والاجتهاد في الاحكام الشرعية ففي بعض الاحكام يفتي بما ادى اليه
اجتهاده من موافقة ايمة المذاهب الاربعة وفي بعضها قد يفتي بخلافهم او بخلاف المشهور في مذاهبهم

ومن اختياراتهم التي خالفوا فيها او خالف المشهور من اقوالهم القول بقصر الصلاة في كل
سفر طويلا كان او قصيرا كما هو مذهب الظاهرية وقول بعض الصحابة والقول بان البكر لا تستبرا
وان كانت كبيرة كما هو قول ابن عمر واحدى الروايتين عن صاحب النبي والقول بان سجود التلاوة لا يشترط
له وضوء كما هو مذهب ابن عمر واحدى الروايتين عن ابن عباس والقول بان من اكل في شهر رمضان معتقدا انه ليل
فبان نهارا لا قضاء عليه كما هو المنقول عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه واليه ذهب بعض التابعين وبعض الصحابة
بعدهم والقول بان المتمتع يكفيه سعي واحد بين الصفا والمروة كما هو حق الاقارن والمفرد وقول ابن عباس
رضي الله عنهما ورواية عن الامام احمد رحمه الله واحد قولي الشافعي والمشهور عند اصحاب الامام احمد لا يجزيهم والقول
بجواز المسابقة بلا محلل وان اخرج المتسابقان والقول بستر المختلعة حيضة وله الرجوع في ذلك والقول
بالطلقة الحرام بلا ثلاث والطلقات والقول باباحة وطي الاماء بملك اليمين واصول الربا عند الربا في
الاحرام والاحناف في ذلك وجواز طواف الحايض ولا شي عليها اذا لم يمكنها ان تطوف طاهرا والقول بجواز بيع الفضل
بالعصير كالزيتون بالزيت والسمسم بالسمسم والقول بجواز الوصية بكل ما يسمى مطلقا كان او مقيدا
والقول بجواز بيع ما يحزم من القثاء للجلي وغيره كالحايش ونحوه بعضه متفاضلا وجعل الزايد
في مقابلة الصنعة والقول بان الماء لا يتحتم فيه الربا فيجوز بيع الفاسد فيه الاثنان بواحد قليلا كان او
كثيرا والقول بجواز التيمم لمن خاف فوت الجمعة او الجماعة بالماء والقول بجواز التيمم في
مواضع معروفة والجمع من الصلاتين في اماكن مشهورة وغير ذلك من الاحكام المعروفة من اقواله وكان
عمل الجمهور الى القول بتوريث الحمل الذي ولد لدون ستة اشهر من يوم الوطي وهو قول طويل وهو من اقواله المعروفة
الشهورة التي خرق بها سبب الاقتباس لمن وقف عليها ومن قوله بالتكفير في الحلف بالطلاق وان الطلاق
الثلاث لا يقع الا واحدة وان الطلاق المحرم لا يقع وله في ذلك مصنفات ومولفات كثيرة منها
قاعدة سماها تحقيق الفرقان بين الطلاق والايمان بجواب من اسئل عن ذلك وقاعدة سماها هل
الفرق المبين بين الطلاق واليمين بقدر النصف من ذلك وقاعدة في ان جميع ايمان المسلمين محمولة
على مخلوق لطيف وقاعدة في ان تعزير الحالف بالطلاق بدل من الايمان حقيقة وقاعدة سماها التفضيل بين
التكفير والتحليل وقاعدة سماها المحجة وغير ذلك من القواعد والفصول في ذلك لا تحصر والتفصيل
وله في ذلك جواب آخر اورد عليه الدار للصريه وهو جواب طويل وله ثلاث مجلدات بقطع الخف
البلدي وكان الحاكم شمس الدين بن مسلم الحنبلي رحمه الله في يوم الخميس منسلخ شهر ربيع الآخر سنة ثمان
عشر وسبعمايه قد جمع بالشيخ واراد عقد مجلس بدار السعاده لمسالة الحلف بالطلاق فقبل الشيخ
الاشارة وعرف بعضهم والحاكم المذكور وكان قد اجتمع بالقاضي جماعة من الحكام حتى قعد الكل
فلما كان يوم السبت مستهل جمادى الاولى من هذه السنة ورد البريد من مصر ومعه كتاب السلطان
بالمنع من الفتوى في مسالة الحلف بالطلاق التي رتبها الشيخ في الدين من يمينه وافتى بها وصنف فيها والامر
بعقد مجلس في ذلك وعقد يوم الاثنين ثالث الشهر المذكور بدار السعاده والفصل الامر عما امر به
السلطان ونودي بذلك في البلد يوم الثلاثاء رابع الشهر المذكور بان الشيخ عاد الى الافتا بذلك وقال لا
يسعني كتمان العلم فلما كان يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من شهر رمضان من سنة سبع عشر جمع القضاة
والفقها عند نايب السلطنة بدار السعاده وقرى عليهم كتاب السلطان وفيه فصل يتعلق بالشيخ
بسبب الفتوى فحرم المعاد واجمعوا وجوب على قتاله بعد المنع والدخول في المنع من ذلك فلما
كان بعد العشاء في يوم الخميس الحادي والعشرين من رجب سنة عشرين عقد مجلس بدار السعاده وحضر

الباب والقضاه وجماعة من المفتين وحضر الشيخ وعاودوه في الافتاء في مسئلة الطلاق وعاتبوه على ذلك
وحبس بالقلعة فبقي فيها خمسة اشهر وثمانية عشر يوما وورد مرسوم السلطان باخراجه فاخرج
منها يوم الاثنين يوم عاشوراء سنة احدى وعشرين وتوجه الى داره ثم لم يزل بعد ذلك يعلم الناس
ويلقي الدرس بالحنفيه احيانا ويقرأ عليه في مدرسته بالقصاعين وانواع العلوم وكنت اتردد اليه
في هذه المدة احيانا وقرأت عليه قطعة من الاربعين للنووي وشرحها وكتب على بعضها شيئا
وكان يقرأ عليه ذلك المملوء من كتبه ويأمر بتصحيح فيها ويزيد وينقص ولقد حضرت معه يوما في
بستان الامير فخر الدين بن الشمس بلوط وكان قد عمل وليمة وقرأت على الشيخ في ذلك اليوم بعض حديث
وكتب بعض الجماعة اسما الحاضرين واخذ الشيخ بعد ذكر الكلام في انواع العلوم فبعث الحاضرون
الكلامه واشتغلوا بذكر بعض الاكل وما حفظت من كلامه في ذلك المجلس قوله بقول الله تعالى
في بعض الكتب اما ذكرى لمن شاهدني واهل مشاهدتي واهل طاعتي اهل كرامتي واهل
معصيتي لاواريهم من رحمتي ان يتوفاهم الا تائبين اليهم وان لم يتوفاهم الا تائبين اليهم استلبتهم بالمصائب
لاطهرهم من المعايب وحصل في ذلك المجلس حين كثير وكان فيه شيء واحد من التلبيس والتستر
الشيخ بعد ذلك على عادته فلما كان في سنة ست وعشرين وبعايه وقع الكلام في مسئلة شد
الرحال والعمل الى قبور الانبياء والصالحين وطفر والشيخ بجواب سؤال في ذلك كان قد كتبه
من سنين كثيرة يتضمن حكاية قولين في المسئلة وتحرير كلا قوليها وكان للشيخ في هذه المسئلة
كلام مستقدم من الجواب المذكور بكثير ذكره في اقتضاء الصراط المستقيم وغيره وفيه ما هو اغلظ من
هذا الجواب الذي ظفروا به وكثر الكلام والقيل والقال بسبب العثور على الجواب المذكور وعلم
التشنيع على الشيخ وحرف عليه ونقل عنه ما لم يقله وحصلت فتنة طار شررها في الافاق واشتد
الامر وخيف على الشيخ من يد القاعدين في هذه القضية بالديار المصرية والشامية وكثر
الدعاء والتضرع والابتهال الى الله وضعف من اصحاب الشيخ من كانت عنده قوة وحسن منهم كانت
له همة واما الشيخ رحمه الله وكان ثابت الجاش قوي القلب وظهر صدق توكله واعتماده على ربه
ولقد اجتمع جماعة معروفون بدمشق وصمموا مشورة في حق الشيخ فقال الاصرم ينفى ويقال الغابل
وقال الاخر يقطع لسانه فقطع لسان القايل وقال الاخر يعزر فعزر القايل وقال الاخر يحبس
يحبس القايل اخبرني بذلك من يحضر هذه المشورة وهم كانوا هم واجتمع جماعة اخرون بمصر
وتأمروا وهذه القضية قائمة عظيما واجتمعوا بالسلطان واجمعوا امرهم على قتل الشيخ فلما وقفوا
السلطان على ذلك ولما كان يوم الاثنين بعد العصر السادس من شعبان من السنة المذكورة
حضر الى القلعة من جهة نايب السلطنة بدمشق شد الاوقاف وابن خطير اصل الحاجب واخبراه
ان مرسوم السلطان ورد بان يكون في القلعة واحضرا معهما مركوبا فاظهر الشيخ السرور بذلك وقال
انا كنت منتظرا ذلك وهذا فيه خير عظيم وركبوا معهما من داره الى باب القلعة ودخلت له
فاعة حسنة واجرى اليه الماء ورسم له بالاقامة فيها واقام نحو اخوه رسول الله يخدمه
باذن السلطان ورسم له بما يقوم بكفايته وفي يوم الاحد عاشر الشهر المذكور قرئ بجامع دمشق
الكتاب السلطاني الوارد بذكره ومنعه من الفتيا وفي يوم الاربعا منتصف شعبان امر الحاكم من الشافعية
بحبس جماعة من اصحاب الشيخ لتحضر للحكم وذكر مرسوم النايب واذن له في فعل ما يقتضيه الشرع
في امرهم واودع جماعة منهم في محابسه واختفى اخرون وعزر جماعة ونودي عليهم ثم اطلقوا

سوء ثمن الدين بن بحر بن ابي بكر امام الجوزية فانه حبس بالقلعة وسكنت الغضبة وهذه صورة السؤال
وجواب الشيخ عنه ما يقول السادة العلماء الدين رفع الله بهم المسلمين في رحل نوى
زيارة قبور الانبياء والصالحين مثل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعين قبل الحول له في سفره ان قصر الصلاة
ويعمل هذه الزيارة شرعيه ام لا وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حج ولم يزرني فقد جفاني ومن
زارني بعد موتي كان مثل من زارني في حياتي وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا تشد الرحال الا الى
ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا او المسجد الاقصى افتونا ماجورين الجواب الحمد لله رب العالمين
اما من سافر لمجرد قبور الانبياء والصالحين فليس هذا مما امر الله به ورسوله بل هذا مما نهى عنه
ومن فعل هذا كان عاصيا لله ورسوله مستحقا للعقوبة عند جماهير العلماء الذين يحرمون شد الرحل
كثير من العلماء المتقدمين انه لا يجوز قصر الصلاة في مثل هذا السفر لانه سفر منهي عنه والشريعة لا تقصر الا في
انه يقصر وهذا يقوله من يجوز القصر في السفر المحرم كابي حنيفة ويقوله بعض المتاخرين من اصحاب الشافعي
واحمد ومن يجوز القصر في السفر لزيارة قبور الانبياء والصالحين كابي حامد العراقي وابي الحسن بن عبدوس
العبدري وابي محمد المقدسي وهؤلاء يقولون ان هذا السفر ليس بمحرم لعموم قوله صلى الله عليه وسلم زوروا
القبور وقد صحح بعض من لا يعرف الحديث كالعادات للرويه وزياده قبر النبي صلى الله عليه وسلم كقوله من زارني
بعد مماتي فكانما زارني في حياتي رواه الدارقطني ومن ملجم وانما يذكر بعض الناس من قوله من حج ولم
يزرني فقد جفاني فهذا لم يروه احد من العلماء ولا يعرف له اسناد لا صحيح ولا ضعيف وانما يذكر
اسد الجن فان هذا ايضا مما اتفق العلماء على انه لم يروه احد ولم يعن به احد وانما يحكيه بعضهم حكاية المرار فقط
وقد احتج ابو محمد المقدسي على جواز السفر لزيارة القبور بان النبي صلى الله عليه وسلم كان يزورها واجاب عن حديث
لا تشد الرحال بان ذلك يحمل على نفي الاستحباب واما الاولون فانهم يحملون نفي الصحة على نفي النبي صلى الله عليه
انه لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى وهذا الحديث اتفق
الائمة على صحته والعمل به فلو نذر شد الرحل الى مسجد او مشهد او بقعة او خانقاه فيه وسافر اليه غير
هذه الثلاثة لم يجب عليه ذلك باتفاق الائمة ولو نذر ان يسافر ويأتي المسجد الحرام حج او عمرة وجب عليه
ذلك باتفاق العلماء ولو نذر ان يأتي مسجد النبي صلى الله عليه وسلم او المسجد الاقصى لصلاة او اعتكاف وجب عليه
الوفاء بهذا النذر عند مالك والشافعي في احد قوليه واحمد ولم يجب شد الرحل فيه لانه لا يجب عنده بالنذر الا
ما كان في جنسه واجبا بالشرع واما الجمهور فيوجبون الوفاء بكل طاعة كما ثبت في صحيح البخاري عن
عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من نذر ان يطيع الله فليطعه ومن نذر ان يعصي الله فلا يعصه
والسفر الى المسجدين طاعة فيجب الوفاء به واما السفر الى بقعة غير المساجد الثلاثة فما يوجب احد
من العلماء السفر اليه اذا نذره حتى نص العلماء على انه لا يسافر الى مسجد قباء لانه ليس احد الثلاثة مع ان مسجد
قباء زيارته لمن كان في المدينة لان ذلك ليس بشد رحل كما في الحديث الصحيح من تطهر في بيته ثم اتى مسجد
قباء لا يريد الا الصلوة فيه كان كعمرة قالوا لان السفر الى بناء لقبور الانبياء والصالحين بدعة لم يفعلها
احد من الصحابة والتابعين ولا امر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا استحب ذلك احد من ائمة المسلمين بل من اعتقد
ذلك عبادة وفعله فهو مخطئ للسنة والاجماع الا انه وهذا مما ذكره ابو محمد المقدسي من بدعة وان الائمة الصوفية
من البدع المخالفة للسنة والاجماع وهذا بخلاف ضعيف حكاه ابو محمد بن زيارة النبي صلى الله عليه وسلم المسجد فانه
لم يكن بشد رحل ولان السفر اليه لا يجب بالنذر وقوله لا تشد الرحال محمول على نفي الاستحباب عنه جوابان
احدهما ان هذا ان سلم فيه هذا السفر ليس بعمل صالح ولا قربة ولا طاعة ولا من الحسنات فان من اعتقد

ان السفر لزيارة قبور الانبياء والصالحين قربة وعبادة وطاعة فقد خالف الاجماع واذا سافر لاعتقاد انها
طاعة فقد خالف الاجماع فان قلت انما يحرم اذا خالف اجماع المسلمين ومعلوم ان احدا لا يسافر اليها الا لتذكر واما
اذا نذر الرجل ان يسافر الى الغوص مباح فهذا جايز وليس من هذا الباب الوجه الثاني ان الحديث
يقتضي النهي والنهي يعتضي التحريم ومادام مرّ الاحاديث في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فكلها ضعيفة
باتفاق اهل العلم بالحديث لا يحتج شئ منها بوجه ولم يروا حد من اهل السنن المعتمدة شيئا منها ولم يحتج احد من
الائمة بشئ منها بل الكذابون اهل المدينة النبوية الذين هم اعلم الناس بحكم هذه المسئلة كرهوا ان يقول
الرجل زرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم ولو كان هذا اللفظ معروفا عندهم او مستحبا وعادوا ما ثورا عن النبي
صلى الله عليه وسلم لم يكرهه عالم اهل المدينة والامام احمد اعلم الناس بزمانه بالسنة لما سئل عن ذلك لم
يكن عنده ما يعتمد عليه من الاحاديث الاحاديث التي يروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ياتين رجل يسلم على الا
رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام وعلى هذا اعتمد ابو داود في سننه وذكر مالك في الموطا وروى
عن عبد الله بن دينار انه كان اذا دخل المسجد قال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابا بكر السلام عليك
يا ابتاه ينصرف وفي سنن ابي داود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تتخذوا قبري عيدا وصلوا علي
صلاتكم تبلغني حيث ما كنتم وفي سنن سعيد بن منصور ان عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب
راى رجلا يختلف الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال له لا تعد وانه بلغني ان عبدا لله قال
على قال صلاتكم تبلغني حيث ما كنتم فما انت ورجل بالاندلس سواء وفي الصحيحين عن السيدة عائشة
انه قال في مرض موته لعن الله اليهود اتخذوا قبور انبيائهم مساجد تحذر ما فعلوا قالت
عائشة ولولا ذلك لابرز قبره ولكن نهى ان يتخذ مسجدا وهم دفنوه في حجرة عائشة خلافا لما تعتاده
من الدفن في البيوت لئلا يصلى احد عند قبره ويتخذ مسجدا قبره وثانيا وكان الصحابة والتابعون لهم باحسان
الجرة النبوية منفصلة عن المسجد الذي للوليد بن عبد الملك لا يدخل احد اليه لا لقضاء حاجة ولا
بالقبر ولا دعاء هناك بل هذا جميعه انما كانوا يفعلونه في المسجد وكان السلف من الصحابة والتابعين اذا
سلموا عليه واراد الدعاء لنفسه استقبل القبلة ولم يستقبلوا القبر واما الوقوف للسلام عليه فهكذا
ابو حنيفة يستقبل القبلة ايضا ولا يستقبل القبر وقال الائمة لا يستقبل القبر عند السلام خاصة
ولم يقل احد من الائمة انه يستقبل القبر عند الدعاء وليس في شئ من الاحاديث ما يدل على ذلك
خلافا ولا يعرف لائمة على انه لا يمس قبر النبي صلى الله عليه وسلم ولا يقبله وهذا كله محافظة على التوحيد
فان من اصول الشرك بالله عبادة القبور ساجدا لها قال طائفة من السلف في قوم عاكفين على قبور لهم
ولا نذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا قالوا لها هؤلاء كانوا قوما صالحين في قومهم فلما
ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا على صورهم تماثيل ثم طال عليهم الامد فعبدوها وقد ذكر هذا
المعنى البخاري في صحيحه عن ابن عباس وذكره محمد بن جرير الطبري في التفسير عن غير واحد من السلف
وذكره ابن اسحاق وغيره في قصص الانبياء من عدة طرق وقد بسطت الكلام على اصول هذه المسائل في
غير هذا الموضع واول من وضع هذه الاحاديث في النهي لزيارة المشاهد التي على القبور هم اهل
البدع من الرافضة ونحوهم الذين يجعلون المساجد ويجعلون المشاهد التي يشرك فيها ويكذب
ويبتدع فيها دين لم ينزل الله به سلطانا فان الكتاب والسنة انما فيه ذكر المساجد دون المشاهد
كما قال تعالى قل امر ربي بالقسط واقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين وقال انما
يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر وقال وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وما اشبه

وبالتاء تزورين وانتم عاكفون في المساجد وقال عمر رضي الله عنه من سمع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وقد ثبت
عنه في الصحيح انه كان يقول ان من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد
فاني اناكم عن ذلك ٥ هذا آخر ما اجاب به شيخ الاسلام والله سبحانه اعلم ولم ار الكلام مثل هذا البيان
كما اشار اليه في الجواب فالمطلع والمتدبر لهذا الجواب كفيه ويحتوي ان الذي يصر عليه وكتب
عليه قاضي الشافعية قابلت الجواب عن هذا السؤال المكتوب على خط فتى بهية فما رايت والله
المجرعة زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبور الصالحين مما سألوا الله عليهم معصية بالاجماع مقطوعا
بها هذا كلامه فانظر الى هذا التحريف على الاسلام والجواب ليس فيه المنع من زيارة قبور الانبياء
والصالحين وانما فيه ذكر قولين في شد الرحل والسفر لمجرد زيارة القبور وزيارة القبور من
غير شد الرحل لها مسئلة وشد الرحل لمجرد الزيارة مسئلة اخرى والشيخ لم يمنع الزيارة لكن اليه
حين شد رحل لها (يتجر) وبيد لها وكتبه ومناسكه تشهد بذلك ولم يتعرض الشيخ الى هذه الزيارة
في الفتيا وقال انها معصية والاجماع على المنع منها والله سبحانه وتعالى اعلم يخفى عليه شئ ومما
وصل خط القاضي المذكور الذي بالمعربة لكثرة الكلام وخشية الفتنة وطلب القضاء بها فاجتمعوا
وتكلموا واشار بعضهم حبس الشيخ فرسم السلطان بحبسه وجرى ما تقدم ذكره ثم جرى بعد ذلك امور على
المسلمين في هذه القضية (لكن) في هذا الموضع ان وقد وصل اجابة الشيخ
في هذه المسئلة الى مصر بعد ان (دعا) والتصانيف وكتبوا موافقته وربما حضر بعضهم بذاكر وهذه صورة
ما كتبوا بسم الله الرحمن الرحيم بعد حمد الله الذي وفاجه كل داع الى الاسلام
والسلام على رسوله محمد خير الانام وعلى آله واصحابه الغر الكرام اعلام الهدى ومصابيح الظلام يقول
العبد الفقير عفا الله عنه وكرم مثواه ما حكاه الشيخ الامام العالم العلامة المجتهد المطلق الناقد المحقق
الشريعة ناصر السنة قامع البدعة جامع اشتات الفضايل قدوة العلماء الافاضل ذو الحجتين والبرهانين
من قوال العلماء والائمة السلام رحمة الله عليه المتعين بل الواجب الذي لا يسع احدا خلافه
واظهر من فرق الصبح لذي عينين والتمد وهذه المسئلة الحد الفاصل بين الحق ومشتبه الخلاق
بين العلماء من حمالة صبغته وذلك صبغة قويه صلى الله عليه وسلم لا يشد الرحال اذ ذات ومسجد يعبق
وبني لاجلها فان خط معنى النفي فعناه نفي فضيلة واستحباب شد الرحل واعمال المطي
الى غير المساجد الثلاثة اذ لو فرض وقوعها لم تتبع رغبتها فتعين توجه النفي الى فضيلتها
واستحبابها دون ذاتها وهو امر عام في كل ما يعتقد ان عمال المطي وشد الرحال اليه قربة وفضيله
من المساجد وزيارة قبور الصالحين وما جرى هذا المجرى بل اتم من ذلك واسات ذلك النفي لاعمال المطي
الى المساجد الثلاثة وما خرج من ذلك العموم بدليل خاص وجوب اتيان ذلك المنفي المقدر في صدر الجملة ما
بعد الا اما افترق حكم بين ما قبلها وما بعدها وهو مفترق وحسدا يلزم من نفي الفضيلة والاستحباب
نفي الاباحة فهذا وجه مستمسك من قال اباحة هذا السفر منتظر هذه الصيغة نفي وهي ليست
التحريم وان كان النهي ملحوظا فالمعنى حينئذ نهيه عن اعمال المطي وشد الرحال الى غير المساجد الثلاثة
اذ المقرر عند عامة الاصوليين ان النهي عن الشيء ناص تحريمه او كراهته على حسب مقتضى
الادلة فهذا وجه مستمسك من قال بعدم جواز القصر ومن قال بتحريمه الى الامام ابو بكر الحوني
من الشافعية والى الامام ابو الوفا ابن عقيل من الحنابلة وهو الذي ارتضاه الحافظ عماد الدين ابن كثير
اختياره وما جاء في الاحاديث واستحباب زيارة القبور فمحمولة على ما لم يكن فيه شد رحل واعمال

المعلم جمعا بينهما ويحتمل ان يقال الاصل ان يكون غير حديث لاسد الرجال بعارضاله لعدم مساواته اياه في
الدرجة لكونه من اعلى اقسام الصحيح والله اعلم ويقع في اذني وضيق على المجيب وهذا امر عارضه
اللبيب وتتحيه منه الاريب ويقع به في سند هذه المسئلة فاصبر في جوابه وهذه المسئلة فاصبر في ارخاء العنان
وليس حالها كالبعض من الصالحين والانبياء فان الاخذ مقتضى كلامه صلى الله عليه وسلم عليه في الحديث المذكور
على رؤوس الايد بموالغاية القصوى في تتبع اوامره ونواهيه والعدول بحذور وذلك مما لا مرية فيه
واذا كان كذلك فاي خروج على من سئل عن مسئلة فذكر فيها خلاف العلماء فان القرآن نزل كذلك على ممر العصور
وتعاقب الدهور ومع ذلك يحول من القادح الاعلى استظهار الهوى المقتضي بصاحبه الى التقوى فان الزمام
يقتبس من فوائده ويلتقط من فرائده لحقوق بالنعيم وخليق بالتكريم ممن له الفهم السليم و
المستقيم ومع حكم المصاهرة عليه الاتم في المثل السائر وقول الشاعر

حزني سوء ابي الغزال حين كر وحسن فعل ابي الحرث في سفار

وحديث ان ومن ما ينعت انا تعتون يوزن وزنا منطق رابع ويلحن احيانا وخير الحديث ما كان لحنا
وقال تعالى ولا يجرمنكم شنآن قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون
وقال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب
وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله
فقد فاز فوزا عظيما وقال تعالى ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز ولو اخصيته الاقالة لما تكلمت في
الاطالة نسأل الله الكريم ان يسلكنا وكم سبل الهداية وان يحمينا واياكم مسالك الغواية انه على ما يشاء
وبالاجابة جدير ولما سئلنا ونعم الوكيل ونعم النصير والحمد لله رب العالمين وصلوات الله وسلامه على سيد
المرسلين محمد النبي واله الطاهرين واصحابه الكرام المنتجبين هذا جواب الى الامام العالم العامل حجا الورع
يوسف بن عبد الرحمن المحمودي عبد السلام من البتي الحنبلي رحمه الله ومن خطه نقلت وكتب عنه الامام
صفي الدين بن عبد الحق الحنبلي الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وعلى اله الطاهرين وبعد
مولانا الامام العالم العامل جامع الفضايل نجم العلماء ومنشأ الفضل جمال الدين لا زال حظه امام حظي هذا
جعل الله به الاسلام واسبل عليه سوابغ الانعام اني قيدت بالحبر الجلي الواضح واعرض فيه عن اعتساف المسالك
اذ السؤال والجواب الذين تعوذ باه الخفي عادتي فطنه وعقل اتراني اجراء لمطابق السؤال كما اقترحه
العلماء الذين تعدموه ولم يبق عليه وذكر الا ان يعترضه معترض في نقله فيبرز من مكمن الغيب حكم
اقواله والمعترض له بالتشنيع اما جاهل لا يعلم ما يقول او متجاهل على علمه حسدا وحميه الجاهلية على ربما
هو عند العلماء مقبول اعاذنا الله تعالى من غوايل الحسد وعصمنا من تجاهل الكذب بجاه والده الطاهر كتبه
العبد الى حضرته ورضوانه عبد المؤمن بن عبد الحق الخطيب غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين امين والحمد لله
وصلوات الله على سيدنا محمد نبيه واله وسلامه جواب آخر وصورته بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله العقد الراعد الحمد لله الساعد نعمه السابغة حمد منه والصلاة على اشرف
الانبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه اجمعين انه حميد قدوس الله على اجباره وتفضل برحمته
على ابراره بان يرشد امور العبد المحدث واسند اريته للملة الحنيفية الى من خصصه الله تعالى بما فصل
الثالث النفسانية وخصصه بالعقل السعادة في الروحانية يحيى بن العدل ومبدي سبل الفضل
المعتصم بحبل الله المتوكل على الله الخذة بنعم الله القايم بامر الله المستغفر بقوة الله المستعين بمولاه
اعز الله سلطانه واعلى على سايل الملوك شانه وادام الله رواق الامم خاضعة لاوامره واعناق العباد طايعة

لمراسيمه ولا زال موالي دولته بطاعته محبورا ومعادي صولته بحزه مدحورا فالمرجو من العطاف
الحضرة المقدسة زادها الله علوا وشرفا ان يكون للعطا الذين هم ورثة الانبيا وصفوة الاصفيا وعماد
الدين ومدار اهل اليقين حظ من اعناية السلطانية وافر نصيب من الرحمة والشفقة ظاهرة عامة منفقة
لا تعتادها فضيلة وحسنة لا تحظى بسببها لانها حقيقة التعظم لامر الله وخلاصة الشفقة على خلق الله
ويجب ان المسؤول وقف على ما سيبله الشيخ الامام العالم العلامة وحيد دهره وفريد عصره تقي الدين ابو العباس
ابن تيمية وما اجاب به فوجده خلاصة ما قاله العلما في هذا الباب حسبما اقتضاه الحال من نقله الفحوى وما
ادى اليه البحث من الالزام والالتزام لا يدخله تحامل ولا يعتريه تجامل وليس فيه والعياذ بالله ما يقتضي
الازراء والتنقيص بمنزلة الرسول صلى الله عليه وسلم وكيف يجوز للعلما ان تحلهم العصبية ان يتفوهوا بالازراء
والتنقيص في حق الرسول عليه السلام ومحال يجوز ان يتوصل متصور متصور ان زيارة قبره صلى الله عليه وسلم
مزيد في قدره ومحل توقيرها مما ينقص من رتبته حاشى الرسول الذي رفع الله ذكره ذكر ذلك ذاكر ابتدا وكان محالا
فاي دليل على الازراء والتنقيص امكن حمله على ذلك مع انه كان يكون كناية لا صريحا فليف وقد قاله في
معرض السؤال وطريق البحث والجدال مع ان المفهوم من كلام العلما وانظار العلما ان الزيارة ليست عبادة
ولا طاعة مجردة حتى انه لو حلف انه يزاري عبادا او طاعة لم يبر بها لكن الماضي من نحو متاخري اصحابنا فلو
ان نذر هذه الزيارة عند قبره نذرا ومن نذر به لا يساعده في ذلك نقل صريح ولا قياس صحيح
والذي يقتضيه مطلق خبر النبوي قوله عليه السلام لا تشد الرحال الا الى ثلاثة الخ انه لا يجوز شد الرحال الى غير ما ذكر
ذكرا ووجوبه او ندبيته كان محالها لصريح النهي ومخالفة النهي معصية اما كبيرة او غيرها على قدر المنهي عنه
ووجوبه وتحريمه وصفة النهي والزيارة اخص من وجه فالزيارة غير شد غير منهي عنها ومع الشد
منهي عنها وما تحمله فاداه الخ تقي الدين على الوجه المذكور الموقوف عليه لم يستحق عليه عقابا ولا يجب
عتابا والمراحم السلطانية احرى بالتوسعة عليه والنظر بعين الرافة والرحمة اليه والله الموفق
علوا لمزيد حرره ابن المكي الشافعي حامدا لله تعالى ومصليا على نبيه جواب احراه الموفق
ما اجاب به الشيخ العلم الاوحد بقية السلف وقدوة الخلف رئيس المحققين وخلاصة المدققين
تقي الملة والحق والدين بن الخلاف في هذه المسئلة صحيح منقول في صريحا باب من لبث لصحة العلم الاخير
عليه في ذلك اذ ليس في ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا لحض من قبره صلى الله عليه وسلم وقد نص الشيخ
ابو محمد الجويني في كتبه على تحريم السفر لزيارة القبور ونهوا حتى ان القاضي الامام عياض بن موسى بن
عياض في آكاله ونهوا فصل المتاخرين من اصحابنا وسن المدونة ومن قال على الشيخ الى المدينة
اقويت المقدس فلا يأتيها اصلا الا ان يريد الصلاة في مسجدها فليأتها فلم يجعل نذر زيارة قبره طاعة
يجب الوفا بها اذ من اصلنا ان من نذر طاعة لزمه الوفا بما كان من جنسها ما هو واجب عليه ما هو واجب
مندوب الى خيفة اولم يكن قال القاضي ابو اسحاق اسمعيل بن اسحق عقيب هذه المسئلة ولو اعتقد فيها ما
لزمه اتيانها ولو كان نذر زيارة طاعة لزمه ذكر وقد ذكر ذلك الفقيه ابو اسحق في تنبيهه والشيخ ابو حامد في
تعليقه والمبسوط قال اصحابنا ومن نذر المشي الى مسجد المساجد ليصلي فيه قال ابو اسحق ذلك لقول
صلى الله عليه وسلم لا تعمل المطي الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا ومسجد بيت المقدس
للوارد الموارد عنه الا ان يكون قربة فيلزمه الوفا لانه ليس بشد حل وقد قال ابو محمد عبد
البر وكتاب التمهيد حرم على المسلمين ان يشدوا قبور الانبيا والصالحين مساجد وحيث تعتقد هذا فلا يجوز
ان ينسب احد في هذه المسئلة انه سفر منهي عنه الى المقبر من كغير ذلك من غير وجب فان كان

مستبشرا ذاكرا فهو كافر والا فهو فاسق قال الامام ابو عبد الله محمد بن علي المازري رحمه الله العالم من كان عارفا بالله تعالى فان كان مستبشرا بالموت فهو عارف والا فهو فاسق يحب عند الموت اذا رفع امره الى الله ان يوديه ويعرج عليه راد غالبا له تعالى فان نزل ذلك مع العارف علم انه لتقصير وقع منه في بعض العبادات او لخاطر خطر له من المباحات

المالكية بالمدرسة الشرفية المستنصرية رحمه الله ما نصه الجواب اختلف بعض علماء الامة الشيخ المالكي المحدث المسند الرحلة الصالح الزاهد العابد ليس بمشروع واما من ساق الى المسجد النبوي الشريف او غيره ليصلي فيه ويسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبيه رضي الله عنهما فمشروع كما ذكرنا ما تفاق العلماء واما الوصول الى المحل المعين لزيارته صلى الله عليه وسلم اولا بقصد الصلاة فيه فهذا السفر اذا ذكر وحصل فيه خلاف للعلماء وان منهم من منعه ومنهم من كره انه مباح وانه على قولين ليس بطاعة ولا معصية فمن جعله طاعة وقربة على مقتضى هذين القولين كان حراما بالاجماع وذكر بحثه قول منها او رجح احد القولين لم يلزمه من يقصر اذا سمع في ذلك وقد اراد بعض السلف رضي الله عنهم ان يحد حدا لمسجد النبي صلى الله عليه وسلم ليصلي فيه فلما بلغ ذلك عمر رضي الله عنه نذر ان اتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان كان اراد مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ليصلي فيه فليأته وليصل فيه وان كان اراد القبر فلا يفعل كتبه ابو عمر يوسف بن الوليد بن المالكي بعلقت هذه الاجوبة كلها من خط المفتين ووقفت على كتاب ورد مع اجوبة اهل بغداد وصورته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ناصر الملة الاسلامية ومعز الشريعة المحمدية مدام ايام الدولة المباركة السلطانية الملكية الناصرية السيفية خلد الله تعالى لباس العز الملوث بالدوام وحلاها بحلية النصر المستمر سرور الليالي والايام والصلاة والسلام على النبي المبعوث الى جميع الانام وعلى اله البررة الكرام اللهم ان بابك لم نزل مفتوحا للسايلين ورفدك مبذولا للوافدين من عبودتك مسألتك وجدك لم يخب من سألك احدا سواك ولم يمنع منحة سائح رفدك لم يفد على غيرك ولم يحتم الامل الا لسابب العظيم الكريم الاكرم فتصدباب غيرك على كل محروم ايت الذي لا الرغيرك ولا معبود سواك عز جارك وجل ثناؤك وتقدست اسماؤك وعظم بلاؤك ولا اله غيرك لم تزل بستدرج خلقك بجارية باسخان اوليائك ونعمائك تفضلا منك عليهم واحسانا منك اليهم ليزدادوا في جميع الحالات ذكرا ولآئك ويجتمعوا في جميع النعمائك شكرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون وتملك الاشياء لنضرها للناس ومنابعتها الا العالمون اللهم انت اهل الذي لا يعلم وانت اللئيم الذي لا يبخل قد علمت يا عالم السر والعلانية ان قلوبنا لم تزل تتوقع اخلاص الدعاء صادقة والسنتنا وحالي السر والعلانية ناطقة ان تستعينا بامداد الدولة المهادلة الميمونة السلطانية الناصرية بمزيد الاعلاء والرفعة والتمكين وان تحقق امالنا فيها باعلاء الكلمة فوق ذلك بقية قواعد دعائم الدين وقرع مكايد الملحدين لانها الدولة التي بريت بسيوفها نصل الحيف والخسف وسلت بطعان القلم والسيف والذب بتطوق عليه ضمائر المسلمين وتشمل عليه سرائر المومنين ان السلطان الملك الناصر لدين ممن اقامه الله تعالى واله السموات والارضين الذي يفكنه حصل التمكين لملوك الارض وعظم السلطان في كتابه العزيز الذي يتل لمن شاء فليتدبر الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وما ومن مكنه الله في الارض بعلو وعداه الدين استوطنا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا والذي عمد المسلمين والنهوض بالمومنين من الملوك الكرام الكلمة والعصبة الطيف الجمعة الكرام اهل الدين واعظام ملة المسلمين والذي حمل على وجه هذه الاوعية الصرحة الارض الشريفة وان كانت لم تزل مرفوعة الى الله سبحانه بالنية الصحيحة قوله صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم وقوله صلى الله عليه وسلم الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله وفسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب وهذان الحديثان مشهوران بالصحة ومستفاضان في الامة مع ان هذا البيت المعظم الجليل والامام المكرم النبيل

اوحد الدهر وفريد العصر صراز الملة الملكية وعلم الدولة السلطانية لواقيم [illegible] بالله العظيم القدير ان هذا الامام الكبير ليس له نظير فيما علمت ولا نظير له فيما سمعت من [illegible] عن التكفير وقد حلت من وجود مثله السبع الاقاليم الاهذا الاقليم نوافق على ذلك منصف جبل على التسليم ولست انا عليه اطريه بل لو اطنب مطنب في مدحه والثناء عليه لما اتى على بعض الفضايل التي فيه احسن بهية دره يقتضي فيها تستر ولا يباح ليس في حراس الملوك درة تماثلها ونواحيها اقطع عن وجود مثله الاطماع لقد اصم الاسماع واومى فوق المتوعين والاتباع سماع ربع الى العلى احوج من همة الى الفلاح وليس يقع من مثله اسم يفهم منه غليه الا ان يكون اسرة الليس عليه ونسب الى ما يناسب مثله اليه والتطويل على الحضرة العالية اليق من الدنيا فطب نفسا ايها القطب على التحقيق قد نصب ايه السلطان تعالى الله شانه في هذا الزمان منصب يوسف الصديق على الله علينا وعليه لما صار واليه وحق اهل البلاد اليه واحتاج الاهل الى القوت المدخر اليه والحاجة بالناس الى قوت الارواح الذي هو احق ما ادخر وابقى واعظم ما تنافس فيه المتنافسون من حاجتهم في ذلك الزمان الى علم الحديث الذي هو اشرف العلوم الشرعية والمعاني اللطيفة وقد كانت في بلاد الملة السلطانية حرسها الله تعالى الناجزة افغا الناجزة اثمان منحة عظيمة من الله للسلطان ونعمة جسيمة اذ حض بلاد مملكة واقليم دولته ما لا يوجد في سائر الاقاليم والبلدان وقد كان الوافدون من سائر الامصار يوجدون في تلك البلاد لشتى اوتناع فصادف ذلك حدب الارض ونواحيها حدبا اعطف اهلها حتى صار روا من سدد حاجتهم الى الاقوات كالاموات والذي عرض للملك لتضييق على صاحب صوافه مع شدة الحاجة الى غذاء الارواح لعله لم يخطر عنده ان هذا الامام اكبر الاولياء واعيان اهل الصلاح وهذه نزعة من نزعات الشيطان قال الله تعالى وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن ان الشيطان ينزغ بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا ولما ازرا بعض العلماء عليه في فعله وحواشيه سئلة شدد الطالب في انكار القبور ففعل جواب علماء هذه البلاد النظر الى بعض العلماء وقرنائهم من الفضلاء وقلهم افتى ان الصواب الذي اجاب به والظاهر من الامام ان الزام هذا الامام ومعاملته بالتبجيل والاحترام فيه قوام الملة ونظام الدولة واستجلاب الدعاء وكبت الاعداء واذا لال اهل البدع والاهواء واحيا المعروف واسف المنكر وفور الاجر وعلو الذكر ونفع الناس ولسان حال المسلمين يقول الكر المتعال واما دخلوا عليها بابها الحديث الضرر وحسنا بضاعة يرجاه فاوفى الناس الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين والبضاعة المزجاة هي هذه الاوراق المرقومة بالاعلام والمبرز المطلوب الافراج عن ذي الاسلام والذي حمل على هذا الاقدام الدين النصيحة والسلام على الملة السلطانية ما دار الليل والنهار ونقل الظاهر من الاخبار ثم ان الشيخ رحمه الله بقي مقيما بالقاعة سبعين وبلغ اثنتين وتسعين وتوفي الى رحمة الله ورضوانه وما برح في هذه المدة مكبا على العلم والتلاوة وتصنيف الكتب والرد على المخالفين وكتب تفسير القرآن العظيم جملة كثيرة تشتمل على نفايس جليلة ودقت دقيقة ومعان لطيفة ومن ذكر مواضع كثيرة اشكلت على خلق كثير من علماء الملة التفسير وكتب المسئلة التي حبس بسببها عدة جلدات منها كتاب زاد المعاد على ابن القيم الجوزية وكتاب الرد على بعض قضاة الشافعية واشياء غيرهما في هذا المعنى وفي هذه المدة التي كان فيها بالقاعة توفي اخوه الامام العلامة البارع الحافظ الزاهد العابد الورع جمال الاسلام شرف الدين ابو محمد عبد الله توفي يوم الاربعاء الرابع عشر من شهر ربيع الاول سنة ست وخمسين وستمائة ودفن بسفح قاسيون وصلى عليه ظهر اليوم المذكور بجامع دمشق

وقصد الى باب القلعة فصلى عليه مرة اخرى وصلى عليه اخوه وخلق من داخل القلعة وكان الصوت بالتكبير مبلغهم وكثر البكاء وبلد الساعة وكان وقتا مشهودا ثم صلى عليه مرة ثالثة ورابعة وحمل على الرؤس والاصابع الى مقبرة الصوفية فدفن بها وحضر جنازته جمع لا يحصى وعالم قط مثلهم كثرة وانتاسف عليه وكان رحمه الله صاحب صدق واخلاص قائما بالكتاب والسنة شريف النفس شجاعا مقدما لما يجاهر بانكاره في الفقه اماما في النحو مستحضرا لتراجم السلف ووفياتهم له يد طولى عالما بالتواريخ المتقدمة والمتاخرة وكان رحمه الله شديد الخوف والتحقق على اخيه الاسلام وكان يحرص بيته ليلا ويرجع اليه ليلا ولا يحب في مكان معين بحيث يقصد فيه ولكنه يأوي الى المساجد المهجورة والاماكن التي ليست بمسكونة وكان كثير العبادة والتلاوة للقرآن والخوف لله ولم يزل على ذلك الى حين مرضه ووفاته ومولده في ربيع الاول سنة ست وستين وستمائة بحران ومنشئه بها الى السبع او نحوها ثم انتقل مع والده الى دمشق المقدار الذي حفظ فيه القرآن العظيم وتعلم الخط والنحو والفقه والاصول الملازم لانواع الخير والدين الزم لطلبه فعالج وبارع في فنون عديدة من الفقه والنحو والاصول الملازم لانواع الخير وتعليم العلم حتى الصلاة قوي في بدنه صحيح الزمن قوي الفهم قلت ومازال الى يوم الدرس رحمه الله في هذه المدة معظما مكرما بكرمه تقت القلعة وبانيها اكراما كثيرا واستمر ضمان جوايكه وسالفاته قضايا وكان يأتيه في هذه المدة مقدار ثلاثة قدح بعضه عنده وبعضه عند والدته بعض الايام واشتهر فلما مات فبلا وفاء باشهر ورد مرسوم باخراج ما عنده كله ولم يبق عنده كتاب ولا ورقة ولا دواة ولا قلم وكان بعد ذلك اذا كتب ورقة الى بعض اصحابه لتجيء وقدر بيت او اربعة عادة وبعضها مكتوب بخمر منها ورقة بخط يده سلام الله عليكم ورحمته وبركاته نحمد الله ونشكره على نعمه المتواترة وجميع ما يفعله اسرع نصر الاسلام وملوكه نعم الله العظام وملوك الزمان وسلطان هذا العصر ومن بعده ملوك بني جنكيز خان لينظم على الدين الله وكبته ونصر سنة الله اذا اراد اظهار دينه اقام من عاداه ممحقا لحق بكلماته ويقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق والذين سعوا في حزب الشيطان لم تكن مخالفة لشرع محمد صلى الله عليه وسلم وحده بل مخالفة لجميع الانبيين ابراهيم وموسى والمسيح ومحمد خاتم النبيين صلى الله عليهم اجمعين وكانوا قد سعوا في ازالة ظهور دين جميع الانبياء ورسوله حطاب والكتاب وجز هو من اظهار الاحكام التي علمهم الله مرجعي اظهروا اضعاف ذلك وهم واعظم والزمهم بفتيشه ومطالعته ومقصودهم اظهار عجزه وما يحكون به فلم يجدوا فيه الا ما هو حجة عليهم وظهر لهم جهلهم وكذبهم شاع في الدين وهذا مما لا يقدر عليه الا الله ولم يعلمنا ان يظهر واعلى هذه عيشا في الشرح والدين بل بغاية ما عندهم انه خوارق مرسوم بعض المخلوقين والمخلوق كما نشاء تعالى آحاد عالم امر الله ورسوله لم يجب والكفر طاعته في مخالفة امر ورسوله بانفاق المسلمين وقول القائل انه يظهر الدين كلام يظهر فساده لكل مستبصر ويعلم ان الامر بالعكس فان الذي يظهره البدعة اما ان يكون لعدم علمه بسنة الرسول والدين لم يفرض وهو يخالفه ذكر وهم اول بالجهل بسنة الرسول واتباع ما جاء به غيره هو ان رأس ورأس اضاعين اتبع هواه بغير هدى من الله ورأس ممن هم اعلم بسنة الرسول منه وابعد عن الهوى والغرض في مخالفتهم جعلا على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا وان الظالمين بعضهم اولياء بعض والله ولي المتقين وهو يتولى فضله لمن يعلم انه اهل لذلك ويعلم ما في القلوب وما تخفي الصدور ذكر الله وما ذكرهم الا قليلا ظاهرا لا علم قراءه جميعا لا نظاهر وقال بعض من رآه اظلموا عام الاحايه فعدهم ما ظلمهم اضعافها واقوى فقها منها واشد مخالفة لاغراضهم فان الزمان يدفع من هو احسن وجها ان ما حكم به وسم

به مخالف لاجماع المسلمين وما فعلوه لو كان من يعرف ما جاء به الرسول ويعتقد مخالفته لكان كفرا وردة عن الاسلام لكنهم جهال دخلوا في شيء ما كانوا يحرفونه ولا ظنوا انه ظهر منه ان السلطنة تخالف مرادهم والامر اعظم مما ظهر لهم وتحن نعتقد على عظيم الجهاد في سبيله ثم قال اما وقال بل جهادنا وهذا جهادنا يوم تولى قزوان وبجيليه والخادمية واشباه ذلك وذلك من اعظم انعم الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون ومنها وفر قال فيها وتحن نحمد الله ونشكره في نعم عظيمة تتزايد كل يوم ونحمد الله تعالى من نعمه نعما اخر. وخروج الكتب كان من اعظم النعم فاني كنت حريصا على اخروج شيء منها لبعض اصحابه وهم لم يمكنهم اخروج الا خاسة فاستعملهم الله في اخراج الجميع والزام المتاخرين بالوفوف عليه وبهذا يظهر ما ارسل الله به رسله من الهدى ودين الحق فان هذه المسائل اخفيه على اكثر الناس فاذا اظهرت بان كان فضل الله عليهم عظيما فاطالما قامت عليه حجة الله واستحق ان يذله الله وخزيه وما كتبت سطرا من هذا الدين عن حقد ولو كان بعضا والاوراق التي فيها جوابا بانا غسلت وانا طلب وعيناي طيبان الطيب ما كنت وتحن في نعمة عظيمة لا تحصى والحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى وقال ولما يقضه الله فيه الخير والرحمة ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم الحليم ولا يدخل على احد ضرر الا من ذنوبه وما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فاحمد عليه ان جعلك ممن يشكره دائما على كل حال ويستغفره من ذنوبه فالشكر يوجب المزيد من النعم والاستغفار يدفع النقم ولا يقضي الله للمؤمن قضاء الا كان خيرا له وهذه الورقة كتبتها الشيخ بعد خروج الكتب من عنده ما كبر من ثلاثة اشهر في شوال قبل وفاته بنحو شهر ونصف ولما اخرج ما عنده من الكتب والاوراق حمل الى القاضي علاء الدين القونوي وجعل تحت يده في المدرسة العادلية واقبل الشيخ بعد اخر ايامه على العبادة والتلاوة والذكر والتهجد حتى اتاه اليقين وختم القرآن مرة امامه بالقلعة ثمانية او اخرى وعامة ختمة انتهى في اخر خمسة الى اخر اقتربت بتمام المنصف من جمادى وتمم في منعقد صدق عند ملك مقتدر ثم كملت عليه بعد وفاته وملموسي كان كل يوم نقرأ ثلاثة اجزاء ختم في عشرة ايام هكذا الخبر في اخوف زين الدين وكانت مدة مرضه بضعة وعشرين يوما والقرآن ما علمنا مرضه فلم نفجأ الخلق بضعه فاشتد الناس عليه وكثر البكاء والحزن ودخل اليه اقاربه واصحابه واذنهم لكان على القلعة والطرقات واضلا جامع دمشق وصلوا عليه وحمل على الرؤس حمله كبيرة من عنده فصلى عليه بالقلعة ليلة الاثنين حادي القعدة من سنة ثمان وعشرين وتوفي الشيخ الامام العلامة الفقيه الحافظ الزاهد القدوة شيخ الاسلام تقي الدين ابو العباس احمد بن الشيخ الامام المفتي شهاب الدين ابي المحاسن عبد الحليم بن الشيخ الامام شيخ الاسلام مجد الدين ابو البركات عبد السلام بن عبد الله بن ابي القاسم بن محمد بن تيمية الحراني ثم الدمشقي بقلعة دمشق في القاعة الركنية المعروفة بها وحضر جمع كثير الى القلعة فاذن لهم في الدخول وجعل جماعة عنده قبل الغسل وقرأوا القرآن وتبركوا بروئيته وتقبيله ثم انصرفوا وحضر جماعة من النساء فعلوا مثل ذلك ثم انصرفوا واقتصر على من يغسله وتعين من يغسله فلما فرغ من ذلك اخرج وقد اجتمع الناس بالقلعة والطريق الى جامع دمشق واسواقه الجامع وصحنه والكلاسة وباب البريد وباب الساعات الى المبادين الى العوان وحضرت الجنازة في الساعة الرابعة من النهار او نحو ذلك وقد ضاق الجامع والخندق المحفوظ بالناس من شدة الزحام وصلي عليه اولا بالقلعة تقدم في الصلاة عليه الشيخ محمد بن تمام ثم صلي عليه بجامع دمشق بعد صلوة الظهر وحمل من باب البريد واشتد الزحام والقي الناس على نعشه مناديلهم وعمائمهم للتبرك وصار النعش على الرؤس ثارة متقدم وثارة يتاخر

وخرج الناس من الجامع من ابوابه كلها من شدة الزحام وكان يوما عظيما رحمه الله من الاحد ثم خرج الناس
من ابواب البلد جميعها من شدة الزحام للذي كان المعظم من الابواب الاربعة باب الفرج الذي خرجت منه
الجنازة وباب الفراديس وباب النصر وباب الجابية وتقدم في الصلاة عليها كل اخوه زين الدين عبد الرحمن
وحمل الى مقبرة الصوفية فدفن الى جانب اخيه شرف الدين رحمهما الله وكان دفنه وقت العصر او قبلها
بيسير وعلق الناس حوانيتهم ولم تخلف عن الحضور الا القليل من الناس اوس مجزوم وحضر عالم كثير
بحيث حزروا بالخمسة عشر الفا واما الرجال فحزروا باستين الفا والنساء الى مائتي الف وشرب جماعة من الماء
الذي فضل من غسله واقسم جماعة بقية السدر الذي غسل به وقيل ان الطاقية التي كانت على راسه
دفع فيها حمار به درهم وقيل ان الخيط الذي في عنقه الزبيق الذي كان في عنقه بسبب القمل دفع فيه مائة درهم
وحصل للخان الذي هو به وبغلته وخدمته له خير كثير بالصالحية والبلد وتردد الناس الى قبره
ليلا ونهارا وروت له منامات كثيرة صالحة ورثاه جماعة بقصائد جمة وكان مولده يوم الاحد عاشر ربيع
الاول سنة احدى وستين وستمائة وقدم مع والده واهل الى دمشق وهو صغير فسمع الحديث من ابي
عبد الله اليونيني وابن ابي اليسر وابن عبد الدائم والقاضي شمس الدين بن عطا الحنفي والشيخ تاج الدين
ابن الصيرفي ومحمد الدين بن عساكر والشيخ تاج الدين الكندي والخطيب الحداد وابن ابي الخير وابن علان وابي بكر
الفردي والكمال عبد الرحيم والفخر علي وابن شيبان والشرف بن القواس وزينب بنت مكي وخلق كثير وقرا
بنفسه الكثير وطلب الحديث وكتب الطباق والاثبات والازم السماع بنفسه مدة سنين واشتغل العلوم
وقرا كثيرا كبيرا المحفوظ قصارا واما ما في التفسير وما يتعلق به عارفا بالفقه واحكام العبادات والاصلين والنحو
واللغة وغير ذلك من العلوم النقلية والعقلية وما تكلم معه فاضل في فن الا ظن انه لذلك الفن خبره وراءه
عارفا به متقنا له واما الحديث فكان حافظا له مميزا بين صحيحه وسقيمه عارفا برجاله مطلعا على ذلك
وله تصانيف كثيرة وتعاليق مفيدة في الفروع والاصول منها جملة بخطه وكتب عنه وجملة كبيرة لم
يكملها وجملة كملها ولكن لم تبيض وانا عليه وعلى فضايله جامع بين علم الغاضي الحوفي وابن دقيق
العيد وبين الحاسي وبين الزملكاني وعصريهم ووحدت بخط الجمال الدين الرملكاني انه اجتمعت فيه شرايط
الاجتهاد وحوى العبارة والترتيب المفيد والتبيين وكتب على تصنيف له هذه الابيات نظمه وهي
ما ذا اقول الواصفون له وصفاته جلت عن الحصر لو جئته لرايته ما وصفنا الحوبه الدهر
هو آية في الخلق ظاهرة انوارها اربت على الفجر

وهذا السابعة عليه وكان عمره يحوا الثلاثين سنة وكان سمي وسنه مولده وصحبه من الصغر وسماع الحديث والطلب
نحو خمس عشرة سنة وله فضايل كثيرة واسماء مصنفاته وسيرته وما جرى بسببه رايتها والدولة وجيه مرات
واحوالا لا احتمل ذكرها في هذا الكتاب ولما مات كنت غايبا عن دمشق بطريق حمص والشرف وبلغنا جبه
بعد موته بالكثير من تحسين بعضنا لما وصلنا الى مقولة من حصل التاسف لفقده رحمه الله ورضي عنه وقد قيل
ان الخلق الذين حضروا جنازة التي كانوا ازيد مما ذكروا في الجنايز العظيمة في الاسلام جنازة الامام ابي
عبد الله احمد بن حنبل قال الذين حضروه وصلوا عليه كانوا اثني عشر الف انسان وقد قال الامام ابو عثمان
الصابوني سمعت المجيد الرحمن السلمي يقول حضرت جنازة ابي الفتح القواس الزاهد مع السبع الى الحسن الدراقطني
فلما بلغ الى ذكر الجمع الكثير اقبل علينا وقال سمعت ابا سهل بن زياد القطان يقول سمعت عبد الرحمن احمد بن حنبل
يقول سمعت ابي يقول قولوا لاهل البدع بيننا وبينكم يوم الجنايز قال ابو عبد الرحمن اثنا عشر الف الحكاية انه حزروا
الحازرون المصلين على جنازة احمد فبلغ العدد نحو ربعها اثنا الف وحكاية الف صوم الدين كانوا في السفن

وقد وجد بخط الشيخ اثبات قال انا العصر الرب البرات انا المسكين في نحو عجزا الى
انا الظلوم لنفسي وهي ظالمتي والخير جاء من عندي الي لا استطيع لنفسي جلب منفعة ولا عن النفس دفع المضرات
وليس لي دونه مولى يربني ولا شفيع الى الرحمن خالقنا الا بان الرحمن خالقنا الى الشفيع فاقدر حاجاتي والابيات
ولست املك شيا دونه ابدا ولا شريكا له في بعض ذرات وانظم له كيما اعاونه كما يكون لارباب الولايات
والغفر وصف لذاتي لازم ابدا كما العمى ابدا وصف له ذاتي وهذه الكاف للتشبيه من كل الخلق اجمعهم وملهم عنده عدات
لمن بغى مطلبا من دون خالقه فهو الجهول الظلوم المشرك العاني والجهل مثل اللون احمد ما كان فيه فلا مرد له باتي
ثم الصلاة على المختار من مضر خير البرية من ماض ومن آتي وله ايضا
ان منه علينا انا يعجز الحصر عن العد لها فله الحمد على انعمه وله الحمد على الشكر لها
ومدح اليه بقصايد كثيرة وحاته ورثى بالكثير بعد مماته فمن القصايد التي مدح بها قصيدة جمع الدين اسحق
ابن ابي بكر بن ابي التركماني درا في من ذكرى سعاد وريتب ومن ندب اطلال الاولى والطنب
ومن مدح ارام سنحن برامة ومن غزل في وصف سرب وريتب والاستشهاد في غير شعر العالي يطل ارتياحا سرد هيفي وبطني وان اتماطا حتماني فليكن حديثنا في وذكر محدو ومنصب
حب العالي للحب احدب اقصى لبانات الفواد المعذب خلف اسر اجلد اعل هل الهوى ملست ابي بالغلي والتحنب
سوا اذى الوصل بعرض جودر واعراض طي العس النفر ابتسنب ولم اصب في عصر الشبيبة والصبي فعل اصبوان كالمه اشبه
يعفني في بعيني تلك العلا جهول اراه راكبا غير مركبي له همة دون الحضيض محلها ولو همة تسمو على كل كوكب
فلو كان ذا جهل بسيط عذرته وللكنه في الجهل مركب يقول علام اخترت مذهب احمد فقلت له اذ كان احمد مذهبي
وهل في سبيل الغي مثل القايل وهل في طعن الصليل مضرب الس الذي قد طار في الارض ذكره فطبقها ما بين شرق ومغرب
امام الهدى الداعي الى سنن التقى وقد فاض الاهوال كل مشعب انو تعظيم الافد والنقر والله نظل مقالك الليل يكذب
وفي اولاه الله خلق لذا بوا عاصي فغلا عن ابن مصعب واصبح اهل الحق بين معاقب وبين معد للاذى متقرب
فقام عليو مي شيعا وبديلا قيام هزبر للفريسة مقضب ولم يثنه عنهم ولما يصده عقوبة ذي طلم وجور معذب
الى ان بدا الاسلام ابلج ساطعا وكشف عن طلماتهم كل غيهب وهدم اركانهم كل شاهق وهدوج من سحقانهم كل قرهب
ومزقهم ابدد سبا فتفرقت قناهم ما بين شرق ومغرب واصحاب اهل الحق بعد ابادهم طعن امرا جاما غي
بهم الظاهر ركن الغاصوز بدنهم الى الحشر لم يغلبهم ذو تغلب لنا منهم كل عصر اعدة هداه الى العليا مصابي مرقب
فايد سم العلم عصابة لاظهار دين ابه اهل تعصب وقد علم الرحمن ان ما نانا نشعب فيه الراي اي تشعب
فما خير عالم من سراتهم لسبع مبين بعد محرج يثرب يقم قناة الدين بعد اعوجاجه وينفذها من قبضة المتعصب
فذا في تميمة خير يد نجيب انا من سلالة منجب عليهم اداوا النفوس بسيوفها كلمة فصل الطبيب المجرب
بعيد من الحسنا والغي والاذى قريب الى الفوز والخير مجتنب بعيب لكن عن مساوي وعيبه وحسن مشيد الاصل لم يتعيب
حليم مشفق مدانه اذا لم تطع والله يغضب ندى كفه للاسلام اكرم مغنم واظهار دين الله ارخ مكسب
ولم قد غدا بالقول والفعل مبطلا لذا لذا في راي يكذب ولم يلق من عاداه غير منافق ولا خير في من لم يحب السبيل اسلك
لقد جاء لو امنه الذي كان رامه المصطفى وهو ماجي بن خطب ولكن راى باسه مثلما راى من المرتضى حيدر ابن مرحب
تمسك ابن العباس بالدين واعتصم بحبل الهدى كي يقهر الارض ويغلب والحشر كبد الاعادي فانهم سموا حايرا ومدبرا
حنوهم من طامع ومضلل مسيء ومنهم يلوذ ناشعب وحدك من اهل السماء ملايكة يعدل منهم موال بعدد مواكب
وكل امرء قد باح نفسه فليس اذ ابتغى لقول يوثب لبوث اذا اهل الضلال تجمعوا افكل كتي منهم بعد مغلب
لين محدث فيما فضلك سيد لعمري قدرا ومنهم تجبي وما عمل في العقل ان حمد المساعي وضيا الشرف تجب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تبغي الغفور فيا فوز الغلام واعرض عيونا فضن فيها عينا
يا من اعاد اولي التشوق علما حرشا وانطق بالثنا الالسنا
يا وجه الفضل الذي اصفاها طيب ذكي وعرفه الحلو الكينا
يا جبريلا يجركم جبرت مزجبر تعبيرة ذا الفصاحة الكينا
يا خاتم الفضلا علما محتوى بهر الورى فصدرت عنه مونقا
ان كان حافظ فوقك صديق عنه ولو كان الزمان له انا
لكنه من فضل من ملموفاذ ملكت من نور الولاية والسنا
اسست بيانا على تقوى ورضوان فلا سيما قد ارتفع البنا
عمرت يا من ايشق غباره في اوجه العلما قد ما قبلنا
جاهدت في ذات الحميد رضا بذا عند الذي فاقت بشارات الهنا
ان الذين جاهدوا وعدونا فينا سنهدي بهم الينا سبلنا
انت فداشي على العلما في نص الكتاب وانت اولى من عنا
لا زلت ان كنت استلت حاسد ما محتمى باولاد الزنا
اشكوا اليك وانت اصدق شاكي من فرط ضرفي افتقاد كمسلما
ان عثرت خير اساعن حزننا وما يجن من الجور لطق الفضا
سقيا لقلك الروح من سحب الرضى وتبوأت جنات عدن مسكنا
لو كان فيها الموت يقبل فدية فان الانام فداؤه لهم انا ۞

المجلد السادس

ذكر ما علق بسبب الاسلام ابو العباس احمد بن تيمية رحمه الله
جوابا لما كتب به وما جرى في السجن وما علقه في قصة الحلم

لما حبس ورد ما كتب في الكتاب المرسل الى البلاد ينادي به في امصارها وقال ذلك الكلام على لسان الذي حكم به قاضي القضاة زين الدين بن مخلوف المالكي وذلك بعد عقد المجلس المشهور الذي اجتمع فيه اعيان الامراء والدولة واعيان القضاة والمفتين واعيان المشايخ من اهل الزهد والعلم وذلك بقلعة الجبل لعاشر المحرم يوم الجمعة ثالث عشري رمضان وكان سفرهم من دمشق يوم السبت من شهر دمشق وكان عقد المجلس ثالث عشر الشهر سنة خمس وسبعمائة وقد احضر من دمشق بطريق البريد فقدم على حمل البريد وملوني الترسيم حتى احضر المجلس المذكور وذلك بعد ثلاث مجالس عقدت بدمشق في القصر الابلق قدام نايب السلطان جمال الدين الاستادار بحضرة القضاة الاربعة والمفتين والمشايخ الصالحين وسلموا اليه وافقوه على عقد المجلس الواسطية والمناظرة وما جرى فيها من البحوث المذكورة في موضعها وقد قرر معه ان الشيخ متى حضر ادخل على بقناده وكتبه وكلماته قالت وتمشت بعضها فان قوم حلم عليه بالقتل وان لم تقم عليه البينة بما يوجب القتل عند من يرى ذلك وبعد ان كثر وتحاد الت كلمهم وطلب الكلام معه واسهل ادمشق من يستفتيه حتى لحظ وغير ذلك فانه يعزمون على مناظرته ويأتون يقولون يا مولانا مناظرتنا اياه من سعة علمه وقوة جنانه وما انفق له مع الدمشقيين في تلك المجالس وموافقتهم له وعدم ظهور شيء عليه وغير ذلك واخر ما اتفقوا على عدم مناظرته وانه لا يمكن من كلام والعهدة على من يدخل عليه فاما الاوامر ولما اقامة البينة تم الحكم ولم يمتد والقسيم ثالث فلما احضر ادخل عليه القاضي شمس الدين بن عدلان احد المفتين ونواب القاضي الشافعي المشهور وله وصلة بالصدر واولاد الدوادار ولده فضل وكان فيما ادخل به وقيل عنه امور بعضها لم يقله الشيخ البتة بل كذب عليه بعضها قاله وفي اخص ما يلوسه بل التراجم التي نازعوهم فيها وقال له القاضي زين الدين يا سيدي انت تقول وتفعل وتفعل محمد الله وانا على ذلك ومن يسكتون ويقولون له فما انت مقام خطيب فقال الشيخ اما على كل امرئ بما ايده الله بحسبه فهو حلال واجب فقال القاضي ان تكلمت وهذا يعني بن عدلان تكلم فانا بكما اجيب فقال القاضي احضر وحدك او القضاة كلهم فقال انا وحدي احكم فقال له انت خصمي فكيف تحكم فاحتد واستنع من الحكم وقال ايش هذا كذا ايش هذا كذا فاقيم الشيخ ذاهبا به فقال ارجع فرجع فقال رضيت ما تحكم حتى ارى ما تحكم به فلم يمكن من الجلوس والعود وجيء وذهبوا به الى السجن وقد ظن الشيخ مرارا ان يقول انت خصمي فكيف تحكم في مواضع واشباهها في مجالس ويقول انه اذا كانت الحكومة ليست فرضا ولا ما اولا عرض بل في مسايل يتنازع بين الناس في امر الدين وهي قليلة لا احد للمنازعين ان يحكم على الاخر بقوله لمن يعتقد الايمان فوق كلام الله له ان يحكم على من يعتقد التصديق بقوله ويقول حكمت عليك بكذا ثم ان المسايل التي تستدعي خلافا في تفسير ايات القرآن وبعض احاديث السنن ما عامة اولها لكن يعتقد ان بعضهم اولى من الاية كذا ان يحكم ببطلان قول من خالفه فيها ولا ان يعتقد صحة حديث او انه لا يدل على خلافه ما اوالحاصل ان يحكم بصحة قول دون خصمه وهذا نظير من اعتقد تحريم الشراب المسلوق

عبد الحق واذ الشفعة للجار او ان الوضوء ينقض بمس الذكر الى غير ذلك من مسائل النزاع بين الائمة
فليس لاحد المتنازعين ان يحكم على الاخر بسقوط ان قول الحاكم المذكور ملزم لمن خالف اصحهما بعض المسائل
المذكورة بها وملزما عنها فكيف يحكم على مجرد ذلك فاذا حبس وقيل له ان الحاكم حكم بسبب بعد
ذهابك بما ان الحكم باطل من وجوه لعدة اما (الاول) انه قال للحاكم انت خصمي فان كان خصما لم يصح الحكم عليه وان لم
يكن خصما لم يكن له ان يحكم عليه الا في وجود من له الشهود وما شهد وابه فاما بعد ان امتنع من الحكم
بعد قوله انت خصمي يوما ونحوه وغيبوبه ثم حكم عليه بعد احضاره باطل باجماع المسلمين الثاني ان بعد
الرجل عليه وحضوره تحت التسليم والخصم الحاضر الذي ليس بممتنع لا يحكم عليه في العقوبات وغيبته
باجماع المسلمين والا في الحقوق ايضا فاذا كان الحاكم لا يسوغ اذا كان حاضرا غير ممتنع الا في وجهه
بعد ان يعرف ما شهد به عليه ويعذر اليه فكيف يحكم في العقوبات بدون هذا بعد ان غيب واحضر
وهذا الحكم باطل باجماع المسلمين الثالث ان المحكوم عليه اذا شهد عليه شهود اوثبت بالقرآن ما مر
من الحقوق مع العقوبات فلا بد لمن يمكن من الدافع ان كان له فادح او دافع واذا لم يكن من ذلك كان الحكم
باطلا بالنزاع بين المسلمين الرابع ان الخصم اذا شهد عليه شهود اذا قال لي دافع وسأل للمسلم
الشرعية واعلما يكون للانام ايام اذا كان الحاكم في الحقوق فاذا كان في العقوبات كان الامر اعظم فكيف
اذا كان قد طلب الكلام والجواب فاهم فلم يسمع كلامه ولا جوابه ولا دافعه لو كان قد ذكر له الحجة
على معارضة لهذه الحجة والحكم عليه في وجهه شيء فهذا باطل باجماع المسلمين الخامس ان الامور التي ذكرها
الحاكم والمدعي الكثير منها لا وجود لشيء منها والحق منها لم يكن الا صل عنها او لا يترتب عليه عقوبة باجماع المسلمين
السادس ان هؤلاء الشهود فيهم من الفسوق والعداوة ما يمنع قبول شهادته وكان الواجب
تعديل المشهود عليه من كان ذلك بعد تعريفه بهم وما شهدوا به وهذا باطل باجماع المسلمين الوجه
السابع ان الخصم اذا قال للحاكم او للشاهد انت خصمي ولا يصح حكمك علي او لا تصح شهادتك علي يمكن
من ذلك بما ذكره فاذا لم يمكن من ذلك كان الحكم باطلا للعلم بوجود شرطه وفقد ما باجماع المسلمين الثامن
انه قد شهد العدول الكثيرون الذين اعظم من هؤلاء اعدادا وعدالة بضد ما شهدوا به هؤلاء وشهدوا على غلط
الحاكم المنسوب اليه مصدر ذلك فكيف تقبل شهادتهم والحالة هذه وهذا معارض نشهادتهم باجماع المسلمين
الوجه التاسع ان هذه الامور الكثار التي فيها نزاع من الامة ليست حقا لشخص معين يجوز ان
يجعل الحاكم فيها معتمدا دون سائر الاحكام كان الحق فيها لله ولرسوله ولجميع المسلمين من اهل المذاهب الاربعة
وغيرهم واذا اعمل الحاكم المعين انه حكم فيها كان عزله ان يحكم الحاكم المعين في الامور الدينية التي فيها
نزاع بين الامة والحق فيها لله ورسوله ولجميع المسلمين مثل ان يحكم بان مس الذكر لا ينقض الوضوء او ينقض
وان البسملة لا يجهر بها او يجهر بها وان الخمر نصف فيها او لا يفت او يحكم بان هذا الحديث صحيح او ضعيف او
معنى هذه الاية او هذا الحديث كيت وكيت دون كيت وان هذه المسئلة التي فيها نزاع بين الناس
الحق فيها مع فلان دون فلان ونحو ذلك من مسائل النزاع التي بين الامة في معاني القرآن والحديث وصحيحه

وضعيفه من مسائل ومن المعلوم بالاضطرار من دين الاسلام ان الحكام للمنصوبين للحكم لا يجوز
تفويض هذه الامور الى احد منهم بعينه دون الباقين حتى يحكم بصحيح القول الذي يوافقه وفساد القول
الذي يخالفه ومعاداة اهله وذلك باطل باجماع المسلمين بل لو فوض الامر الى الحكام جميعهم لكان فيه ما يسبب
وملموح العاشر ان الحاكم له ان يحكم في الامور المعينة من الحدود والحقوق واما الامور الدينية العامة
التي يشترك فيها المسلمون جميعهم والتي يتعبد بها لا احد بعينه مثل ما نازعت فيه الامة من تفسير القرآن ومعانيه
وصحة الحديث وضعفه وما نازعت فيه من العبادات صحيحها وفاسدها والاعتقادات في اصول الدين
من مسائل الصفات والقدر ونحو ذلك فالحاكم فيها بمنزلة نظرائه ان كان من اهل العلم الجميع ملوم فيها وان كان
اعلم من غيره كان له مزية الفضيلة وان كان غيره اعلم منه وادين كان الاعلم الادين من الظلام وهذا معلوم
بالسر للحاكم بولايته وهذا ايضا باجماع المسلمين وبذلك ان هذه المسائل لا تختص بالسلطان والحاكم
بل يرجع فيها الى اهل العلم والدين سواء كانوا هذا او ذاك او السلطان لا يختص لا باستفتاء ولا تفسير القرآن
وروايته للحديث ولا غير ذلك من العلوم بل ان كانوا من اهل العلم كانوا نظرائه والا كان الظلام من اهل العلم
اعلم من اهل العلم والدين فلا يستفتى في الفقه وقراءة القرآن وتفسيره وروايته للحديث وتصحيحه وتضعيفه ولا
تكلم في اصول الدين وفروعه الا من كان من اهل العلم بذلك والتقوى فيه وان كان بعض من ولاه الله الامر في اهل
والامارة والقضاء ما ليس له وكل ما هو من ولي الامر فيما عنده من الدين قال الله اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم فاولي الامر (الحاكم) العدل (واهل العلم) والدين الامر الحاكم في كثير فاذا امر الحكم وبلده
من الحقوق بوجه واحد وكان في بلده حاكم دون مسافة القصر لم يجز له الخروج الى البلد الاخر باجماع المسلمين وكذلك
ان الشام فيها دخل الوجه الثاني عشر لو جاز ذلك لكان قبل ان يسمع الحكم في كثير فاذا امر الحكم وبلده
وعقد مجلس بعد مجلس ومن حق الخاصة والعامة كان حمله الى البلد الاخر غير جائز باجماع المسلمين
الوجه الثالث عشر انه اذا احمل وقيل انه قد فصل او اخطأ او ادعى الى بدعة لا يجوز ان يسمى له ذلك لعدم الحاجة
شبهته وقام عليه الحجة فان اظهر عناد اعوقب والا عفي عنه وما ذا معه من حق يسقط بسبب
ولهذا اتفق العلماء كلهم على ان اهل البغي لا يجوز قتالهم الا بعد ان تزال شبههم ويرفع اليهم فكيف اذا كان
ذلك من الخطأ الذي يقول ان مخالفه هو الخاطئ (الوجه) الرابع عشر ان هذه القضية قد بت فيها
الحكم في المجالس التي عدت ارضا للشام فيما منع عليها باتفاق المسلمين بين السلف والائمة الخلف من اهل
المذاهب الاربعة والمسلمين واهل الحديث فاذا كان فيها عقوبة كان من حكم فيها ولا احق الامور بعدم الحكم فيها
الوجه الخامس عشر ان ما نازعت فيه الامة ليس لاحد ان يفصل الا بالكتاب والسنة
لعدم ذلك كان باطلا بالاجماع كما لو دعى الى البعد الرسول فيما ان يفصلوا بقول معين حي او ميت فهذا حرام
باجماع الوجه السادس عشر ان الواجب على الامير اذا دعي الناس الى الكتاب والسنة وحكم على الظالم فان
لم يفعل ذلك لم يجز ان يحكم على غير ذلك لان يكون ساعيا في تعطيل الكتاب والسنة وفعل المحظور الوجه
السابع عشر انه اذا نازع علماء الجانبين فان من له احد الكلام والسنة وجب عليه
الاخذ به والا لم يكن له ان يسر كل طائفة باتباع احد القولين بل يقر على ما هو عليه اذا لم يتبين الحق في احدهما
من اخر الوجه الثامن عشر ان هذا الحاكم قد وصل اليه قبل الحكم ما بينت عن الحاكم المشهود عليه من قوله
لم يعرف عند اهل خلاف ومن نظائر وصل اليه ما شهدت به الشهود الظلام من هذا الحكم ما
زال الناس ينكرونه على عشر منكرين عليه وهذا يعلمه الخاص والعام والواحد والاثنان ولا يسع مثل هذه القضايا
البارزة التي قد تواترت الدواعي والهمم على اشاعة ما يكون فيها بامر يخفى على كثير من الناس فيما تعلق بهذه السنة

ومعلوم ان هذه القضايا اصطربت بالشام من الخاص والعام وعلم بها جاليش الخلق وتشوفت الهمم الى
جرى ما ذكره مولانا من استنابة واسترجاع فكان ذلك من اعظم ما تسموف له منهم الناس الموافقون
والمخالف كما جرت العادات في مثل ذلك لا سيما والمخالفون يتعللون بامور دون هذا والموافقون اما
مطبعون على الحاكم الذي فعل ذلك او مداهنون او غير ذلك ولم يخرج من هذا شيء بل صار الناس يذكرون هذه
القضايا ولا يذكرون ما ذكره مولانا بل يذكرونهم فكيف اذا كان المشاهدون لهذه القضية والذين
حضروا جمع غفير واعيان العدول يعصون بقصها فقال مولانا من موافقة القضاة وغيرهم من اعيان
العلما ويقولون انهم كانوا حاضرين ولم يجر شيء مما ذكره مولانا من الاستنابة من اولهم الى آخرهم وتحدث الجماعة
وصل الى هنا ما سمعته والله اعلم فصل وفي هذا الايام جاء بريدي من مصر يلتمس من عند القاضي زين
الدين ابن مخلوف المالكي وغيره من القاضي القضاة جمال الدين الذواوي المالكي وباقي الشيخ وسائر فقهاء
البريدي هذه الكتب اخذا في القضاة وبر الدين وقال ايش تبت على من يعمل هذا قال له والله
ما علمت عليه الا خيرا فقال البريدي كاسي ولو علمت عليه ما تقول على لجمته انا وحملت عليه ونزل بعض
الناس يقول يا مولانا هذا وقتك فربما تصالحوا عليه وقال لا سلمت ان كنت انا اليوم حاكم عدل اعلم عند
الله ان روح الله اذا حضرت روح من يقبضه قال البريدي ايش اقول للقاضي القضاة وجاء وقال له
سلم عليهم وقل لهم ما سمعته مني في هذا المجلس فصل وباشر الشيخ تقي الدين ابن تيمية جامعة من اعيان
المساجد ممن حضر المجالس الثلاثة ومن لم يحضر مثل الشيخ القدوة محمد بن قوام والشيخ ابراهيم بن الادمي والشيخ
الامام القدوة علاء الدين بن العطار وكتب اليهم الشيخ تقي الدين الذواوي وغيرهم واثنوا عليه بكل وصف جميل
في حديثه وزهده وعلمه وحسن عقيدته السالمة من التشبيه والتعطيل بشاهد من على اهل مثله ووقف
على ذلك اعيان اهل مصر وكان قد اخذ اليه معه مجلس كتب فيها كلام ابن التيمية من اسلوف والخلف وقال
اذا عقد المجلس للمناظرة كما عقد في الشام قلنا لهم ما تقولون في فلان وفلان من ائمة مذاهبهم وكذا
انبوا عليهم طالعا كتبهم ما ظرناهم بها فان برءوا عليه امرا ما كان قال وابرم الله له امرا ما كان
بالهم والجاه اسر فضله ومنه واسعه لعفوا عن جميع فضله وكرمه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم ك قال شيخ الاسلام تقي الدين رحمه الله فصل في السكر واسبابه واحكامه

وقد تكلمت فيما مضى من القواعد على معاني الفناء الموجود في كلام المشائخ والصوفية وانه ثلاثة اقسام قسم كامل للسابقين وقسم ناقص لاصحاب اليمين وقسم ثالث للظالمين انفسهم المستغنين او الكافرين الاول الفناء عن عبادة ماسوى الله والاستعانة به فلا يحب الا الله ولا يستعين الا بالله وهذا موجود في الاسلام والثاني الفناء عن شهود ماسوى الله بحيث لا يشهد موجودا عن شهود وهذا لم يقدر على الجمع بين شهود الحقايق وعبادة الخالق بل ما شهده عبد ومعبود واحد فشهود واحد وهذا نعت كثير من المعتبرين من هذه الامة الذين لهم وصف الحياة دون المنتهاة فلهم قوة في الحياة والاثابة والمحبة تحذبهم ذلك الى معبودهم ومقصودهم ومحبوبهم وليس لهم قوة مع ذلك على شهود سائر ما تقوم به سائر الكائنات وما يستحقه من الاسماء والصفات وهولاء اذا لم يتركوا واجبا لم يصرهم هذا الفناء وان تركوا مستحبا مشتغلين عنه بما هو افضل منه لم يعاقبوا على ما عاتبوا عليه من المستحب الذي ليس مثله فاثقالهم الى ذلك الافضل افضل اذا لم يكن والافعل المقدور عليه من الصالحات خير من الاهتمام بما يحجر عنه ويصد عن غيره وان تركوا واجبا او فعلوا محرما مع امكان العلم والقدرة فهم مؤاخذون على ذلك وان كان مع سقوط التمييز بسبب يعذرون مثل زوال العقل بسبب غير محظور او سكر بسبب غير محظور او عجز الافراط فيه فلا يلام عليه من كان مع التكليف فسبب الاثم فيه ما يقوم بقلوبهم من الجهل والظلم كما لسائر المذنبين سواء كون الذنب صغيرا او كبيرا مقرونا بجسارات ماحية او غير ذلك من احكام السيئات فلم يخرجوا الى القسم الثالث وهو قول الكافرين وهو جعل وجود الاشياء هو عين وجود الحق او وجود نفسه عين وجوده كما يضاه من مذاهب اهل الحلول والاتحاد في غير هذا الموضع والمقصود هنا ذكر السكر وانما نبهت على هذا لانه متصل به فنقول السكر هو ولده يغيب معه العقل الذي يعلم به الاقوال ويحصل به التمييز كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون فجعل الغاية التي يزول بها حكم السكران تعلم ما يقوله فمتى كان عالما بما يقول فهو ليس بسكران واذا علم ما يقول خرج عن حكم هذا الصنف باتفاق وهذا هو حد السكران عند جمهور العلماء قال احمد بن حنبل فيما نقله عن سعيد بن جبير انه قال اذا لم يعلم ثوبه من ثوب غيره والنعل من النعل لم يعرف مجمل ذلك علم التمييز من ثوبه وثوب غيره وروي عن الشافعي انه قال اذا اختلط كلامه المنظوم وانتثر سرد المنثور فالسكر جمع معنيين وجود ذلك وعدم تمييز والذي نقصد السكر قد نقصد احدهما وقد نقصد كلا منهما وهو اثم فان النفس لها اهواء وشهوات تلذ بنيلها وادراكها والعقل والعلم ما في ذلك الافعال من المضرة في الدنيا والاخرة ممنعا عن ذلك فاذا زال العقل الحافظ انبسطت النفس في اهوائها وحرم اسم السكر لشيئين ذكرهما في كتابه بقوله انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فاخبر ان موجب المفسدة الناشئة عن النفس عدم العقل بمنع المصلحة التي لا تتم الا بالعقل التي خلق لها العبد وهي ذكر الله والصلاة وقد يكون سبب السكر من الالم ما يكون من اللذة كما قال عمر وري الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد فاخبر انهم يزول سكارى وما هم بسكارى فاذا عرف ذلك فسبب السكر ما يوجب اللذة ومنع العلم منه السكر الاطعمة والاشربة المسكرة فان طاعمها يحصل له بذلك لذة وسرور وهو الحامل لاكثر الناس على شربها وتعذر عقله ينشأ عنه الهموم والاحزان تلك الساعة وفي الناس من يقصد المنفعة للبدن ولكن يحصل من المضرة بالعقول والافعال التي تتولد عن السكر وتمنع من المنفعة من ذكر الله والصلوة وغيرها والصلح

فانه للهموم والاحزان ليس دفعه اياها وقت الصلوة فقط كما قال تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة وقال ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وفي هذه اللذة وللمنفعة العظيمة الشرعية الدافعة للمضار عن عن تلك اللذة العاجلة الدافعة مما هو اكمل منها والجالبة لمقر ترتاح عليها وهذا السكر حبائي ومن السكر ما يكون بحب الصور اما النساء واما الصبيان فانه اذا استحكم الحب في حصل للمحب اتصال فقد يسكر كما قال بعضهم

سكر هوى وسكر مدامة ايقظني من به سكران ودوقت الصباح ينقص سكر الناس ايضا

وهو مبدا سكر ومن السكر ايضا ما يكون بحب الرياسة او المال او شغاف القلب فانه اذا قوي ذلك اوجب سكرا وانما كانت هذه الاشياء قد توجب سكرا لان السكر بسببه ما يوجب اللذة العامة التي تعمر العقل وسبب اللذة ادراك المحبوب فاذا كانت المحبة قوية وادراك المحب قوي والعقل والتمييز ضعيف كان ذلك سببا للسكر لكن ضعف العقل تارة يكون من ضعف نفس الانسان المحب وتارة يكون من قوة السبب الوارد وهذا الحاصل من السكر للمبتدئين في ادراك الرياسة والمال والعشق والخمر ما لا يحصل لمن اعتاد ذلك وملك فيه

فصل ومن اقوى الاسباب المقتضية للسكر سماع الاصوات المطربة من وجهين من جهة انها في نفسها توجب لذة قوية يتعذر معها العقل ومن جهة انها تحرك النفس الى نحو محبوبها كان ما كان فيحصل مثل الحركة والشوق والطلب بمقادير تخيل المحبوب وتصوره لذات عظيم تقهر العقل ايضا فيجتمع لذة الالحان والاشجان ولهذا يقول سماع الالحان بالشوب كثير اما شراب الاجسام واما شراب النفوس واما شراب الارواح وهو ما يقترن بالصوت من القول الذي فيها ذكر المحب والمحبوب واحوالها فان سماع الاقوال شراب وغذا وقوت للقلوب فيجتمع سماع الحروف الطيبة والاصوات المطربة فان ذلك اقوى فاذا انضم احدهما مثل سماع كلام طيب المستمع بلا اصوات ملحنة مثل من يقرأ حديث محبه او يجهر له جهرا فريدا ومثل سماع اصوات طيبة لاحد فيها كاصوات الطيور الطيبة واصوات الالات المصنوعة من العيدان والاوتار والشبابة والصوت الذي يلحن الا ذي بالحروف ونحو ذلك فاما اذا اجتمع هذا وهذا فهو اقوى وتوثر في النفوس تاثيرا عظيما فاما تاثير النحو اواشد

فصل اذا تبين هذا فاعلم ان اللذة والسرور امر مطلوب في الجملة بل هو مقصود كل حي ولو لم امرا مطلوبا ومقصودا امر ضروري من وجود الحي وهو في الحقايق منزلة الحس في العلوم البديهية في الجاري والمقدمات فان الانسان بل كل حي له علم واحساس وله عمل وادراك تعلم الاحوال ان كون كله نظريا استدلاليا يقف على الدليل بل لا بد له من علم بديهي اولي انه لو وقف كل علم على علم اخر لزم الدور او التسلسل فانه اذا توقف العلم الثاني على علم اول فاما ان توقف على ذلك العلم بعينه او على غيره فان توقف على ذلك العلم بعينه لزم الدور وان توقف على شيء قبل ذلك الاول لزم التسلسل والبد من علم اول تحصل ابتداء العلم قبله ولا دليل ولا حجة والا لم يلزمه وذلك علم بدء النفس وابتدائها فيها وهو اول مسمى بديهيا واوليا وهو من وجه ما تضطر النفس اليه فيسمى ضروريا فان النفس تضطر الى العلم بالمعارف والى العمل الاختياري الارادي له فيسمى ضروريا فذلك المراد اما ان يراد لنفسه او لشيء اخر والاخر ان كون كالمراد لغيره لا محالة فان الذي قبله لزم الدور وان كان الذي بعده دائما لزم التسلسل ولا بد من مراد مطلوب لنفسه فاذا حصل المحبوب المراد المطلوب فاقتران اللذة والفرح والسرور به على مقدار قوة محبته وارادته وقوته في نفسه امور ذوقية وجدية ضرورية ولهذا غلب على كلام العباد الصوفية اهل الارادة والعمل اسم الذوق والوجد الموجب للذة والسرور والفرح كالشهوة والارادة والمحبة والطلب ونحو ذلك من الاسماء المتقاربة اذا نفيها الذوق والوجد والادراك والوصول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والنيل والاصابه ونحو ذلك من الاسما المتقاربه لفظ ذلك النعمة والسرور واللذة والطيب ونحو ذلك
من الاسما المتقاربة فان جنس اللذة تعقب ادراك الملائم المطلوب سوا كان ادراك الملايم المطلوب
كما تعتقده بعض اهل الفلسفه والكلام وكما غلب على اهل التصوف والعبادة ذكر ذلك وغلب على كلام
العلما المتكلمين اهل النظر والبحث والكلام اسم البديهية والنظر والضرورة والدليل والاستدلال
وكل واحد من هذين الامرين يحتمل اجناس واصناف بعضها حق وبعضها باطل فلهذا اوجب اعتبار
ذلك جميعه بالكتاب والسنة فخير الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد ولهذا كان ائمة الهدى ممن
يتكلم في العلم والكلام او في العمل والهدى والتصوف يوصون باتباع الكتاب والسنه وينهون عما خرج
عن ذلك كما امرهم الله والرسول وكلامهم في ذلك كثير منتشر مثل قول سهل بن عبد الله التستري كل
وجد لا يشهد له الكتاب والسنة فهو باطل **فصل** واذا كانت اللذة مطلوبة لنفسها فهي انما
تذم اذا اعقبت الما اعظم منها او منعت لذة خيرا منها وتحمد اذا اعانت على اللذة المستقرة وهو
نعيم الاخرة التي هي دائمة عظيمة كقوله تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوا منها حيث يشا
نصيب برحمتنا من نشا ولا نضيع اجر المحسنين ولاجر الاخرة خير للذين امنوا وكانوا يتقون وقال
بل تؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة الحياة الدنيا والاخرة خير وابقى وقال عن السحرة
الذين امنوا فاقض ما انت قاض انما تقضي هذه الحياة الدنيا الى قوله والله خير وابقى والله سبحانه انما خلق
الخلق لدار القرار وهي الجنة فاما الدار الدنيا فمنقطعة ولذاتها لا تصفوا ولا تدوم ابدا بخلاف
الاخرة فان لذاتها ونعيمها صاف من الكدر دائم غير منقطع ليس فيها حزن ولا نصب ولا لغوب
واهل الجنة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يبصقون ولا يمتخطون بل فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين
وهم فيها خالدون فشهوة النفوس ولذة العيون هو النعيم الخالص والخلود هو الدوام والبقا و
تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون قال اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بله ما اطلعتم عليه وهذا المعنى هو الذي قال العبد الصالح
حيث قال يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع وان الاخرة
هي دار القرار فاخبر ان الدنيا متاع يتمتع بها الى غيرها وان الاخرة هي المستقر واذا عرف ان لذات
الدنيا ونعيمها انما هي متاع ووسيلة الى لذات الاخرة ولذلك خلقت فكل لذة اعانت على لذات
الاخرة فهو مما امر الله به ورسوله ويكون تحصيل تلك اللذة عملا صالحا امر الله به ورسوله ويثاب
على تحصيل تلك اللذة بما يقرب اليه منها من لذات الاخرة التي اعانت هذه عليها ولهذا كان المؤمن
يثاب على ما يقصد به وجه الله من اكله وشربه ولباسه ونكاحه وشفا غيظه بقهر عدوه
في الجهاد في سبيل الله ولذة علمه وايمانه و عباداته وغير ذلك من لذات جسده ونفسه وروحه
من اللذات الحسية والوهمية والعقلية وكل لذة اعقبت الما في الدار الاخرة او منعت لذة اخرى
فهي محرمة مثل لذات الكفار والفساق بعلوهم في الارض وفسادهم مثل اللذة التي تحصل بالكفر
او النفاق كلذة الذين اتخذوا من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله ولذة شفا غيظهم القاسية وكذا
المحرمة ولذة علوهم على المؤمنين الصالحين وقتل النفوس بغير حق والزنا والسرقة وشرب الخمر ولهذا
اخبر الله ان لذاتهم املا ليزدادوا اثما وانها مكر واستدراج مثل اكل الطعام الطيب الذي فيه السم وهذا
المعنى قد قررته ايضا فاما عدم السكر واما اللذة التي لا تعقب الما في دار القرار ولا الما ولا تمنع لذة القرار
فهذه قد يوصف بانها باطلة اذ لا منفعة فيها ولا مضرة وزمانها يسير ليس لتمتع النفس بها قدر وهي لا بد ان تشغل عما

٤٠ 40
هو خير منها في الاخرة وان لم تشغل عن اصل اللذة في الاخرة وهذا هو الذي عناه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله
كل لهو يلهو به الرجل فهو باطل الا رميه بقوسه وتاديبه فرسه وملاعبته امراته فانهن من الحق
رواه ابو داود وقوله لعمر لما دخل عليه وعنده جوار يضربن بالدف فاسكتهن لدخوله وقال ان هذا
رجل لا يحب الباطل فان هذا اللهو فيه لذة ولولا ذلك لما طلبته النفوس ولكن ما اعان على اللذة المقصودة
من الجهاد والنكاح فهو حق وما لم يعن على ذلك فهو باطل لا فائدة فيه ولكن اذا لم يكن فيه مضرة راجحة لم يحرم ولم
ينه عنه ولكن قد يكون فعله مكروها لانه يصد عن اللذة المطلوبة اذ لو اشتغل اللاهي حين لهوه بما ينفعه
ويطلب له اللذة المقصودة لكان خيرا له والنفوس الضعيفة كنفوس الصبيان والنسا قد لا تشتغل اذا
تركته بما هو خير منه لها بل قد تشتغل بما هو شر منه او بما تتالم بتركه فيكون تمكينها من ذلك من باب الاحسان
اليها والصدقة عليها كاطعامها واسقائها فلهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يمكن من عمل هذا الباطل في
حضرته احسانا اليهن ورحمة بهن وكان ذلك في حقه من الحق المستحب المامور به وان كان ذلك في حقهن
من الباطل الذي لم يومر به كما كان اعطاء المولفة قلوبهم مامورا به في حقه وجوبا او استحبابا وان لم يكن
مامورا به الاخذ وكما كان مزاحه مع من يمزح معه من الاعراب والنسا والصبيان تطييبا لقلوبهم
وتفريحا لهم مستحبا في حقه يثاب عليه وان لم يكن اولئك مامورين بالمزح معه ولا منهيين عن ذلك فالنبي
صلى الله عليه وسلم يبذل للنفوس الاموال والمنافع ما يتالفها به على الحق المامور به ويكون المبذول لها
يلتذ به الاخذ ويحبه لان ذلك وسيلة الى محبة الحق والنبي صلى الله عليه وسلم ذلك مع من احتاج الى ذلك كالمهاجرين
والانصار بل يبذل لهم انواعا اخر من الاحسان والمنافع في دينهم ودنياهم وعمر رضي الله عنه لا يحب
هذا الباطل ولا يحب سماعه وليس هو مامورا اذ ذاك من التاليف بما امر به النبي صلى الله عليه وسلم حتى يصبر
نفسه على سماعه فكان اعراض عمر عن الباطل كمالا في حقه وحال النبي صلى الله عليه وسلم اكمل ومحبة النفوس للباطل
نقص لكن ليس كل الخلق مامورين بالكمال ولا يمكن ذلك فيهم فاذا فعلوا ما به يدخلون تحت لم يحرم عليهم ما
لا ينقصهم دخولها وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النسا الا اربعة
هذا مع ان العلم محيط بان الجنة يدخلها كثير من النسا والرجال اكثر من الذين يكملون من الطائفتين **فصل**
فاذا تبين ان السكر مؤلف من امرين وجودي وهو اللذة وعدمي وهو عدم العقل والتمييز وقد
تقدم الكلام على اللذة وان جنسها لا يذم الا لما يعارضه من فوات منفعة او حصول مضرة ويحمد
اذا كانت مقصودة او معينة على المقصود واما الوصف الاخر وهو عدم العقل والتمييز فهذا لا
يحمد بحال من جهة نفسه فليس في كتاب الله ولا سنة رسوله مدح وحمد لعدم العقل والتمييز والعلم
بل قد مدح الله العلم والعقل والفقه ونحو ذلك في غير موضع وذم عدم ذلك في مواضع مثل قوله تعالى
هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقوله وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل
ولا الحرور وما يستوي الاحيا ولا الاموات وقوله ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون اولئك
الذين خسروا انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون وقوله مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع
هل يستويان مثلا افلا تذكرون وقال ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها
ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون وقال
ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وقال عن اهل النار
وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير وقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم
وقال لتعلموا ان الله على كل شي قدير وان الله قد احاط بكل شي علما وقال فاعلم انه لا اله الا الله وقال وقل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رب زدني علما وقال اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم وقال اولا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها وقال اولم يتفكروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وقال فاعتبروا يا اولي الابصار وهذا اكثر في القرآن من ان يمر وعدح التفكر والتدبر والتذكر والنظر والاعتبار والفقه والعلم والعقل والسمع والبصر والنطق ونحو ذلك من انواع العلم واسبابه وآلاته ويذم اضداد ذلك

فصل فاذا تبين ان جنس عدم العقل والفقه المحمود في الشرع مما يحمد العلم والعقل ويؤمر به امر ايجاب او امر استحباب وللعلم من العلم ما لا يؤمر به الشخص نوعا او عينا اما لانه لا منفعة فيه له او لانه يمنعه ما ينفعه وقد نهى عنه اذا كان فيه مضرة له وقال ان من العلم ما هو كالجهل وقال فيض ما قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه حدثوا الناس بما يعرفون ودعوا ما ينكرون اتحبون ان يكذب الله ورسوله وقال عبد الله بن مسعود ما من رجل يحدث قوما بحديث لا تبلغه عقولهم الا كان فتنة لبعضهم وقال الكلام ما يسمى علما وفيه جهل كثير من علوم الفلاسفة واهل الكلام والنحاة من الموضوعة والتقليد الفاسد واحكام النجوم ونحو ذلك وان من العلم جهلا ومن القول عيا ومن البيان سحرا ومن العلم ما يضر بعض النفوس استعاذتها به على اغراضها الفاسدة فيكون منزلة العلم للحي كالمال الفاجر ومنه ما لا منفعة فيه لعموم الخلق مثل معرفة دقائق ذلك وفوائده وتوالده وحركة كل واحد فانه بمنزلة حركات البعير ومنه ما يضر عامة من يحتاج اليه فان الانسان يحتاج الى بعض العلوم في اعماله واحواله فاذا اشتغل عما يحتاج اليه كان مذموما فمثل هذا الوضوء مذموم لكونه ليس علما في الحقيقة وان سماه اصحابه وغيرهم علما وهذا كثير جدا او يكون الانسان يحرص على علم او دين وهو يضره او يمنعه عما ينفعه وقد يكون في حق الانسان لا يحمد ولا يذم احيانا وقد يحمد او يذم احيانا

كله وجنس العلم وذكر القوة التي بها يعلم الانسان ويعقل ويسمى عقلا فهذه لا يحمد عدمها ابدا الا اذا كان وجودها يحصل ضررا فان من الناس من لو جن لكان خيرا له فانه يرتفع عنه التكليف وهو العقل فيرتفع الكفر والفسوق والعصيان فان العقل قد يراد به القوة الغريزية التي في الانسان التي بها يعقل وقد يراد به نفس ان يعقل ويعي ويعلم قال ابو عبد الله الامام احمد وغيره من السلف العقل غريزة وهبة فطنة والذكي قوله ليس من اصحابنا وغيرهم العقل ضربان العلوم الضرورية وذلك انما هو في العقل في القلب مثل البصر في العين يراد به الادراك قال وبراد به القوة التي جعلها الله في العين يحصل بها الادراك فان ذكاء حديث علم العبد وادراكه ومن محله وحركته حول وقل منهما في الاحوال والاصوات الا بالله ولهذا احمد المشايخ الاصحاب من الصوفية يوصون بالعلم ويأمرون باتباعه كما عند الاصحاب من اهل العلم يوصون بالعلم ويأمرون به لما خافوا في كل طريقة من ترك ما يحمد واخرب

فصل فمثل زوال العقل بالسكر هو من نوع زوال العقل بالاغماء والجنون ونحو ذلك فهذا ابو سعيد المؤمنون كان لا يحمد منهم وان حصل لهم مع ذلك ذوق ايماني ووجد عرفاني بما هو محمود او مأمور به فذاك هو الموجود لاعدم العقل والتمييز ولهذا لم يكن في الصحابة من حاله السلم لا عند سماع القرآن ولا عند غيره ولا يتكلم الاولون بالسكر وانما تكلم به طائفة من متاخري الصوفية فجعل يحصل لهم نوع سكر بما في قلوبهم من الذوق والوجد مع سقوط التمييز والعقل وفرقوا بين السكر والصحو والسكر هو لاء نموا من جنس الاغماء والغشي الحاصل عند السماع الذي حدث في بعض اتباعين من البصريين وغيرهم فان السكر والاغماء والغشي كلها زوال العقل والتمييز لكن يفرق باسبابها واذواقها فقد يكون احد الذوقين والوجدين عن محبة وولهة وقد يكون عن حسد وألم وقد يكون عن عجز عن الادراك لفرط العظمة التي

تجلد

تجلت للانسان كما روي لموسى عليه السلام فهذه الامور يجب ان يعرف انها ليست كالامطلقا كالفناء لكن يحمد ما فيها من الامور المحمودة الايمانية من ذوق او وجد ايماني مشروع او محبة ايمانية او خشية ايمانية ولا يحمد منها ما زاد على المستحب وما شغل عما هو واجب منه ويذم منها ما تضمن ترك واجب من علم او عمل او فعل محرم فان كان المذموم بغير تفريط من العبد وان لم يعد وان عد وان منه لم يذم منه كما ذكرت مثل ذلك في قاعدة المولهين وعقلاء المجانين والمغلوبين في احوالهم ومن سلم اليه حاله فان السكر نوع من الغلبة ويذم من لم يحصل له من هذه الاحوال ما يحب حصوله كما ينقص من قدر منها ما يستحب حصوله فهذا احد التفصيل في هذه الاحوال

فصل فقد تبين ان احد وصفي السكر منفعته في الاصل والوصف الاخر اثم كما قال تعالى عن الخمر والميسر انهما اثم كبير ومنافع للناس وانهما اكبر من نفعهما وقد يقال ان المذموم ما يمنع ان يكون مصلحة اذا استعين بها على اثم وعدوان كما يستعان بالاكل والشرب على الكفر والفسوق وقد تعرض بعدم العقل ما يمنع ان يكون مفسدة اذا استعين به على ترك الاثم والعدوان فالاصل احمد محمل علم القلب وذوقه ولذته ما لم يستعمل في ذلك على نفسه ولا غيره بل في ذوق الجسم ولذته مع علم القلب وعقله ان هذه كلها خيرات فان العلم خير وذوق الطيب خير واللذة به خير لكن قد يعارضها ما يجعلها سرا وان لم يحصل خير التمييز واللذة بل اما صحو بلا لذة اولذة بلا صحو فقد يترجح هذا تارة وهذا تارة فاما الموصوفون بالصحو خير لهم فان السكر يصدهم عن ذكر الله وعن الصلاة ويوقع بينهم العداوة والبغضاء كما ذكر العقل خير لهم لانهم يذمون بها واما الكافر والفاسق فعقله خير له وللمسلمين اما له فلانه يصده عن الكفر والفسوق واما للمسلمين فلان السكر يوقع بينهم العداوة والبغضاء فيكون ذلك خيرا لهم وليس هو اباحة الخمر والسكر ولكنه رفع لشر المفسدين بها كما هو اباحة هما بارباحها ولهذا اشار من اشار من اصحابنا الى ترتيب التحريم على اعداد المسلمين من القتال والكفر ونحوهم واقول اذا اشتروا بالسكر بصدهم ذكر الله وعن الصلاة بل عن الكفر والفساد في الارض ثم انه يوقع بينهم العداوة والبغضاء ويذكر المسلمين صحوهم شر من سكرهم فلا خير في اعانتهم على الصحو بل قد يستحب او يجب رفع شر هؤلاء بايسر من سكر بعينه فهذا وجه قول من قال القادر الفاسق الظالم سكران اذا صحى كان صحوه من جنس الموبقات ومنع الناس حقوقهم ومن فعل المحرمات والاعتداء على النفوس والاموال بما هو اعظم من سكره فانه اذا كان يترك كثيرا من الصلاة في حال صحوه لم يكن سكره شرا من صحوه واذا كان في حال صحوه يفعل حرويا وقتالهم يكن في سكره بما هو اكبر من ذلك كما قيل عن بعض الخلفاء انه كان يسكر مسيء عن ظلم الناس في النفوس والاموال والحريم وليس هذا الوجه قبل وجه قبله نوع من التحريم هم يصنعون بالناس كان ذلك اقل ضررا بمن يصحو فيعتدي على الناس في النفوس والاموال والحريم ومنع الناس حقوقهم التي يجب اداؤها كما قد اصل ام محمد الوارد من الحسنات والسيئات التي جمع في هذا الباب واصوله وجوامعه كما قررت مثل ذلك في قاعدة تعارض الحسنات والسيئات فان السكر والصحو قد يكونان من هذا الباب وهذا السكر والصحو الذي ذوق الايمان واليقين والمواجيد العرفانية من السالكين ان حصل له سكر حصل له فيه منفعة وايمان وان كان فيه من نقص العقل وعدم التمييز ما يحتاج الى العقل ما ينبه فيكون خيرا من صحو ليس فيه الا العقلة عن ذكر الله وقسوة القلوب والكفر والفجور والخيلاء ونحو ذلك من نزل السيئات وفعل السيئات واما الصحو المشتمل على الايمان والعلم وذوق طعم الايمان ووجد حلاوته ليوجد في السكر بلا شك فيحتاج الموازنة في هذه الاحوال والاعمال الباطنة والظاهرة حتى يظهر لك التماثل والتفاضل وتناسب احوال اهل الاحوال الباطنة لذوي الاعمال الظاهرة لا سيما في هذه الازمان المتاخرة التي غلب فيها خلط الاعمال الصالحة بالسيئ في جميع الاصناف فترجح عند الازدحام

والتمانع خير الخيرين ودفع عند الاجتماع شر الشرين وتعدم عند الملازم ملازم الحسنات السيات ما
مع ترجح منها فان غالب رؤس المتاخرين من المتكلمين والامراء والمتكلمين والعلماء والعباد واهل
الاحوال يقع غالبا فيهم ذلك واما الماشون على طريقة الخلفاء الراشدين فليسوا الكثر الامة ولكن
كل الماشين على طريقة الخلفاء ان يعاملوا الناس بما امر الله به ورسوله من العدل بينهم واعطاء
كل ذي حق حقه واقامة الحدود بحسب الامكان اذ الواجب هو الامر بالمعروف وفعله والنهي عن المنكر و
تركه بحسب الامكان فاذا تخلى اتباع الخلفاء الراشدين عن ذلك قد مواخير الخيرين حصولا وشر الشرين
دفعا والحمد لله رب العالمين وقوله ﴿ايك نعبد﴾ يجمع بين الاخلاص في العبادة وبين التوكل في القرآن كثير مثل قوله
ايك نعبد وايك نستعين وقوله فاعبده وتوكل عليه وقوله عليه توكلت واليه انيب وقوله ربي عليه
توكلنا والبك انبنا والبك المصير وقوله وتوكل على الحي الذي لا يموت وقوله قل هو الله ربي لا اله الا هو
عليه توكلت واليه متاب وقوله ومن يتوكل على الله فهو حسبه فجعله محرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وهذا
هو المقصود والعوان ان يكون الله هو المعبود الذي هو منتهى الحب والتعظيم وان يكون هو المستعان
الذي هو منتهى التوكل والمسلم قد يسلم ذلك في غير هذا الموضع والواجب ان يكون سبحانه نفسه
المعبود المستعان وان كان قد خلق اسبابا فاذا كان هو المطلوب لشيء لم يطلب في الحقيقة ذلك الشيء هو المعبود
واذا كان معبودا يتقرب تطلب من غيره في الحقيقة ذلك الثاني هو المستعان ثم من الشرك الخفي في
هذا الباب اشراك الانسان معادته واستعانته اذ الشرك هو نفسه وقوته ظاهر ولكن
اخفى منه ان العابد قد يظهر قلبه الى نوع من العباد ويسكن اليه بحيث تبقى تلك العبادة والحال
التي تقبله هي مطلوبه ومراده دون ان يكون الله هو المعبود المراد بها وهذا عبد العبادة
لا عبد الله ولذلك يظهر قلبه الى شخص معين يعبد الله معه او مكان معين وليست معينة او قول
شخص معين ونحو ذلك بحيث لو امر الله ورسوله بغير ذلك لشق عليه ولو وجد في نفسه حرجا من
ذلك فهذا عبد من اطمان اليه وكذلك المتوكل والداعي قد يظهر الى توكله ودعائه بحيث يبقى تعلقه او
وسكونه الى توكله ودعائه ومسألته وهذا متوكل فكل توكله على الله ومستعين بالاستعانة فان
الاول عبد العباد وهذا من الشرك الخفي الذي يسلكه كثير من السالكين طريق الحق والعبادة
وراء ذلك ونعوذ بالله من ان نشرك به ونحن نعلم ونستغفره مما لا نعلم قال الله فاعلم انه لا اله الا الله
واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وفي الحقيقة فكل من عبد الله بذوقه ووجده ووجه من غير
اختياره بالامر الشرعي فهو متبع لهواه بغير هدى من الله وهذا حال عباد المشركين واهل النار واكثر
البدع في هذه الامة اهل المقالات واهل الارادات ولهذا يسمون اهل الاهواء واكثر ما يدخل
على السالكين من هذه الجهة سواء ادعوا مع ارادتهم ومعارفهم ومواجيدهم ان ما جاء به الكتاب والسنة
يدل عليه او لم يدل هواه تبعا لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم كما قال والذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى
يكون هواه تبعا لما جئت به رواه عبد الله بن عمرو وقال الله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله
ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وقال في الله ورسوله احق ان يرضوه ان كانوا مؤمنين
وقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وقال قل ان كان اباؤكم وابناؤكم
واز واجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم
من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا الجهاد يتضمن مجاهدة النفوس وترك هواها
بل مخواكد من عيبه وكذلك في الحقيقة كل من اعتمد على حاله ومقامه ودعائه وعلمه وسعيه

فهو

فهو مستعين به وقد جاء عن بعض السلف من سره ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله ومن سره ان
يكون اغنى الناس فليكن بما في يد الله اوثق منه بما في يده وهذا جملة تقصيرها والله اعلم ۞

شبكة الألوكة
www.alukah.net